موسوعة

عالم المعرفة

مشاهير الرجال والنساء

نوبليس

كيف تستخدم هذا الكتاب؟

كل جزء من **موسوعة عـالم المعرفة** يعالج موضوعاً مختلفـاً مقسَّماً إلى عدد من العناوين. إذا قلبت الصفحة المـقابلة تجد لائحة بالعناوين المطروقة في هذا الجزء.

كل عنوان أساسي يتضّمن عدداً من الفصول الفـرعـيـة. أمـا الفـهـرس الأبجـدي لـلعناوين فمعروض في الصفحة الأخيرة من الجزء.

جزء الفهرس العام

إذا كنت بحاجة إلى مـعلومات أوفى عن جزء من **موسـوعة عالم المعـرفة** أو إن كنت غير متأكد إلى أي جزء تعود لتـبحث عن مبتغاك فمـا علـيك سـوى الرجـوع إلى الفهـرس العام (الجـزء ١١). يحتـوي هذا الأخـير على لائحـة كاملة بالعناوين المعالجة في الموسوعة، وعلى لوائح معطيات عملية.

المراجع

بعض الكلـمـات في هذه المـوسـوعـة بارز الحجم أي أن في الصـفحات الـتالية مـعلومات أكثـر عن هذه الكلمات. وإذا لم تتـمكّن من ايجاد الكلمة البارزة الحجم في فهرس الجزء الذي بين يديك فعُد إلى فهرس الموسوعة لتجد ضالتك.

PHOTO CREDITS

Archiv Richard Wagner Gedenstaffe Bayreuth, Ashmolean Museum, Clive Barda Photography, Bodleian Library, British Film Institute, British Museum, J. E. Bulloz, Camera Press Ltd., C.B.S. Records, Denis Collings, The Dickens House, Douglas Dickins F.R.P.S., Mary Evans Picture Library, Fiore, Sigmund Freud, Gesellschaft der Musikfreunde in Wien, Harvard University, Holland & Clark/Paul Roberts, Huntington Library, International Foundation Mozarteum Salzburg, Italian State Tourist Office, Thomas Jefferson Memorial Foundation, Keystone Press Agency, Kunsthistorisches Museum Vienna, Lincoln National Life Foundation, Mansell Collection, Marconi Company Ltd., Mark Twain Home Board, Metropolitan Museum of Art, Museum of African Art, National Film Archive, The National Gallery London, National Geographic Society, National Maritime Museum, National Park Service Department of the Interior, National Portrait Gallery London, Novosti Press Agency, Osterreichische Nationalbibliothek, Pan Korea Book Corporation, Popperfoto, Radio Times Hulton Picture Library, David Redfern, Royal Academy of Arts, Royal College of Surgeons, Royal Institute of British Architects, Royal Netherlands Embassy, Scala, Science Museum, Scottish National Portrait Gallery, Sheffield Art Gallery, Snark International, Stadelsches Kunstinstitut Frankfurt, The Tate Gallery London – J. Webb, Robert Updegraff, Venezuelan Embassy, Walt Disney Productions Limited. The painting 'Three Dancers' by P. Picasso on page 394 is copyright S.P.A.D.E.M. Paris 1973.

موسوعة

عالم المعرفة

رئيس التحرير العام

ليونارد سيلي م. إد.

مشاهير الرجال والنساء

الجزء ٥

نوبليس

رئيس التحرير العام

Leonard Sealey M.Ed.

المستشارون

John Blackie C.B., M.A., formerly H.M. Chief Ispector for Primary Schools
Lord Briggs, Provost of Worcester College, Oxford
Professor Sir Bernard Lovell O.B.E., F.R.S., Emeritus Professor of Radio Astronomy at the University of Manchester
Rosemary Sutcliff O.B.E., author of children's book

المحررون

Philip Clark
Beatrice Phillpots
Sue Seddon

المصممون

Faulkner/ Marks Partnership
Julian Holland
Martin Smillie

The Third Edition edited and designed by Holland & Clark Limited

تامين الصور

Caroline Adams
Anne - Marie Ehrlich
Trisha Pike
Jane Williams

المساهمون

John E. Allen C. Eng., F.R.Ae.S., F.R.S.A.
Dr. Martin Angel
Neil Ardley B.Sc.
Norman Barrett M.A.
Sue Becklake B.Sc.
Lionel Bender B.Sc.
Dr. Maurice Burton
Robert Burton M.A.
Michael Chinery M.A.
Jean Cooke B.A.
Kenneth Gatland F.R.A.S.
Michael Gibson M.A.
Barbara Gilgallon B. Ed.
Hugh Gregor M.A.
Bill Gunston
Peter Hildreth M.A.
Michael Hoyland
Josephine Kamm
Robin Kerrod
Keith Lye B.A., F.R.G.S.
Robin May
Brian Murphy M.A.
Theo Rowland-Entwistle B.A., F.R.G.S., F.Z.S.
Geoffrey Trease M.A.
Ian Tribe B.Sc.
Deysia Tuddenham B.Sc.
Jenny Vaughan B.A.
P.F. Whiteley B.A., M.Sc.
A.R. Williams M.A.

الفنانون

Fred Anderson
Richard Bonson
Terry Collins F.S.I.A.
Jon Davis
Paul Doherty
Keith Duran
Gerry Embleton
Garden Studios
Tony Gibbons
Terry Hadler
Hatton Studios
Hayward & Martin Ltd
Tim Hayward
Richard Hook
Illustrators London
David Jefferis
Eric Jewell
Eric Kincaid
Linden Artists
Angus McBride
Dee McLean
Ben Manchipp M.S.A.L.
Jim Marks
Colin Newman
Sebastian Quigley
Val Sangster
Rodney Shackell
John Sibbick
Bill Stallion
Brian Watson
David Webb

© دار نوبليس للنشر، نوبليس سنتر، الجميزة، بيروت، لبنان
جميع الحقوق محفوظة ـ ١٩٩٧

Apart from any fair dealing for the purposes of research or private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act, 1988, this publication may, only be reproduced, stored or transmitted, in any form or by any means, with the prior permission in writing of the publishers, or in the case of reprographic reproduction in accordance with the terms of licences issued by the Copyright Licencing Agency.
Enquiries concerning reproduction outside those terms should be sent to the publishers at the undermentioned address.
Any person who does any unauthorised act in relation to this publication may be liable to criminal prosecution and civil claims for damages.

الطبعة الأولى بالانكليزية في العام ١٩٧٤ ماكميلان إديكايشن ليمتد

الطبعة الثانية بالانكليزية تحت عنوان Heinemann Children's Encyclopedia في العام ١٩٩١ عند Heinemann Children's Reference، وهو قسم في Heinemann Educational Book's LTD

Halley Court, Jordan Hill, Oxford Ox2 8EJ, Associated companies throughout the world.
British Library Cataloguing in Publication Data Heinemann Children's Encyclopedia.
1. Children's Encyclopedia and dictionnaries O32 AGS.
ISBN 0 - 431 - 00034 - 4

تمت ترجمة موسوعة Heinemann Children's Encyclopedia من الانكليزية الى العربية في «قسم الأبحاث والترجمة» في «دار نوبليس للنشر» باشراف السيدة دعد سعد نجيم.

الطبعة العربية الأولى ١٩٩٧.

مشاهير الرجال والنساء

الرسامون والنحاتون ٣٨٦

المؤلفون الموسيقيون ٣٩٦

الكتاب ٤٠٤

الفنانون ٤١٨

علماء ومخترعون ٤٢٤

مهندسون ومهندسون معماريون ٤٣٤

المستكشفون ٤٤٠

مفكّرون ومصلحون ٤٥٤

حكام وقادة ٤٦٠

الرسامون والنحاتون

الرسامون الأوائل الذين نعرفهم هم صيادو العصر الحجري الذين كانوا يرسمون الحيوانات على جدران كهوفهم منذ أكثر من عشرين ألف سنة. وعُرف فنانو الحضارات الأولى للصين والشرق الأوسط واليونان وأماكن أخرى من خلال منحوتاتهم فحسب، لأن لوحاتهم لم تصمد حتى يومنا هذا.

صنع فنانو **الامبراطورية البيزنطية** الفسيفسائيات ورسموا **الجداريات** (لوحات جدارية). وعرف فن الرسم أعظم فتراته في عصر النهضة، عصر إعادة إحياء العلم، وقد امتد بين عامي ١٣٠٠ و١٦٠٠، وانطلق من ايطاليا ليعمَّ أوروبا بأسره. وفيه شرع فنانو مختلف أنواع الفن في التفكير بطرق وأساليب جديدة في فنهم.

في أعوام القرن التاسع عشر، حاول الفنانون **الانطباعيون** في فرنسا، رسم ما يشعرون به تجاه الأشياء، وليس نقلها بدقة. واليوم يرسم كثير من الفنانين اللوحات التجريدية، وهي صور لا تشبه أي شيء نراه حولنا، ويستخدمون مواد جديدة في منحوتاتهم.

بوتيشلّي

ولد الساندرو دي ماريانو داي فيليبيبي في فلورنسا في ايطاليا حوالى العام ١٤٤٤، وتوفي العام ١٥١٠. أما اسم بوتيشلّي فقد كنّي به بطريقة غريبة. فلقد كان شقيقه، الوصي عليه، تاجراً اعتمد البرميل الصغير، أو بوتيشيللو، علامة تجارية له. وهكذا عرف ألساندرو بساندرو بوتيشلّي.

درس بوتيشلّي فن الرسم على الفنان فرا فيليبو ليبّي. وعمل على نفسه وأمسى مشهوراً من خلال عدة لوحات أمثال *الربيع* و*مولد فينوس*. لوحاته غنيّة بالألوان، مليئة بالضوء، ويبدو أشخاصها وكأنهم أحياء. فيما بعد، رسم بوتيشلّي عدة لوحات دينية مثل: *ميلاد المسيح* المعلّقة في معرض بريطانيا الوطني.

ليوناردو دافينتشي

كل من يُسأل عن أشهر لوحة في العالم، يسرع إلى ذكر لوحة الـ *موناليزا*. وهي صورة امرأة تبتسم بغموض لليوناردو دافينتشي (١٤٥٢ ـ ١٥١٩). ليوناردو هو ابن محامٍ من فينتشي قرب فلورنسا في ايطاليا، وكان صديقاً للفنان **بوتيشلّي**. من لوحاته المعروفة جداً *العشاء السرّي*، وهي **جدارية** في كنيسة في ميلانو.

لم يكن ليوناردو من عظماء الرسامين وحسب، بل كان أيضاً نحاتاً ومهندساً وفيلسوفاً وعالماً. وكان يحاول دائماً الاكتشاف، ثم يرسم الأشياء كما هي على حقيقتها، وكما تعمل. لقد ترك مخطوطات مليئة بالرسوم التخطيطية. كان أعسر، ويكتب أيضاً بطريقة المرآة ـ الخلف إلى الأمام.

أقصى اليمين: عبادة المجوس لبوتيشلي، *يظهر فيها الحكماء الثلاثة مع العائلة المقدسة.*

يمين: عذراء الصخور *لليوناردو دافينشي توحي بجو من الغموض.*

دورر

ألبـــرخت دورر (١٤٧١ ـ ١٥٢٨) فنـان ألماني عُـــرِف **بنقوشـه ومنحوتاته الخـشـبـية**. ولد في نورمبـرغ، وبعد دراسته تجارة الكتب المصورة طاف في أوروبا. وفي ايطاليا، تعرّف على أفكار جديدة في الفن.

اعتباراً من العام ١٥١٢، عمل في ألمانيا لدى الامبراطورين الرومـانيين المقدّسين مكسـيـميليـان الأول وخليفـته شـارل الخامس.

قضى دورر معظم وقتـه في دراسة الرياضيات والآداب، واتخذ أصدقاء له من الأدباء والطلبة. تتميز لوحاته بكثير من الدقة والـتفاصـيل، والبعض منهـا يعكس صورة عـالم مليء بالوحـوش الغريبـة والمحاربين الـشرسين، فـيمـا مواضـيع لوحاته الأخرى دينية.

يسار: الفارس، الموت، والشيطان *لدورر. إنها نقش على النحاس.*

تيتيان

تيـتزيانو فـيشلّي (١٤٧٧ ـ ١٥٧٦)، ويعـرفه المتكلمـون بالانكليـزية باسم تيـتيـان، كان رسـاماً ايطاليـاً، درس الفن وعمل لفـترة في البندقيـة، وخصوصـاً باللوحات **الجدارية** ومنهـا *الانتـقـال* في كنيـسـة فـراري. عـمـل أيضـاً للبـابا والامبـراطور شارل الخامس. احـدى أشهـر لوحاته **صورة وجهـية** لشارل الخـامس. كما رسم لخليـفته فـيليب الثاني العديد من الصور الوجهية، وصوراً لشخصيات أسطورية.

تتميـز أعمال تيتيـان بالمهارة التقنية، والاسـتخدام الرائع للألوان الغنيـة. حالياً يطلق اسم تيـتيـان على أحد ضـروب اللون الأحـمر. توفي تيـتيان في البـندقية بمرض الـطاعون، ودُفِنَ على عكس ضحايا هذا المرض، داخل المدينة.

يسار: باخوس واريان *لتيتيان.*

ميكالنجلو

عاش ميكالنجلو بوناروتي ـ سيموني من العام ١٤٧٥ حتى العام ١٥٦٤. كان رساماً ونحاتاً، ومهندساً وشاعراً. أظهر في صباه موهبة كبيرة جداً، فاختير للعمل في قصر لورنتسو دي ميديتشي، حاكم فلورنسا المدينة ـ الدولة في ايطاليا، الذي كان يؤمن المال والدعم لعدد كبير من الفنانين الكبار.

من بين أروع منحوتات ميكالنجلو تمثال داوود الضخم الذي يبلغ طوله أكثر من أربعة أمتار، وهو رائع الجمال، ونابض بالحياة. كان ميكالنجلو يؤثر النحت على الرسم، ولكنه أمضى أكثر من أربع سنوات في رسم سقف كنيسة سيكستينا في الفاتيكان في روما بطلب من البابا. تظهر اللوحات الفخمة، خلق الكون ومشاهد من التاريخ.

يسار: *كاهنة يونانية قديمة من لوحات ميكالنجلو في كنيسة سيكستينا.*

رافائيل

رافائيل سانزيو (١٤٨٣ ـ ١٥٢٠)، ابن رسام، ولد في أوربينو في ايطاليا، ودرس مع الفنان بيروغينو. انتقل في العام ١٥٠٤ إلى فلورنسا، حيث تعلم الكثير من **ليوناردو دافينتشي.**

في العام ١٥٠٨ قصد رافائيل **روما**، حيث التقى **ميكالنجلو** الذي أثر كثيراً على أعماله. رسم رافائيل مجموعة من **الجداريات** للفاتيكان. كما رسم تصاميم للتطريز على النسيج. من أروع لوحات رافائيل مدرسة *أثينا*، وهي جدارية في الفاتيكان.

وضع رافائيل خرائط لعدة أبنية، وكان أحد مهندسي كنيسة القديس بطرس في روما. كما صمّم قصرين في روما وآخرَ في فلورنسا.

يسار: صورة لسيدة دونا فيلاتا، *لرافائيل.*

بروغل

بيتر بروغل (حوالى ١٥٢٠ ـ ١٥٦٩) ولد في بروغل (قرب بروج في بلجيكا الحديثة) وكان ابن فلاح. عمل في البدء كحفّار، يحفر التصاميم على الخشب والمعدن. وبعدئذ جال في أنحاء فرنسا وايطاليا قبل أن يستقر في انفرس، ومن ثم في بروكسل. تعكس أشهر لوحاته الحياة الريفية، وهي مليئة بالشخصيات المذهلة والنشطة. من بينها نذكر *الرقص القروي*، و*العرس القروي*. إثنان من أبنائه أصبحا أيضاً رسامين وهما، يوحنا وبيتر ويعرفان بـ «بروغل الجحيم» و«بروغل المخمل».

أل غريكو

دو مينيكوس ثيوتوكوبولوس (حوالى ١٥٤١ ـ ١٦١٤)، ولد في كريت وهي جزيرة يونانية. عرف لاحقاً *بال غريكو*، أي اليوناني. درس في **البندقية** على يد **تيتيان**، واعتمد أسلوب أستاذه في الرسم. ثم استقر في توليدو في اسبانيا، فتغيّر أسلوبه كلياً. رسم صوراً غريبة وعاصفة بألوان مضيئة، وبدت فيها الشخصيات إما أقصر وإما أطول مما هي عليه في الواقع.

المنظر الطبيعي الوحيد الذي رسمه هو لوحة مشهد من *توليدو*، وهي موجودة حالياً في متحف ميتروبوليتان في نيويورك، وتظهر فيها المدينة تحت سماء مأساوية عاصفة.

رمبراندت

رمبراندت فان رين (١٦٠٦ ـ ١٦٦٩) كان ابن طحّان، وربما كان أعظم الرسامين الهولنديين. درس وعمل في المقام الأول في **امستردام** ولايدن.

اشتهر رمبراندت بلوحات **الصور الوجهية**. وتميّز ببراعته في استخدام الظلال القاتمة والفاتحة، وفي قدرته على كشف شخصيات من كان يرسمهم. تعرف أشهر لوحاته باسم *دورية الليل*، وهي في الواقع مجموعة صور وجهية للحرس المدني.

أنتج رمبراندت ما لا يقل عن ٤٠٠ **لوحة زيتية** (بما فيها حوالى ٦٠ صورة شخصية له)، و٢٠٠٠ رسم، و٣٠٠ **كليشيه.** جمع رمبراندت في شبابه ثروة، غير أنه مات فقيراً لأن الناس ملّت أسلوبه في الرسم، ونُسيت عبقريته.

غويا

غويا (١٧٤٦ ـ ١٨٢٨) واسمه الكامل فرانسيسكو جوزيه غويا إي لوشينتس. كان أحد أعظم فناني اسبانيا. وكان عصبي المزاج. ويقال أنه في إحدى المرات رمى من كان يرسمه بقالب من الجص لأنه أزعجه. وكان المرسوم بطل انكلترا، دوق **ولينغتون.**

كان غويا رساماً في البلاط الإسباني. لوحاته في **الصور الوجهية** قوية ومفعمة بالحيوية، ولكنها غير متملقة. وهي تُظهر بوضوح سيئات من يرسمهم. كما أن **كليشيهاته** ورسوماته كانت أحياناً شرسة ومرعبة.

أعلى: *عرس قروي لبروغل، يظهر مشهد عمل نموذجي.*

أقصى اليمين: *رسم رمبراندت نفسه وهو في الـ ٣٤ من عمره. كما أن ال غريكو وغويا، تركا صوراً وجهية لهما. ال غريكو* **(أسفل)** *رسمي جداً، عكس الوجوه الطويلة التي رسمها لاحقاً. لوحة غويا* **(أسفل يمين)** *بسيطة وصريحة.*

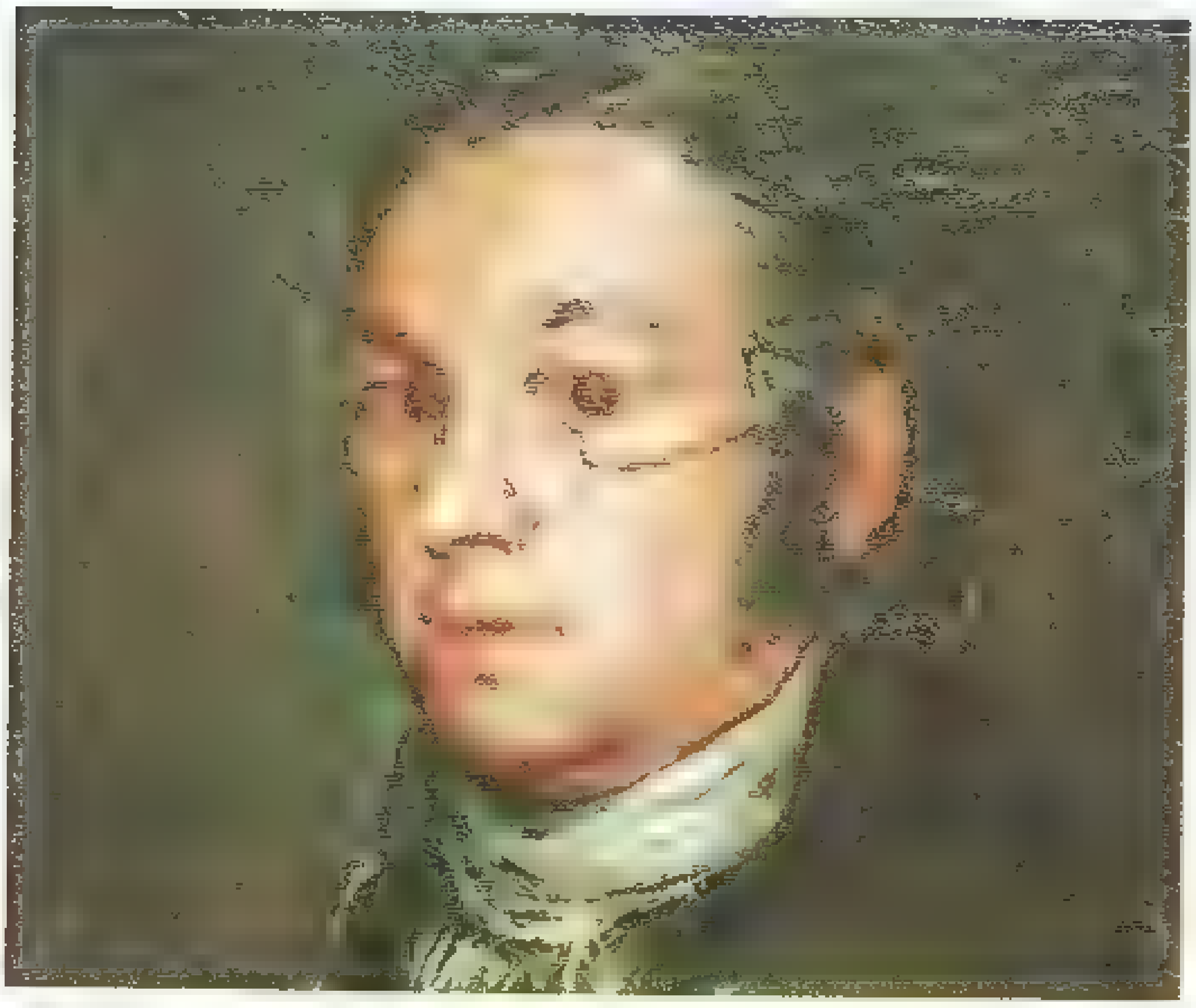

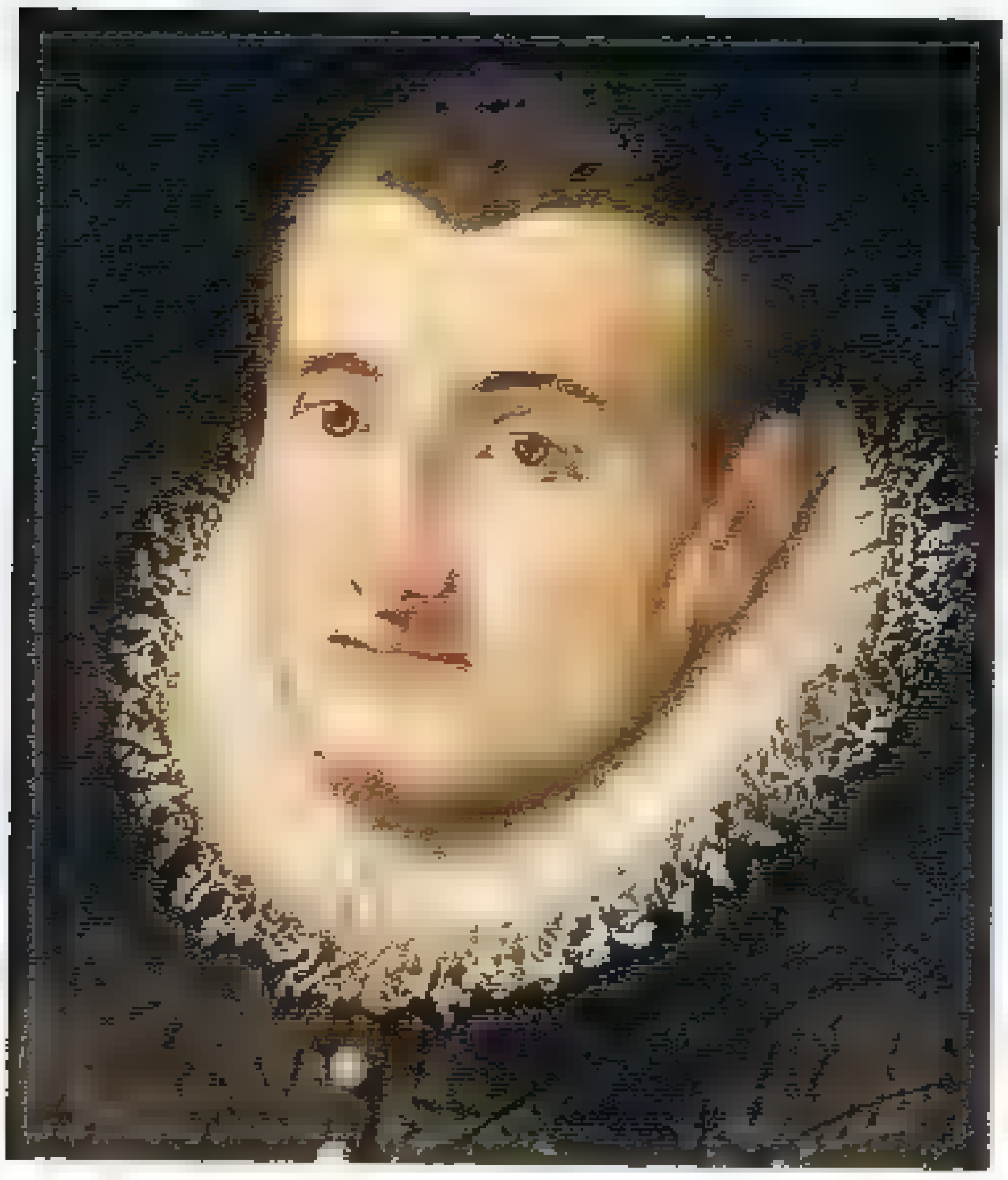

تورنر

جوزف مالورد ويليام تورنر (١٧٧٥ ـ ١٨٥١) هو ابن حلاّق لندني. كان واضحاً منذ طفولته أنه سيصبح فناناً.

تأثرت الأعمال الأولى لتورنر بفنانين آخرين أمثال الفرنسي كلود لورين. وحاول وهو في العقد الخامس من عمره تلوين التأثيرات المختلفة للضوء. وكان مولعاً في شكل خاص برسم مشاهد البحر، ولمعرفة كيف يبدو ذلك ربط نفسه مرة بسارية سفينة خلال عاصفة بحرية. *المقاتل الشجاع* (**سفينة إبحار** قديمة) هي من لوحاته الشهيرة. بعض لوحاته اللاحقة كاد يكون تجريدياً بالكامل (تحتوي على أشياء لا يمكن تمييزها). اشتهر تورنر بخاصة **بالمائيات** وبلوحات غروب الشمس.

يسار: *صورة وجهية لسيزان بريشته. كان يمضي أوقاتاً طويلة في رسم صوره الوجهية.*

سيزان

ولد الرسام الفرنسي بول سيزان (١٨٣٩ ـ ١٩٠٦) في إيكس ـ أن ـ بروفانس الفرنسية، وتلقى علومه في باريس، حيث التقى مجموعة من الفنانين **الانطباعيين**. كان هؤلاء يحاولون رسم انعكاسات الضوء على الأشياء ليعطوا انطباعاً عن الشيء من غير أن يرسموا شكله الصحيح.

عاد سيزان باكراً إلى إيكس حيث رسم **المشاهد الطبيعية والصور الوجهية والطبيعة الجامدة**، واهتم بالشكل الحقيقي للشيء أكثر من الانطباعيين. وفي تخطيطه لصورة ما، كان يحوّل الأشياء إلى رسم غني بالألوان. سمي سيزان وأتباعه فناني الانطباعية المتأخرة.

كان سيزان يرسم ببطء. ولم ينجز بعض لوحاته، لأنه لم يكن راضياً عنها. كما رسم القليل من الوجوه لأنه ما كان بإمكان العديد من الأشخاص منحه الوقت الكافي.

فان غوغ

رسام الإنطباعية المتأخرة، فنسنت فان غوغ (١٨٥٣ ـ ١٨٩٠) كان الرسام الهولندي الأكثر أهمية بعد **رمبراندت**. وعاش حياة حزن وفقر. وفي إحدى لحظات يأسه قطع جزءاً من أذنه. لم يؤمن أحد بعبقريته سوى شقيقه ثيو الذي كان يدعمه.

فنسنت، كما كان يوقع لوحاته، أنجز بعض أفضل أعماله في **فرنسا**. كان يرسم كل ما يراه حوله. **المشاهد الطبيعية، الطبيعة الجامدة، الصور الوجهية**، مستخدماً الألوان ببراعة. اهتم، كما **سيزان**، بتصميم اللوحة التي حَرَص على أن يضع فيها أحاسيسه ليعطيها مزيداً من الحياة. وفي آخر الأمر، انتحر فان غوغ لأنه ظن نفسه فاشلاً.

يمين: *صورة ذاتية لفان غوغ. غالباً ما تسمى «فنسنت في اللهب».*

ماتيس

هنري ماتيس (١٨٦٩ ـ ١٩٥٤) كان أحد أعظم رسامي عصره الفرنسيين. في البدء اعتزم أن يصبح **محامياً**. ولكن في العشرين من عمره، وبعد إبلاله من المرض قرر أن يصبح رساماً.

أعجب ماتيس كثيراً بعمل **الانطباعيين**. وتأثر بفناني الانطباعية المتأخرة. وأصبح عضواً في مجموعة فناني *المدرسة الوحشية* (الحيوانات الشرسة،الفوقية) التي عُرفت باستخدام الألوان القوية والعنيفة.

طاف ماتيس حول العالم سنوات عدة، واستقر في العام ١٩١٧ في جنوب فرنسا حيث صمم في فنس كنيسة صغيرة للراهبات الدومينيكيات، ورسم الجداريات الضخمة التي تغطي جدرانها.

يمين: *هذه اللوحة لماتيس تظهر حبه للخطوط البارزة والألوان القوية الدافئة.*

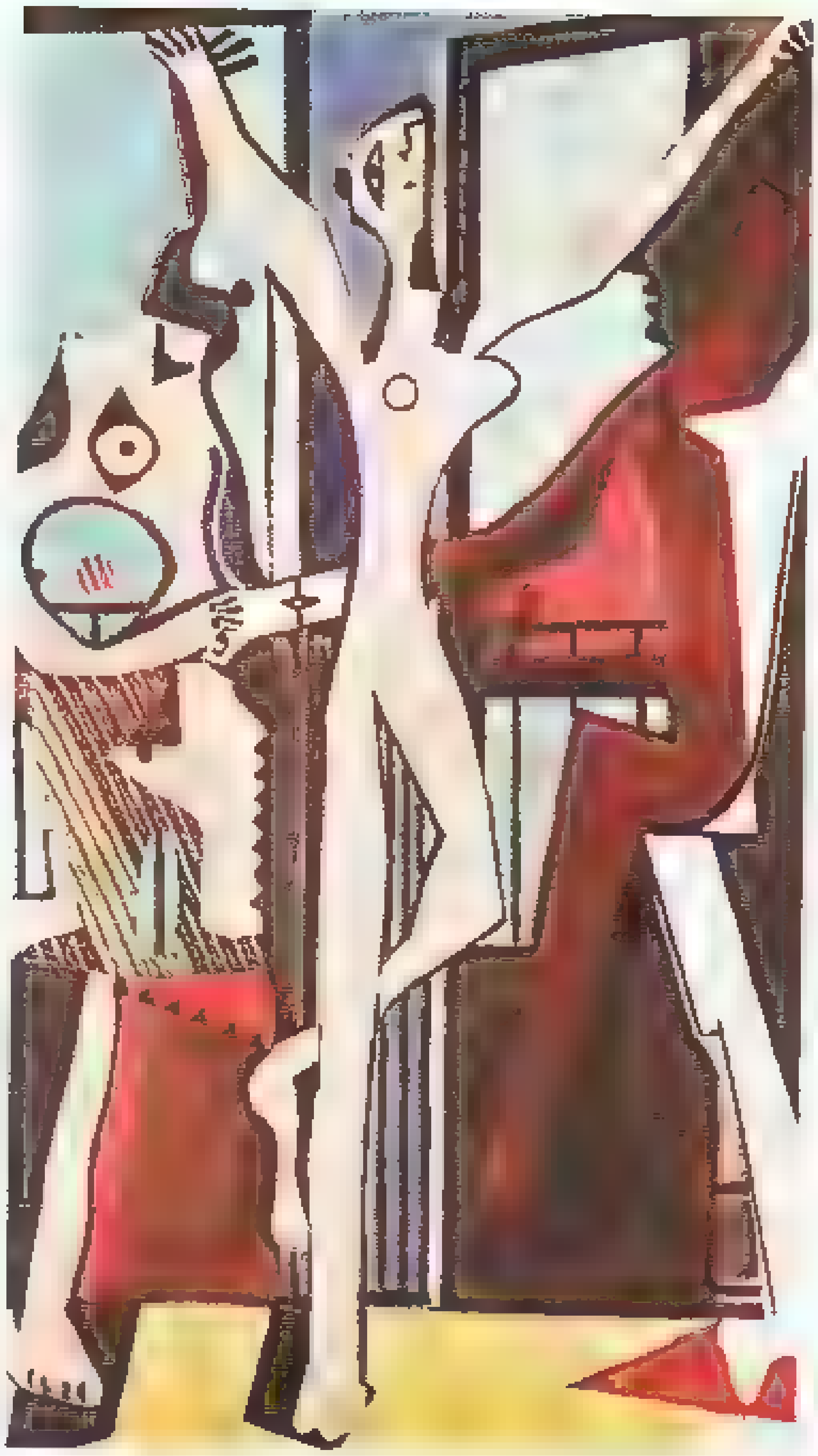

بيكاسو

لم يؤثر رجل على فن القرن العشرين كما أثّر بابلو رويز بيكاسو (١٨٨١ ـ ١٩٧٣). ولد في اسبانيا وأمضى معظم حياته في فرنسا. وكان رساماً ونحاتاً ومصمماً مسرحياً، ويحفر بماء الفضة.

رسم بيكاسو بأساليب عديدة مختلفة. في البدء استخدم الألوان القوية، ثم اللون الأزرق في شكل أساسي، ومن ثم الزهري. أسهم في اختراع التكعيبية وفن **التلصيق**. في العام ١٩٢٠ بدأ يرسم الأشخاص وكأنه ينظر إليهم من وجهتين، فنتجت عن ذلك أشكالٌ غريبة مشوهة. يكشف الكثير من صوره المخيفة والمثلثة عما كان يشعر به حيال عنف الحرب الحديثة وبشاعتها، وخاصة الحرب الأهلية الإسبانية و**الحرب العالمية الثانية**.

أعلى اليمين: *رسم بابلو بيكاسو لوحة الراقصات الثلاث عام ١٩٢٥، التي حوّل فيها العاريات إلى أشكال بشعة وتجريدية إلى حد ما، ما أدهش الناس الذين رأوا الصورة.*

أسفل اليمين: *بيكاسو في السابعة والثمانين من عمره. واستمر يرسم حتى آخر يوم في حياته.*

باربارا هِبْوِرث

باربارا هبورث (١٩٠٣ ـ ١٩٧٥) كانت من روّاد النحت البريطانيين في عصرها. وكانت منحوتاتها المنحوتة في معظمها في الخشب أو الحجر ضخمة وذات خطوط كفافية بسيطة جداً. غالباً ما كانت تترك ثقباً في وسط تماثيلها. وكان هذا الفراغ يحدث تبايناً مع الشكل الصلب للمنحوتة.

في بعض الأحيان كانت تمد أسلاكاً عبر ثقوب منحوتاتها لتبدو وكأنها آلة موسيقية. وضعت أعمال كثيرة لها خارج المباني الحديثة للزخرفة، ومن بينها نصب *داغ همرشولد التذكاري* خارج مبنى الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. قدّمت هبورث أيضاً لوحات ورسومات. وتوفيت في حريق داخل محترفها.

رودان

فرنسوا أوغست رودان (١٨٤٠ ـ ١٩١٧) درس الفن في باريس، حيث عمل نحاتاً قبل أن ينتقل إلى بروكسل. في العام ١٨٨٠ بدأ العمل في باب برونزي ضخم لمدرسة الفنون الزخرفية، سمي *باب الجحيم*. وبقي عليه أكثر من ١٨٠ تمثالاً غير منجز حين توفي.

استخدم رودان بنائين وصانعي برونز لصنع نسخ عن أعماله التي كان في شكل عام ينجزها بنفسه. وقد اشترى هواة ومتاحف من مختلف أنحاء العالم هذه النسخ.

صنع رودان عدداً من المنحوتات الوجهية لكبار رجال عصره، ومنهم الكاتبان هونوريه بلزاك و**فيكتور هوغو**.

يمين: *تمثال نصفي من رودان للروائي الفرنسي هونوريه بلزاك من القرن التاسع عشر.*

هنري مور

يعتبر الكثيرون هنري مور أعظم نحاتي عصره. ولد عام ١٨٩٨ من أب كان يعمل في منجم للفحم الحجري في يوركشاير. درس الفن، وكان يمضي في أثناء إقامته في **لندن** ساعات في **متحف** التاريخ الطبيعي والمتحف البريطاني. درس الأشكال التي صنعتها الطبيعة في الحجر والخشب، والنقوش التي خلّفها أناس العصور الغابرة. وبنتيجة دراساته هذه طوّر أسلوبه الخاص.

استخدم مور في فنه الخشب، والبرونز والحجر. ويمكن النظر إلى منحوتاته من جهاتها كلها، أي من عدد من النقاط المختلفة. ومن كل نقطة نرى شيئاً مختلفاً. أعماله موجودة في المتاحف في مختلف أنحاء العالم. وبعضها معروض في الهواء الطلق في لندن ومدن أخرى. توفي عام ١٩٨٦.

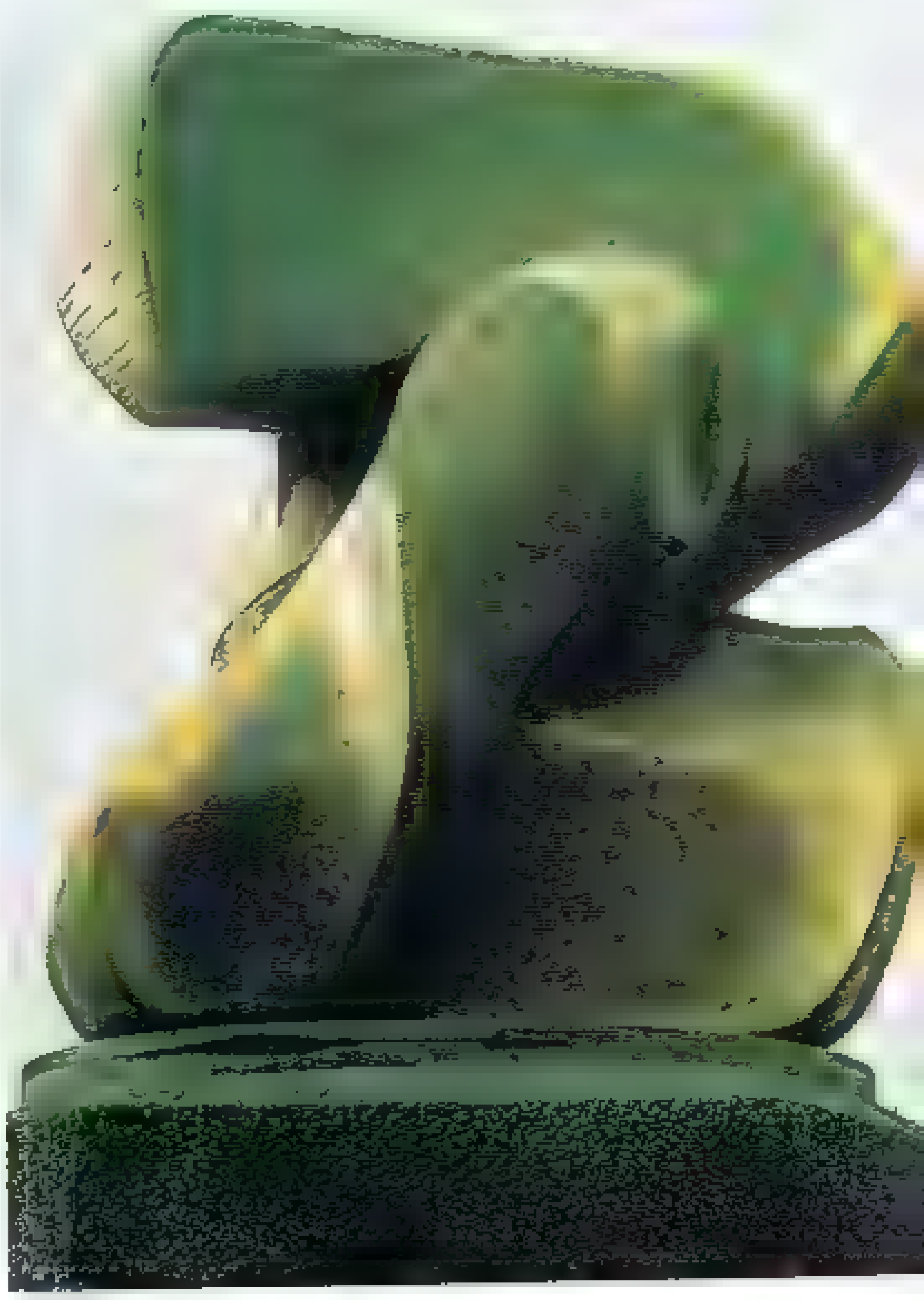

يمين: *يمكن رؤية هذه المنحوتة البرونزية لهنري مور على ضفة نهر التايمز في لندن.*

أسفل: كان هنري بورسيل أعظم مؤلف موسيقي انكليزي. عاش في القرن السابع عشر.

المؤلفون الموسيقيون

المؤلفون الموسيقيون هم أشخاص يكتبون الموسيقى. لا نعرف أسماء المؤلفين الأوائل لأنهم لم يوقّعوا أعمالهم. فكثيرون منهم كانوا رهباناً يكتبون الموسيقى للكنيسة، وآخرون كانوا موسيقيين يهيمون من مكان إلى آخر للترفيه عن الناس.

كانت الموسيقى الأولى ترتكز على ألحان مفردة. ومنذ العام ١٣٠٠، وربما قبل ذلك، بدأ المؤلفون يضمّون لحنا إلى آخر أو أكثر وسمّيَ هذا النوع من الموسيقى *المتعدّد النغمة*. وكان من روّاده الأوائل جيوفاني بالسترينا في ايطاليا ووليم بيرد في بريطانيا.

استخدمت الموسيقى كثيراً في المسرحيات، وحوالى العام ١٦٠٠ بدأ المؤلفون الموسيقيون بكتابة **الأوبرا**، وهي مسرحيات كلماتها ملحّنة. أول أعظم مؤلف أوبرالي كان الايطالي كلوديو مونتيفردي من البندقية. وأول أوبرا حقيقية كتبها في بريطانيا هنري بورسيل في العام ١٦٨٩ وهي *ديدو وإينياس*.

تطورت الموسيقى بسرعة في القرن الثامن عشر. وغالباً ما سمّيت موسيقى هذه الحقبة **الموسيقى الكلاسيكية**، على الرغم من أن هذه العبارة تطلق على أي موسيقى غير حديثة. ويعتبر موتسارت وهايدن من أعظم مؤلفي هذا النوع من الموسيقى.

في القرن التاسع عشر، كتب المؤلفون الموسيقيون الموسيقى الرومنطيقية ـ موسيقى تروق لمشاعر الناس ومخيلتهم. وكان **بيتهوفن** آخر كبار المؤلفين الكلاسيكيين، وأول المؤلفين الرومنطيقيين. ومن المؤلفين الرومنطيقيين المشهورين أيضاً **شوبرت**، ومندلسون، و**شوبان**، وشومان، و**برامس**، وألغار، وبرليوز و**فاغنر**.

أما موسيقى القرن العشرين فتحولت من رومنطيقية إلى غير مستساغة فنياً. والمؤلفون العصريون يسعون دائماً إلى اكتشاف أنواع جديدة من الأصوات للتعبير عن أفكارهم.

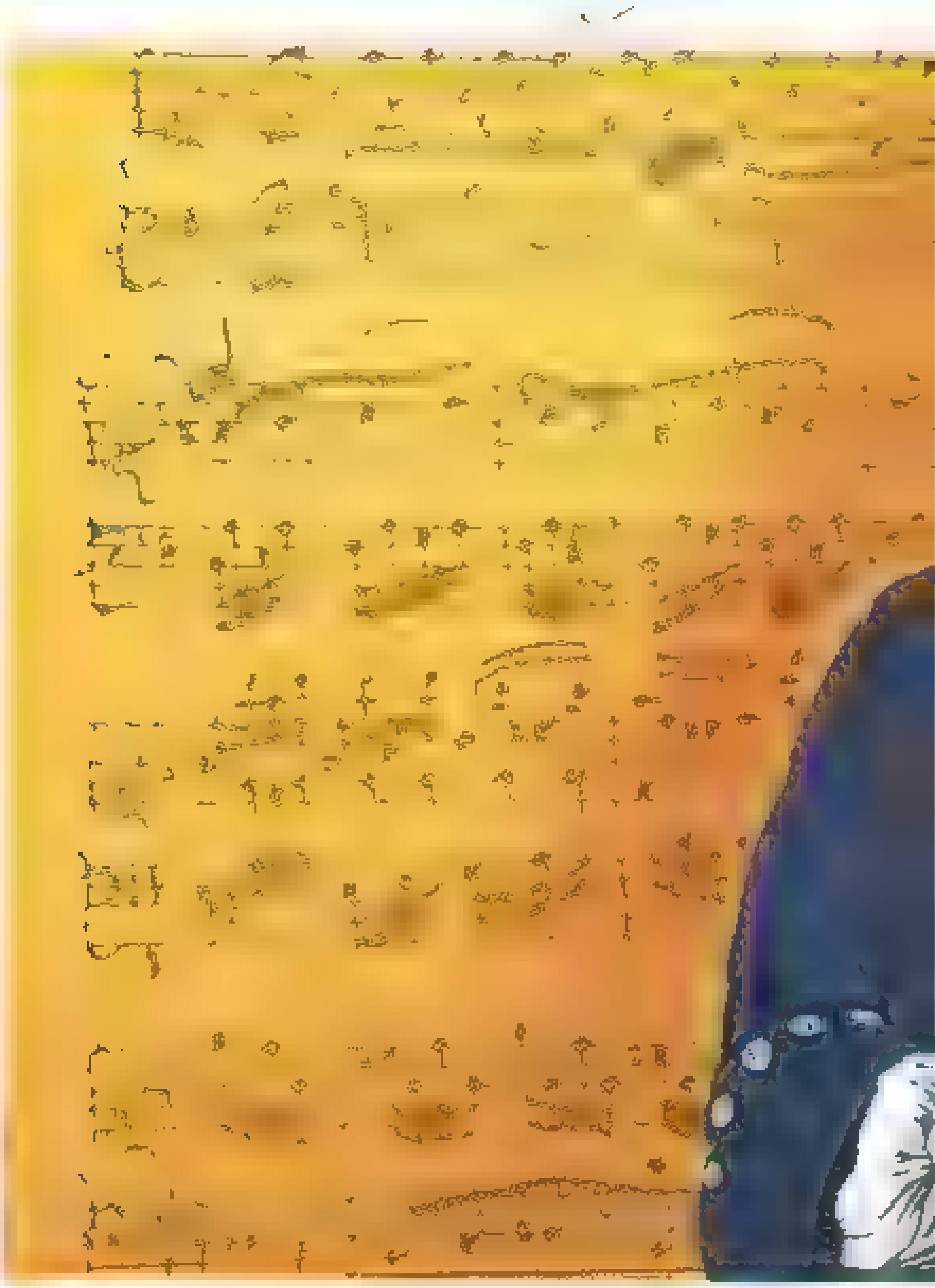

باخ

جوهان سيباستيان باخ (١٦٨٥ ـ ١٧٥٠) كان أحد أفراد عائلة ألمانية تضم حوالى أربعين موسيقاراً بمن فيهم أربعة من أبنائه. بدأ مهنته كعازف أرغن في كنيسة، وكتب قطعاً كثيرة **للأرغن**. من ثم سُمِّي موسيقي بلاط أمير كوتن، حيث كان قائد **أوركسترا** خاصة به.

في كوتن ألّف بعض أروع موسيقاه الحُجَريَّة ـ موسيقى لعدد قليل من العازفين. وفي ما بعد، وكعازف أرغن في كنيسة القديس توما في لايبزيغ، كتب الموسيقى الكنسية. كان باخ رائداً في الكتابة للآلات الموسيقية ذات لوحة المفاتيح مثل الأرغن والبيان القيثاري.

يمين: كان جوهان سيباستيان باخ أبرع عازف أرغن وبيان قيثاري في أيامه.

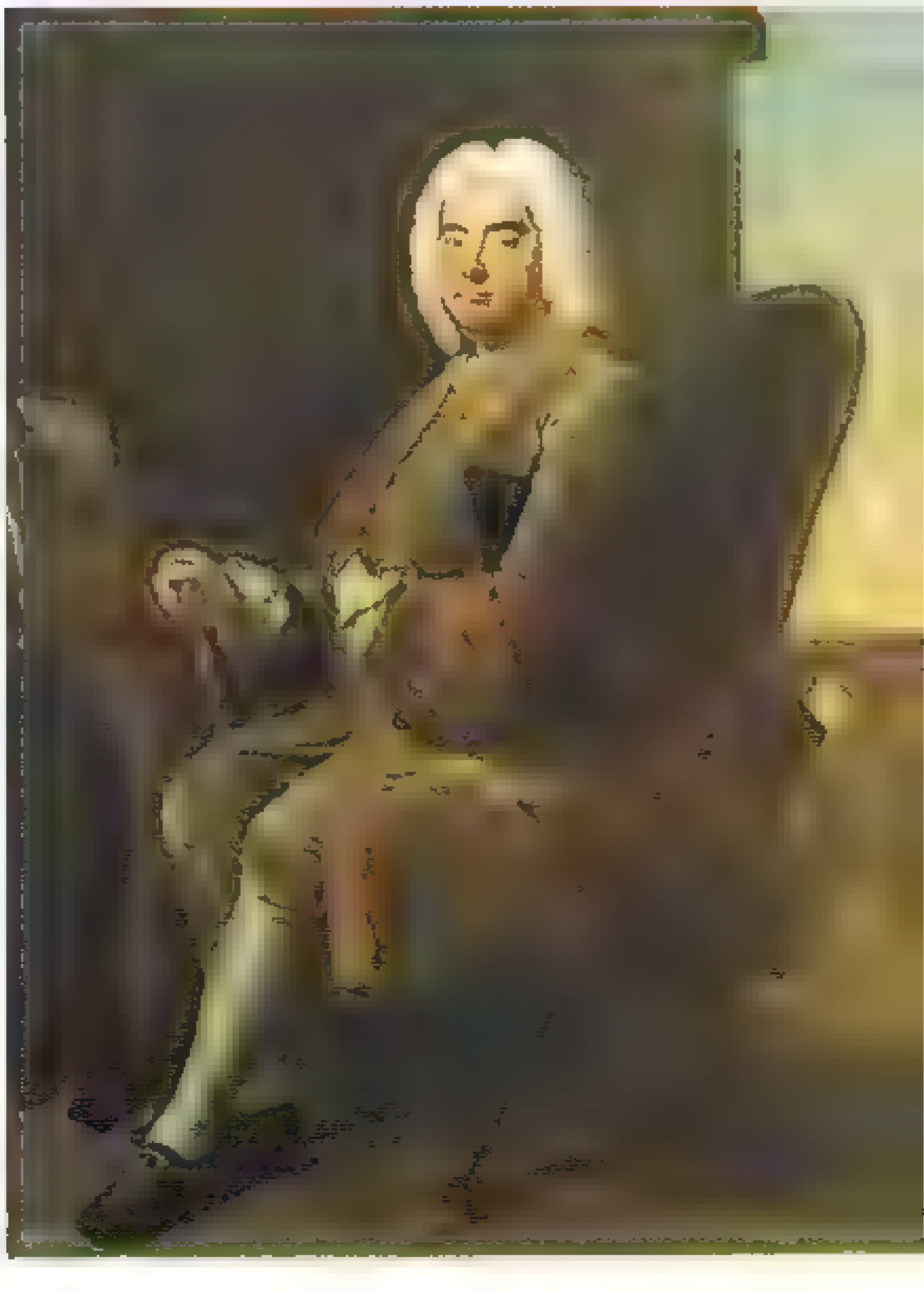

هندِل

جورج فردريك هندِل، ولد في ألمانيا سنة ١٦٨٥، وأصبح مؤلفاً موسيقياً في بلاط أمير هانوفر. في العام ١٧١٢ أذِن له بزيارة بريطانيا التي استقر بها ولم يشأ مغادرتها ثانية لكثرة ما أحبها. في العام ١٧١٤ تُوِّج أمير هانوفر ملكاً على بريطانيا باسم جورج الأول. وكان هندِل مكروهاً مهملاً، إلا أنه تقرَّب مجدداً من الملك من خلال كتابته *موسيقى الماء* خصيصاً لحفلة ركوب الزوارق الملكية على نهر التايمز. ومع الوقت غدا هندل مواطناً انكليزياً.

أمضى هاندل سنوات كثيرة في كتابة **الأوبرا**، لكنه خسر المال الكثير بسببها. فعاد ليكتب الموشحات الدينية، وهي شبيهة بالأوبرا الدينية ولكنها من دون ممثلين. وحقق نجاحاً باهراً بموسيقى *المسيح*، التي ما زالت أكثر الموشحات الدينية شهرة في العالم. توفي سنة ١٧٥٩.

يمين: جمع جورج فردريك هندل الأسلوب الألماني والايطالي والانكليزي في موسيقاه.

أعلى: جوزف هايدن.

هايدن

بعد سماعه «يحمي الله الملك» تُعْزَف في **لندن**، كتب الموسيقي النمساوي جوزيف هايدن (١٧٣٢ ـ ١٨٠٩) نشيداً وطنياً لبلاده. كان هايدن، ابن العائلة الفقيرة، غلامَ خورس في كاتدرائية **فيينا**. وعزف في ما بعد مع فرق موسيقية في الشارع، وعلّم الغناء، وبدأ يكتب الموسيقى.

عام ١٧٦١ عيّن هايدن مديراً موسيقياً لدى عائلة استرهايزي الفنية. وألّف أعمالاً كثيرة جداً في مختلف أنواع الموسيقى كتب أكثر من ألف سمفونية (أعمالٌ بالحجم الطبيعي **لأوركسترا** كاملة). كان رائداً في الرباعي الوتري أي موسيقى لكمانين، وكمان أوسط وكمان كبير. وضع هايدن كذلك عدداً من الأوبرات وأعمالاً للبيانو.

عند تقدمه بالسن كتب هايدن الموشح الديني *الخلق*، وعملاً آخر للأصوات يوازيه روعة هو *الفصول*.

أعلى: ولفغانغ أماديوس موتسارت.

موتسارت

وصف هايدن صديقه الشاب ولفغانغ أماديوس موتسارت (١٧٥٦ ـ ١٧٩١) بأنه العبقري الموسيقي الوحيد الأكثر روعة وإبداعاً. ولد موتسارت في سالزبورغ في **النمسا**. وفي سن الرابعة بدأ بالعزف على البيان القيثاري (وهو شبيه **بالبيانو**). وفي الخامسة شرع في التأليف، وجال على بلاطات أوروبا مع والده.

كتب موتسارت أوبرات رائعة منها *زواج فيغارو*، كما الكثير من السمفونيات والسوناتات (قطع موسيقية لآلات مفردة) والموسيقى الحُجَرِيّة، والكونشرتو (عزف على آلة واحدة أو أكثر بمصاحبة الأوركسترا). ومع ذلك بقي فقيراً جداً، لدرجة أن أحد أصدقائه زاره أحد أيام الشتاء فوجده يرقص الفالس مع زوجته ليدفآ، لأنه لم يكن بإمكانه تأمين نار التدفئة. آخر عمل له كان *قداس الموتى* (جنازة) كتبه وهو يحتضر.

بيتهوفن

ولد لودفيغ فان بيتهوفن سنة ١٧٧٠ في بون في ألمانيا. ولمع اسمه باكراً كموسيقي. كان كما **موتسارت** يعزف وهو صغير في الحفلات الموسيقية.

في العشرين من عمره استقر في **فيينا** حيث درس على يد **هايدن** وكتب السمفونيات، والسوناتات، والرباعيات الوترية، والأغاني. إلا أنه بدأ يخسر سمعه فتوقف عن العزف على **البيانو** في الحفلات.

يعتبر الكثيرون سمفونيات بيتهوفن التسع من أروع ما كُتب. كما كتب بيتهوفن أيضاً *أوبرا فيدليو*. لما بلغ الثانية والخمسين من عمره فَقَد سمعه كلياً. غير أنه تابع تأليف الموسيقى على رغم عدم قدرته على سماع أي نوتة موسيقية. توفي سنة ١٨٢٧.

يمين: *تعطي هذه اللوحة الوجهية لبيتهوفن فكرة عن شخصيته القوية والعصبية.*

شوبرت

أكثر من ٦٠٠ أغنية تدفقت من ريشة فرانز بيتر شوبرت (١٧٩٧ - ١٨٢٨) خلال حياته القصيرة. وهي من بين أجمل الأغاني التي كتبت على الإطلاق.

ولد شوبرت في **فيينا**، وفي السابعة عشرة من عمره عمل مدرساً. واستمر أربع سنوات تخلى بعدها عن التدريس وكرّس وقته للموسيقى. حتى أن مرضاً خطيراً حلّ به في الخامسة والعشرين من عمره، لم يوقفه عن التأليف الموسيقي.

كان يكتب الكثير وبسرعة إلى حدٍّ أنه في بعض الأحيان لم يكن يتعرف على عمله. موسيقاه كلها غنية بالألحان الجميلة، ومنها الأوبرا، والموسيقى الكنسية، والموسيقى الحُجَرية، وألحان منفردة للبيانو. أحد أشهر ألحانه السمفونية الثامنة التي تعرف بـ «غير المنتهية» لأنها تحتوي على حركتين فقط (قسمين).

سنة ١٨٢٨، أقام شوبرت أول حفلة موسيقية عامة له. وتوفي بعد ذلك بوقت قصير بحمّى التيفوئيد.

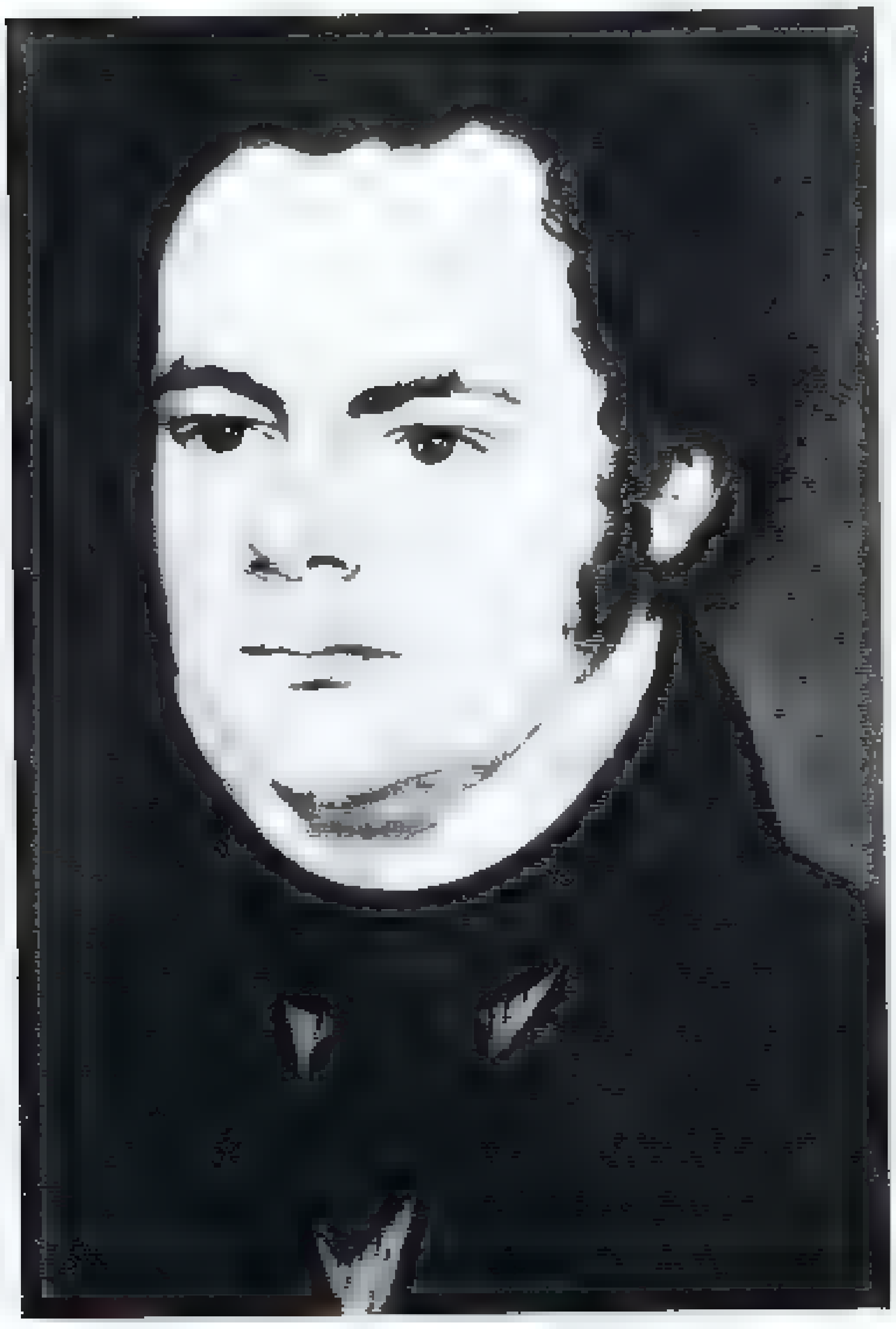

أعلى: *فرانز شوبرت.*

شوبان

ولد المؤلف الموسيقي وعازف البيانو فريديريك فرنسوا شوبان قرب وارسو في بولندا عام ١٨١٠. كان من أب فرنسي وأم بولندية. أحب بولندا على الرغم من أنه لم يعش فيها بعد بلوغه سن الحادية والعشرين من العمر. سنة ١٨٣١ استقر في باريس حتى وفاته في العام ١٨٤٩ بعد سنوات طويلة من المرض.

كتب معظم أعماله **للبيانو** وكان بدوره عازفاً ممتازاً على البيانو. بُني الكثير من مؤلفاته على أساس أشكال الرقص والايقاعات مثل رقصات المازوركا، والفالس البولندية. وكانت أعماله الفرحة والرشيقة على تناقض مع طبيعته الحزينة. تختلف أعمال شوبان عن باقي موسيقيي عصره.

يسار: *لوحة وجهية لفريديريك شوبان للرسام الفرنسي أوجين دي لاكروا.*

برامس

تلقى المؤلف الموسيقي الألماني جوهانس برامس (١٨٣٣ - ١٨٩٧) دروسه الأولى في الموسيقى من والده. في الخامسة عشرة من عمره بدأ العزف على **البيانو** أمام العموم، لكنه تابع دروسه ليتقن التأليف والعزف في آن. أصبح برامس صديقاً مقرباً لروبرت شومان الذي أبدى حماسة لأعماله وشجعه.

في البدء، اعتبرت موسيقى برامس حديثة جداً. ولاحقاً، ساهمت كلارا زوجة شومان، وهي عازفة بيانو شهيرة، في التعريف بهذه الموسيقى من خلال أدائها في الحفلات. وبالإضافة إلى موسيقى البيانو العظيمة والقوية، السمفونيات والكونشرتو، والموسيقى الحُجَرية، كتب برامس ٣٠٠ أغنية. إلاّ أنه أتلف الكثير من الموسيقى التي كتبها لعدم رضاه عنها.

يمين: *هذه الصورة النادرة تظهر المؤلف الموسيقي الألماني جوهانس برامس في مكتبه.*

أعلى: *أحب ريتشارد فاغنر، ارتداء الأزياء المفرطة في الأناقة والرومنطيقية.*

فاغنر

كان من غير الممكن وجود الكثيرين من المؤلفين الموسيقيين، أصحاب أوبرات يُعجب بها ملكٌ كثيراً إلى حد استعداده لإنفاق أموال طائلة ليراها تُعرض. إلاّ أنّ هذا ما حدث مع المؤلف الموسيقي الألماني ريتشارد فاغنر (١٨١٣ ـ ١٨٨٣) عندما التقى لودفيغ الثاني ملك بافاريا.

يكتسب فاغنر أهميته من كونه مبدع نوع جديد من الأوبرا يسمّى الدراما الموسيقية. وكان يكتب كلمات الأوبرا وموسيقاها بنفسه بعدما يستقي أحداثها من قصص ألمانية قديمة. ومن الأوبرات التي كتبها أربعة أعمال هي *خاتم نيلونغن، وتريستان وإيزولد، وأرباب المغنّين في نورمبرغ، وبارسيفال،* وهو آخر عمل له. عرضت أوبرا *الخاتم* لأول مرّة في دار أوبرا شُيِّدت خصيصاً في بايروت بألمانيا.

يُقام حالياً مهرجان سنوي لأوبرات فاغنر في بايروت.

تشايكوفسكي

بعض أكثر موسيقى الباليه شعبية كتبه المؤلف الموسيقي الروسي بيتر إيليتش تشايكوفسكي (١٨٤٠ ـ ١٨٩٣)، ومن أفضلها في شكل خاص *بحيرة البجع، والأميرة النائمة، وكسّارة البندق*. بدأ تشايكوفسكي وهو ابن جنرال، مهنته بدراسة القانون وأصبح **موظفاً حكومياً**. وكان هاوي موسيقى موهوباً. وعند بلوغه السادسة والعشرين من العمر تخلّى عن وظيفته وأصبح مدرِّس موسيقى في موسكو.

ساعدته في شكل كبير أرملة ثرية هي ناديا فون مك التي كانت لشدة إعجابها بموسيقاه تعطيه أجراً سنوياً يمكّنه من تكريس وقته كاملاً للتأليف الموسيقي. هذا، مع العلم أن الاثنين لم يلتقيا أبداً، إنما اكتفيا بالمراسلة. كتب تشايكوفسكي أيضاً سمفونيات، وافتتاحيات وأغاني.

يسار: *هذه الصورة الوجهية للمؤلف الموسيقي بيتر تشايكوفسكي رسمت قبل وفاته بقليل.*

دفوراك

ولد أنطونين دفوراك (١٨٤١ ـ ١٩٠٤) في قرية بالقرب من براغ في **تشيكوسلوفاكيا** حيث كان والده في آن قيّماً على نُزُل وجزاراً. في السادسة عشرة من عمره، انتقل دفوراك إلى براغ للدراسة. وبعد خمس سنوات انضم إلى **أوركسترا** مسرح براغ الوطني كعازف كمان أوسط.

قام دفوراك بزيارات عدة إلى بريطانيا، وعاش بين عامي ١٨٩٢ و١٨٩٥ في **نيويورك**. وخلال إقامته في الولايات المتحدة وضع سمفونيته *من العالم الجديد*، التي هي ربما أكثر أعماله شهرة.

اهتم دفوراك بالموسيقى الشعبية لكل من **أوروبا وأميركا الشمالية** والتي كان لها تأثير قوي على موسيقاه. وكتب أيضاً ثماني سمفونيات أخرى، وتسع أوبرات، ورباعيات وترية، وموسيقى منفردة للبيانو.

يسار: *انطونين دفوراك يعتبر أعظم مؤلف موسيقي تشيكوسلوفاكي، وأمضى معظم حياته في التعليم.*

ديبوسّي

ﻛﻠﻮﺩ ديبوسّي (١٨٦٢ ـ ١٩١٨) كان مؤلفاً موسيقياً فرنسياً مميزاً، وذا تأثير كبير على **الموسيقى الحديثة**. وكان أيضاً يشاطر الفنانين الفرنسيين **الانطباعيين** رأيهم، وهذا يعني أنه لم يكتب موسيقى تروي قصة بطريقة مسرحية مجردة، بل أدخل المشاعر والأحداث إلى موسيقاه.

من المؤلفات المفضّلة لدى ديبوسّي هي *ضوء القمر*، وقد كتبها **للبيانو**. ومن أروع موسيقاه مقطوعة *البحر* التي يوحي فيها بالبحر والأمواج كما قد يفعل رسام انطباعي.

كانت أوبرا *بلياس وميلزاند* مختلفة جداً عن الأوبرات الأولى، لأن الغناء فيها كان قريباً من الحديث اليومي.

يمين: *كلود ديبوسي كان خجولاً، ونادراً ما يظهر أمام الناس. كان فقيراً معظم أيام حياته.*

سترافنسكي

في أواخر القرن التاسع عشر، بدأ بعض المؤلفين الموسيقيين بالتخلي عن الأساليب القديمة في كتابة الموسيقى، ليضعوا ألحاناً وايقاعات مختلفة. أما المؤلف الروسي إيغور سترافنسكي (١٨٨٢ ـ ١٩٧١) فقد استخدم الأسلوبين القديم والجديد فكانت موسيقاه في تبدّل مستمر. فتارة كانت تبدو قريبة من **تشايكوفسكي**، وطوراً من باخ. إلا أنه لم ينقل أبداً عن أحد، بل كان يدع موسيقاه تنبثق من نفسها.

كتب سترافنسكي بعض موسيقاه الأكثر شهرة للباليه: عصفور *النار*، *وبتروشكا*، *وعيد الربيع*.

غادر سترافنسكي روسيا عام ١٩١٤ واستقر في فرنسا. وفي العام ١٩٣٩ انتقل ليعيش في الولايات المتحدة حيث أصبح مواطناً أميركياً.

يسار: كان ايغور سترافينسكي، قائد فرقة وعازف بيانو، وأيضاً رائد التاليف الموسيقي في القرن العشرين.

بريتن

المؤلف الموسيقي البريطاني بنجامين بريتن (١٩١٣ ـ ١٩٧٦) ساعد أطفالاً كثيرين على فهم الموسيقى في شكل أفضل من خلال *دليل الصغير إلى الأوركسترا ولنضع أوبرا*.

يعتبر بريتن أحد رواد مؤلفي الأوبرا في عصره، وغالباً ما تُعرَض له أوبرا بيتر غريمز، وبيلي بود. كان بارعاً بالعزف على البيانو وكقائد فرقة موسيقية. وغالباً ما كان يعزف الدور المصاحب على البيانو لصديق عمره بيتر بيرز المغني الصادح.

عام ١٩٤٨، افتتح بريتن وبيرز مهرجان ألدنبورغ في أنكليا الشرقية، وهو مناسبة موسيقية مهمة، تقام كل سنة. وقبل وفاته بوقت قصير منح بريتن لقب لورد وأصبح يعرف باللورد بريتن.

يمين: بنجامين بريتن (يحمل كتاباً موسيقياً) مع صديقه الحميم بيتر بيرز.

الكتّاب

كان القدماء قبل أن يتعلّموا الكتابة بوقت طويل يروون القصص ويلقون الأشعار تاركين للكتّاب الأوائل مهمة جمعها وتدوينها. وكان الكثير من الكتابات القديمة، ككتابات **هوميروس**، عبارة عن قصائد طويلة سُمّيت ملاحم. أما الكثير من القصائد اللاحقة فكان على شكل قصائد غنائية وإنما أقصر.

اليوم تكتب غالبية القصص على شكل روايات، هي وصف للحياة وتبدو حقيقية، إلا أنها في الحقيقة مخترعة. معظم عظماء الروائيين كانوا نساءً كجاين **أوستن** مثلاً.

الدراما هي نوع آخر من الكتابة ـ كتابة التمثيليات. ويعتقد الكثيرون بأن وليم **شكسبير** كان أعظم كاتب مسرحي. ومن الكتّاب المسرحيين الآخرين جوهان فون **غوته**، وإيسخيلوس وسوفوكليس اليونانيان القديمان.

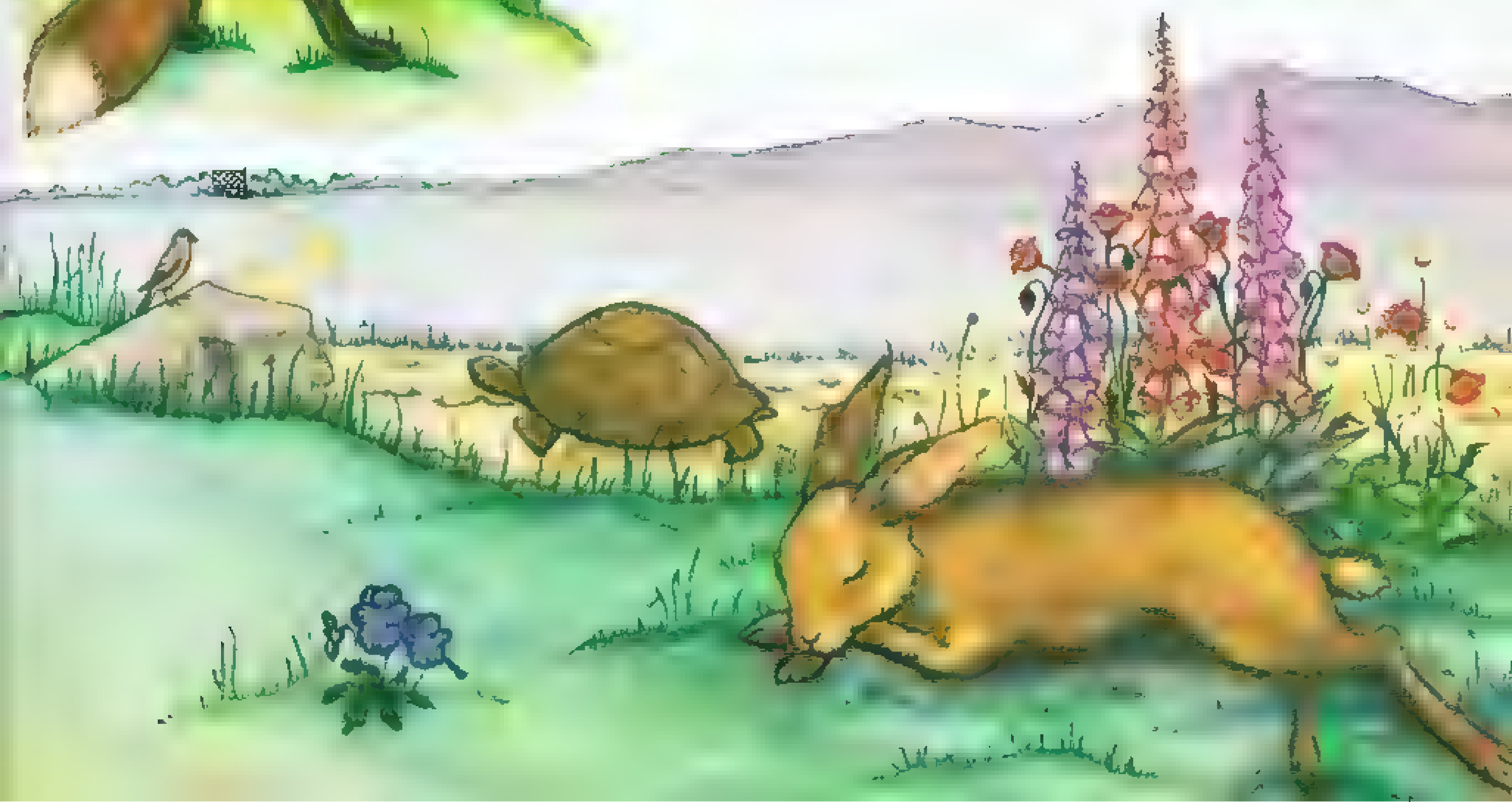

ثلاث خرافات يعتقد أنها لايسوب.
يسار: *الثعلب والعنب.*
أسفل: *السلحفاة والأرنب البرية في السباق الذي ربحته السلحفاة.*
أسفل اليسار: *الأوزة التي تضع بيضاً ذهبياً.*

أعلى: *هذا التمثال النصفي لهوميروس صنعه اليونانيون، لكن لا أحد يعرف كيف كان شكله في الواقع.*

هوميروس

يُعرف القليل القليل عن الكاتب اليوناني هوميروس، على الرغم من كثرة الأساطير التي حيكت حول شخصيته. ويعتقد اليونانيون أنفسهم أنه عاش في العام ٨٠٠ ق.م. وكان ضريراً يجول في المدن ويروي القصص.

يُعتقد أن هوميروس وضع قصيدتين ملحميتين عظيمتين هما: *الإلياذة*، وتروي قصة الحرب التي وقعت بين **اليونانيين القدماء** وشعب مدينة طروادة المعروفة أيضاً باسم إيليوم، وآثارها موجودة في تركيا؛ و*الأوذيسة*، وتروي مغامرات البطل اليوناني أوديسيوس في طريق عودته إلى دياره بعد تلك الحرب.

أوفيد

بوبليوس أوفيديوس نازو (٤٣ ق.م ـ ١٧ م.) المعروف بأوفيد. كان أحد أعظم الشعراء **الرومانيين القدماء**. وكان ابن عائلة ثرية أرادته أن يكون محامياً، إلا أنه سافر إلى **اليونان** ودول أخرى.

أشهر قصائد أوفيد، صاحب الخيال الجامح، هي *ميتامورفوسيس* أي مسخ الأشكال و*فن الحب*. *ميتامورفوسيس* يتعامل مع أنواع التغيّرات كلها كقصص الآلهة التي تتخذ شكل إنسان أو حيوان. أما قصيدة *فن الحب* فقد كانت سبب نفي أوفيد من **روما** من قبل الامبراطور أوغسطس الذي اعتبر القصيدة إهانة له.

إيسوب

إيسوب هو كاتب يوناني. يعتقد أنه عاش في العام ٥٠٠ ق.م. لا يُعرف عن حياته سوى القليل. وربما كان عبداً تم تحريره لاحقاً.

كتب إيسوب خرافات (قصص قصيرة تعلّم عبرة خاصة) معظمها عن حيوانات تتكلم وتمثل كالإنسان؛ مثلاً، سباق السلحفاة والأرنب البرية والاوزة التي تضع بيضاً ذهبياً. بالإضافة إلى مجموعات أخرى كثيرة من خرافاته.

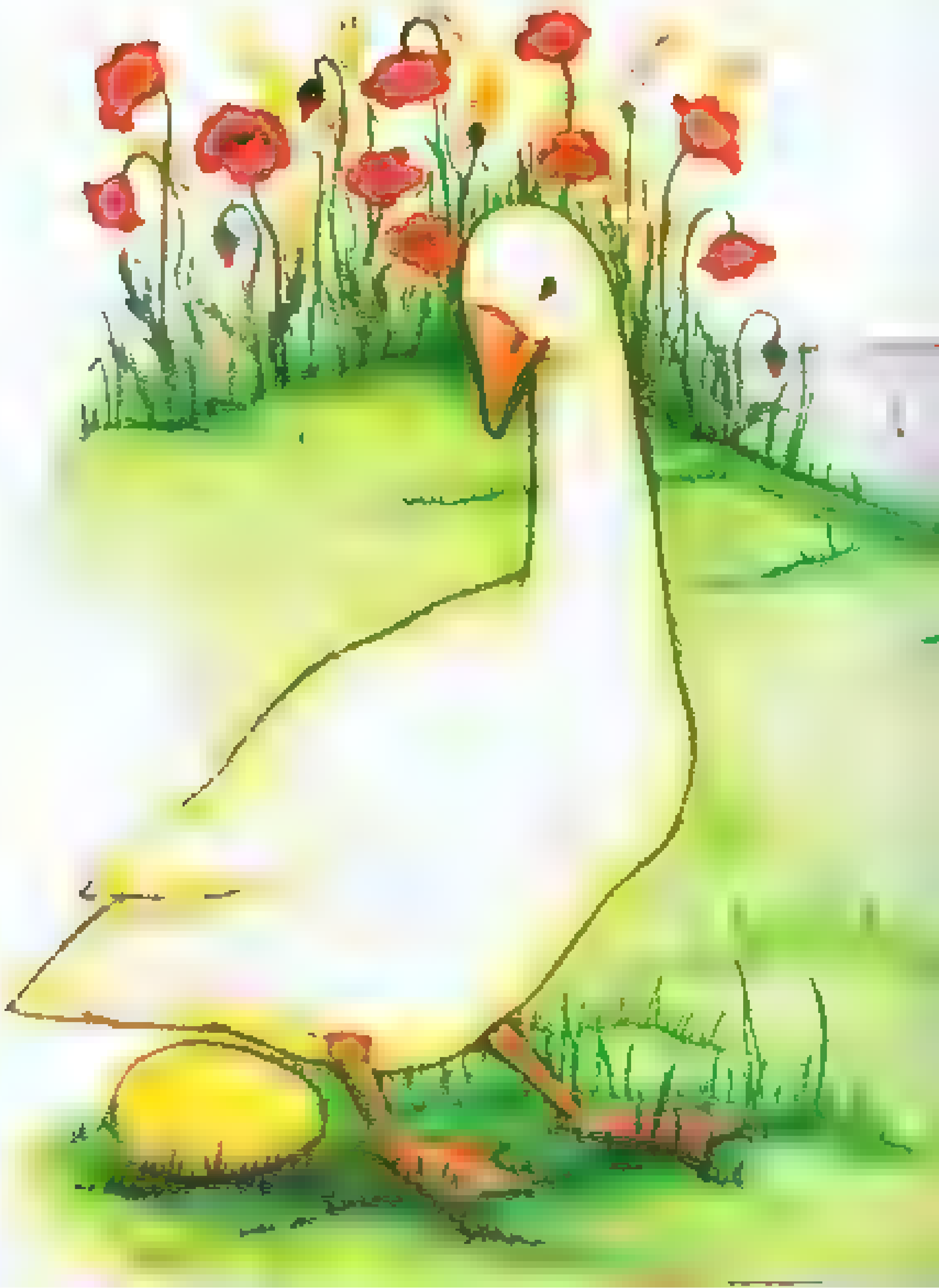

دانتي

دانتي أليغييري (١٢٦٥ ـ ١٣٢١) هو أعظم شعراء ايطاليا. يشتهر بملحمته *الكوميديا الإلهية* التي يدور موضوعها حول رحلة دانتي الخيالية إلى الجحيم والجنة. كما كتب دانتي عدداً من الكتب والقصائد القصيرة. كتب في شكل خاص باللغة الايطالية، في حين كتب معظم الكتاب الايطاليين الذين سبقوه باللغة اللاتينية.

ولد دانتي في مدينة فلورنسا. وتروي معظم قصائده الأولى حبه لسيدة تدعى بياتريس، توفيت وهي شابة. حوالى العام ١٢٨٥ تزوج دانتي من جيمّا دوناتي. وتورط لاحقاً في صراع بين حزبين سياسيين متنافسين في فلورنسا. واتهم زوراً بارتكاب جرائم فأمضى السنوات العشرين الباقية من حياته في المنفى.

يسار: *خلف دانتي مشهد من الكوميديا الإلهية. وإلى اليمين مدينته الأم فلورنسا.*

تشوسر

الوصف الأكثر حيوية للحياة في بريطانيا في القرن الرابع عشر قدّمه الشاعر جيفري تشوسر (حوالى ١٣٤٠ ـ ١٤٠٠). فحكايات *كانتربوري* مجموعة قصص ترويها مجموعة خيالية من الحجاج في طريقها إلى ضريح القديس توما في بيكيت في كانتربوري. وليست هذه القصص مسلية فحسب بل تكشف أيضاً شخصيات الحجاج الذين يروونها.

كان تشوسر من عداد الجيش الذي اجتاح فرنسا تحت حكم الملك أدوارد الثالث عام ١٣٥٩. وتم أسره، وأطلق سراحه مقابل فدية. دخل لاحقاً في خدمة ابن الملك، جون من غونت، الذي كان يوفده في مهمات دبلوماسية. عند وفاته كان أول رجل يدفن في زاوية الشعراء في دير وستمنستر بلندن.

يمين: *تشوسر، مؤلف حكايات كانتربوري.*

سرفانتس

يشتهر الكاتب الإسباني ميغل دي سرفانتس سافيدرا (١٥٤٧ ـ ١٦١٦) بأنه مؤلف دون كيشوت. وهو كتاب يهزأ من قصص رومنطيقية لفرسان وسيدات كانت مشهورة أيام سرفانتس. إنه مضحك ومحزن في آن. فهو يخبر عن دون كيشوت، الفارس الذي كان يسافر مع رفيقه الوفي سانشو بانزا بحثاً عن المغامرة، وعن مختلف أنواع المغامرات المضحكة التي واجهها الإنسان.

كان سيرفنتس جندياً قبل أن يصبح كاتباً. واشترك في معركة لوبانتو البحرية الكبرى التي فقد فيها قدرته على استخدام يده اليسرى. دخل السجن مرات عدّة خلال حياته وفيه شرع يكتب دون كيشوت.

أعلى: بطل قصة سرفنتس، *دون كيشوت*، يهاجم طاحونة هوائية ظناً منه أنها فارس.

شكسبير

كان وليم شكسبير (١٥٦٤ ـ ١٦١٦) شاعراً وأعظم الكتّاب المسرحيين كذلك. كتب أدواراً رائعة للممثلين أكثر من غيره

ولد شكسبير في ستراتفورد ـ أون ـ آفون، ومن المؤكد أنه قصد المدرسة المحلية وتزوج من آن هافاواي ورزق ثلاثة أولاد. قصد لندن حوالى العام ١٥٨٧ لكسب العيش كممثل وكاتب في المسرح، ثم عاد إلى ستراتفورد في العام ١٥٩٧.

إضافة إلى القصائد الكثيرة (من بينها *فينوس وأدونيس*) كتب شكسبير ٣٥ مسرحية معظمها غير مقفى (نظم لا يلتزم وزناً شعرياً). كتب أيضاً مسرحيات هزلية *كالليلة الثانية عشرة*، و*كما تحبها*، و*حلم ليلة صيف*؛ وتاريخية *كريشارد الثالث* و*هنري الخامس*؛ ومأساوية *كهاملت*، و*ماكبث*، و*الملك لير*. استوحى الكثير من أفكار مسرحياته من القصص القديمة.

يسار: نقش *لوليم شكسبير*.

أعلى: ميلتون عندما كان شاباً.

ميلتون

تعتبر *الجنة الضائعة* لجون ميلتون (١٦٠٨ ـ ١٦٧٤) أعظم قصيدة قصصية طويلة باللغة الإنكليزية. وهي ترتكز على قصة آدم وحواء في الكتاب المقدس.

بدأ ميلتون بكتابة الشعر في العاشرة من عمره. ودرس في مدرسة القديس بولس في لندن، ولاحقاً في جامعة كامبردج.

عند اندلاع **الحرب الأهلية** الإنكليزية العام ١٦٤٢، وقف ميلتون إلى جانب **البرلمان** ضد الملك شارل الأول، وكتب كرّاسات كثيرة دعماً للبرلمان.

من بين قصائد ميلتون الشهيرة *ليسيداس* و*الجنة المستعادة*، و*كوموس*. أما سونيتة (قصيدة من ١٤ بيتاً) *عن عماه*، فكتبها بعدما أصبح هو نفسه كفيفاً. وكان عليه تالياً إملاء قصائده اللاحقة على شخص ما ليكتبها له.

أعلى: كان موليير، مثل شكسبير، ممثلاً وكاتباً مسرحياً في آن.

موليير

أطلق السير والتر سكوت على الكاتب المسرحي الفرنسي (مؤلف الروايات المسرحية) موليير (١٦٢٢ ـ ١٦٧٣) لقب «أمير الكتّاب الهزليين».

جان باتيست بوكلان هو اسم موليير الحقيقي. درس القانون، إلاّ أنّ اهتمامه كان المسرح. وخلال ١٢ أو ١٣ سنة عمل في التمثيل وإدارة فرقة ممثلين جوّالة، وشرع في كتابة مسرحياته الهزلية الرائعة التي أسبغت عليه شهرة مطبقة ومكّنته من ترسيخ استقرار فرقته في باريس في شكل دائم. كتب بعض مسرحياته لتسلية بلاط الملك **لويس الرابع عشر**.

من بين مسرحياته *الثري النبيل*، *الطبيب رغماً عنه*، و*مريض الوهم*.

كان يقوم بدوره على خشبة المسرح عندما أصيب بوعكة وسقط، ثم ما لبث أن توفي بعد عدة ساعات.

ديفو

لا بد أنكم سمعتم عن *روبنسون كروزو* وهو كتاب يروي مغامرات بحّار تحطمت سفينته على جزيرة مهجورة. مؤلفه هو دانيال ديفو (١٦٦٠ - ١٧٣١) وكان ابن جزار من لندن يدعى جايمس فو. ومن أجل أن يبدو أكثر عظمة استبدل اسم عائلته من فو إلى ديفو.

قصة *روبنسون كروزو* مقتبسة عن تجارب رجل يدعى الكسندر سلكيرك، أُنقِذَ بعد قضائه خمس سنوات وحيداً على جزيرة.

كتب ديفو عدة روايات أخرى منها *الفلاندرز قطّاع الطريق*، كما كتب الكثير من الكتب القصيرة والمقالات الصحفية عن مشاكل عصره. وكما ميغال دي **سرفانتس**، دخل ديفو السجن مرات عدة بسبب الديون. كتب معظم أفضل أعماله في السنوات الخمس عشرة الأخيرة من حياته.

أعلى اليمين: *علّق ديفو على عمود التشهير لمهاجمته الحكومة في كتاباته.*

أسفل اليمين: *شخصية سويفت ليموبل غوليفر في ليليبوت، يفك سفن أسطول العدو.*

سويفت

عرف الكابتن غوليفر في كتاب *رحلات غوليفر* مغامرات كثيرة في بلدان غريبة منها ليليبوت، حيث لا يتعدى طول قامة سكانها السنتمترات، وبروبدينغناغ، أرض العمالقة.

لم يُكتب الكتاب للأولاد، إلاّ أنّ نسخة مختصرة منه اشتهرت بين هؤلاء. وضع المؤلف جوناثان سويفت (١٦٦٧ - ١٧٤٥) هذا الكتاب كأهجوة، يظهر سخافة الأشخاص والأشياء أو يهزأ بهم. ومن أهجواته الأخرى: *معركة الكتب* و*حكاية برميل*.

وُلِدَ سويفت في **ايرلندا**. وأصبح كاهناً ثم عميد كاتدرائية القديس باتريك في دبلن.

غوته

جوهان ولفغانغ فون غوته (١٧٤٩ ـ ١٨٣٢) أعظم كتّاب ألمانيا. كتب الشعر، والمسرحيات والروايات. كان عالماً أيضاً وسجّل اكتشافات في علم التشريح (دراسة الجسم البشري) وعلم النبات (دراسة حياة النبات). ظهرت قصته الرومنطيقية *أحزان ورثر الشاب* في العام ١٧٧٤ وكانت سبب شهرته.

في السادسة والعشرين من عمره أصبح غوته مستشاراً لدوق وايمر الشاب في جنوب ألمانيا، ومن ثم وزير دولة في البلاط. بعد عشر سنوات أمضى بعض الوقت في ايطاليا. ولدى عودته إلى وايمر كرّس وقتاً أكثر للكتابة.

أشهر أعمال غوته هي القصيدة الدرامية *فاوست*. وهي تروي قصة رجل غالباً ما يرتكب الأخطاء، ولكنه لا يفقد أبداً إيمانه بالخير والشر. كتب غوته قصيدته هذه على مراحل استغرقت ٥٠ سنة.

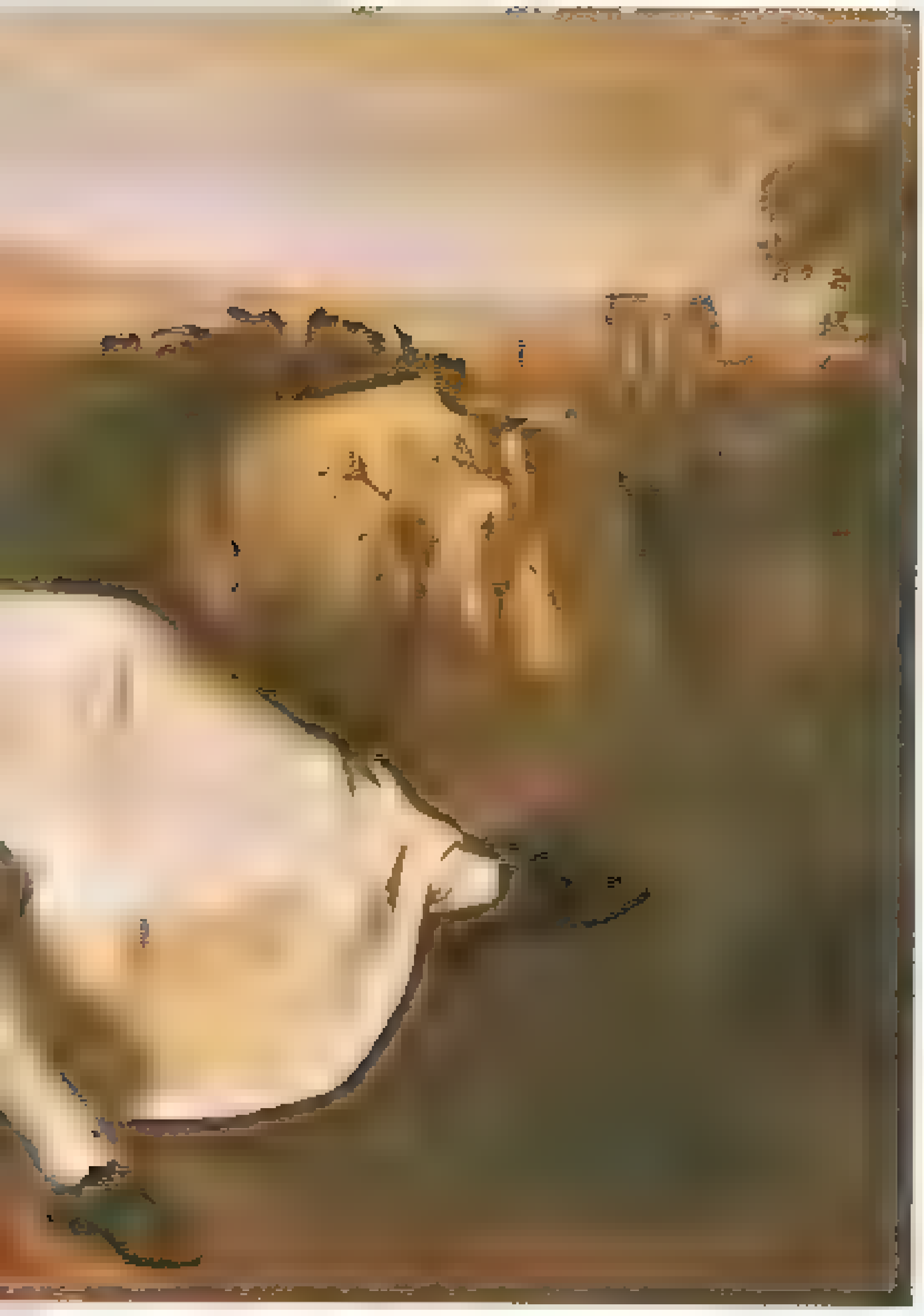

أعلى: *لوحة لغوته وتبدو خلفه آثار.*

سكوت

السير والتر سكوت (١٧٧١ ـ ١٨٣٢) كان أول عظماء كتاب الروايات التاريخية (قصص تجري أحداثها في الماضي). أصبح محامياً في أدنبرغ، عاصمة سكوتلندا، وبدأ بكتابة قصائد قصصية طويلة، مثل *دفن المغني الأخير*. كانت قصائده ناجحة جداً، أكسبته شهرة شاعر قبل أن يبدأ بكتابة الروايات.

وافرلي كانت أول رواية كتبها سكوت والأولى من سلسلة *روايات وافرلي*، وعرفت نجاحاً منقطع النظير. كتب سكوت ما مجموعه ٢٨ رواية. في العام ١٨٢٦، وقعت الشركة التي كان يتعامل معها تحت دين، فعزم سكوت على كسب ما يكفي من مال مؤلفاته لسداده، إلا أنه توفي قبل أن يحقق إرادته. ومع ذلك استمرت كتبه توفر الدخل حتى تم ايفاء الدين.

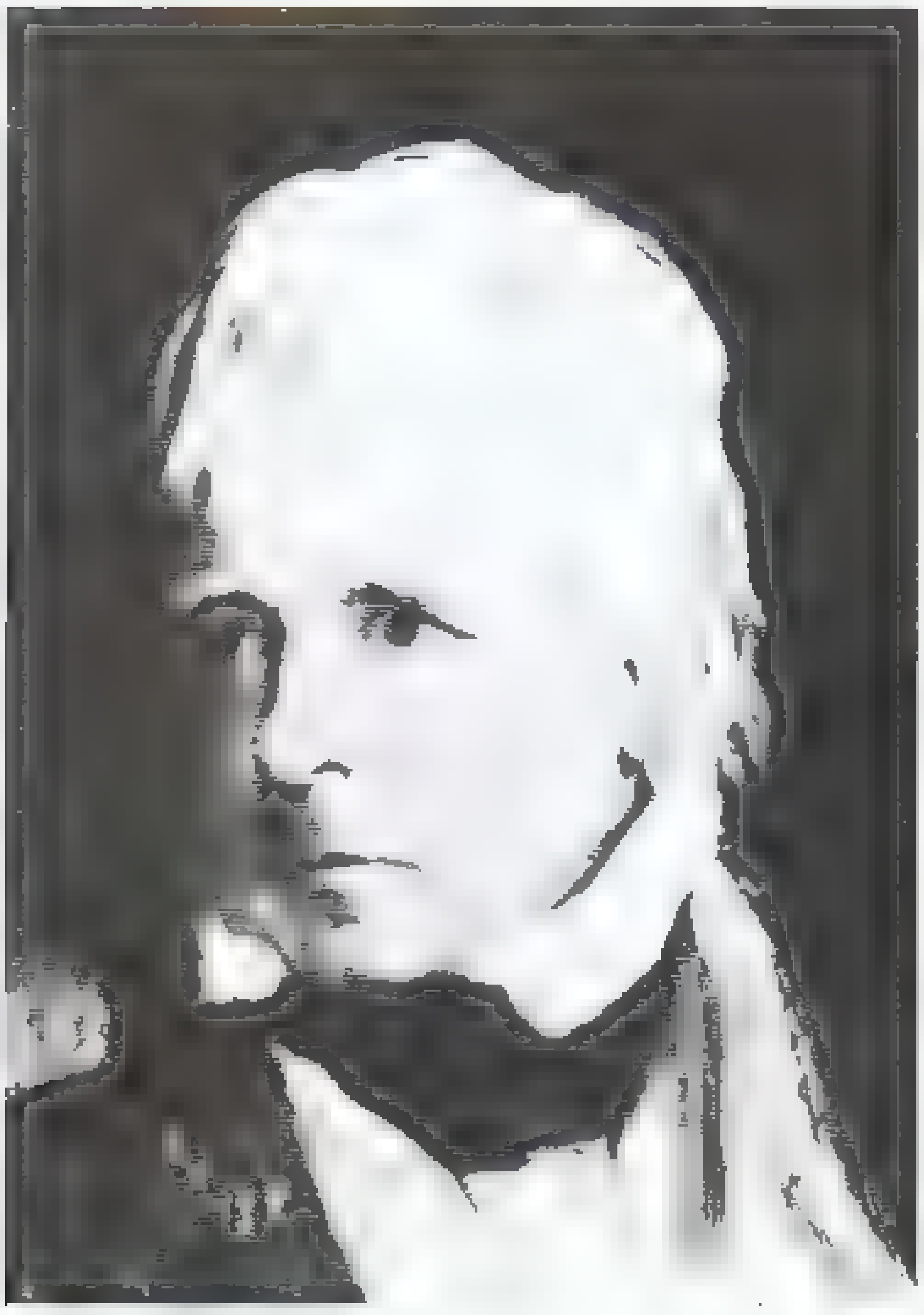

يسار: *كان السير والترسكوت أحد أشهر كتّاب عصره شعبية.*

جاين أوستن

في القرن الثامن عشر أحبَّ كثير من البريطانيين «روايات الرعب». غير أن الروائية الإنكليزية جاين أوستن (١٧٧٥ ـ ١٨١٧) هزأت من هذه الموجة في رواية دير نورث هانغر إحدى رواياتها الست.

أما رواياتها الأخرى فهي *إيمّا*، *حديقة مانسفيلد*، *الإقناع*، *الغرور والإجحاف*، *والحس والإحساس*.

عاشت جاين، ابنة الكاهن، حياة هادئة. لم تتزوج، وكانت تلازم المنزل ولا تخرج منه إلا لزيارة الأصدقاء والأقارب. تعكس رواياتها حياة الطبقة الوسطى في بريطانيا في عصرها. وقد كتبتها بروح الفكاهة والخيال وتفهّم الناس. تحول منزل هامبشاير الذي كتبت فيه معظم رواياتها إلى **متحف** جاين أوستن.

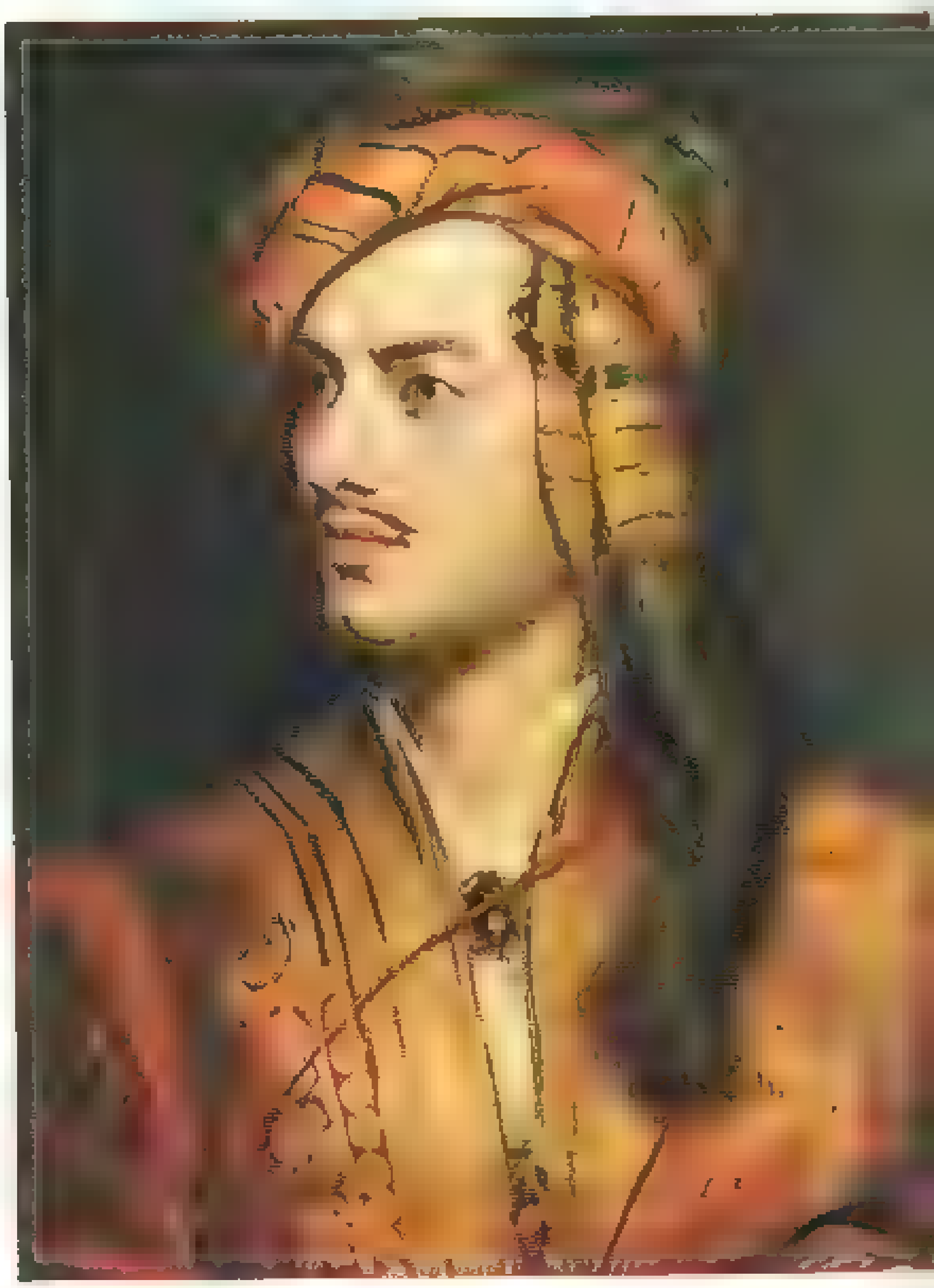

بايرون

أصبح جورج غوردن بايرون (١٧٨٨ ـ ١٨٢٤) اللورد بايرون السادس في العاشرة من عمره وكان طالباً. نشر قصائده الأولى عندما كان في جامعة كامبردج. ولما غادرها جال في أنحاء أوروبا. ثم عاد إلى بريطانيا. اشتهر بسرعة بفضل نجاح قصصه المنظومة.

بعد فشل زواجه، غادر بايرون بريطانيا. توفي في السادسة والثلاثين من عمره نتيجة إصابته بحمى في أثناء وجوده في اليونان لمساعدة اليونانيين في حربهم ضد الأتراك.

أشهر قصيدتين طويلتين لبايرون هما، *رحلة تشيلد هارولد*، *ودون جوان*. وهذه الأخيرة قصيدة يُخَيّل لقارئها أنه يسمع المؤلف يتكلم ويهزأ من الأشياء.

كان بايرون أعرج، ما جعله حساساً جداً. بيد أنَّ قوته كانت تسمح له بقطع مضيق الدردنيل سباحة.

يمين: *اللورد بايرون في زي يوناني. اشتهر بوسامته وبأناقته المفرطة.*

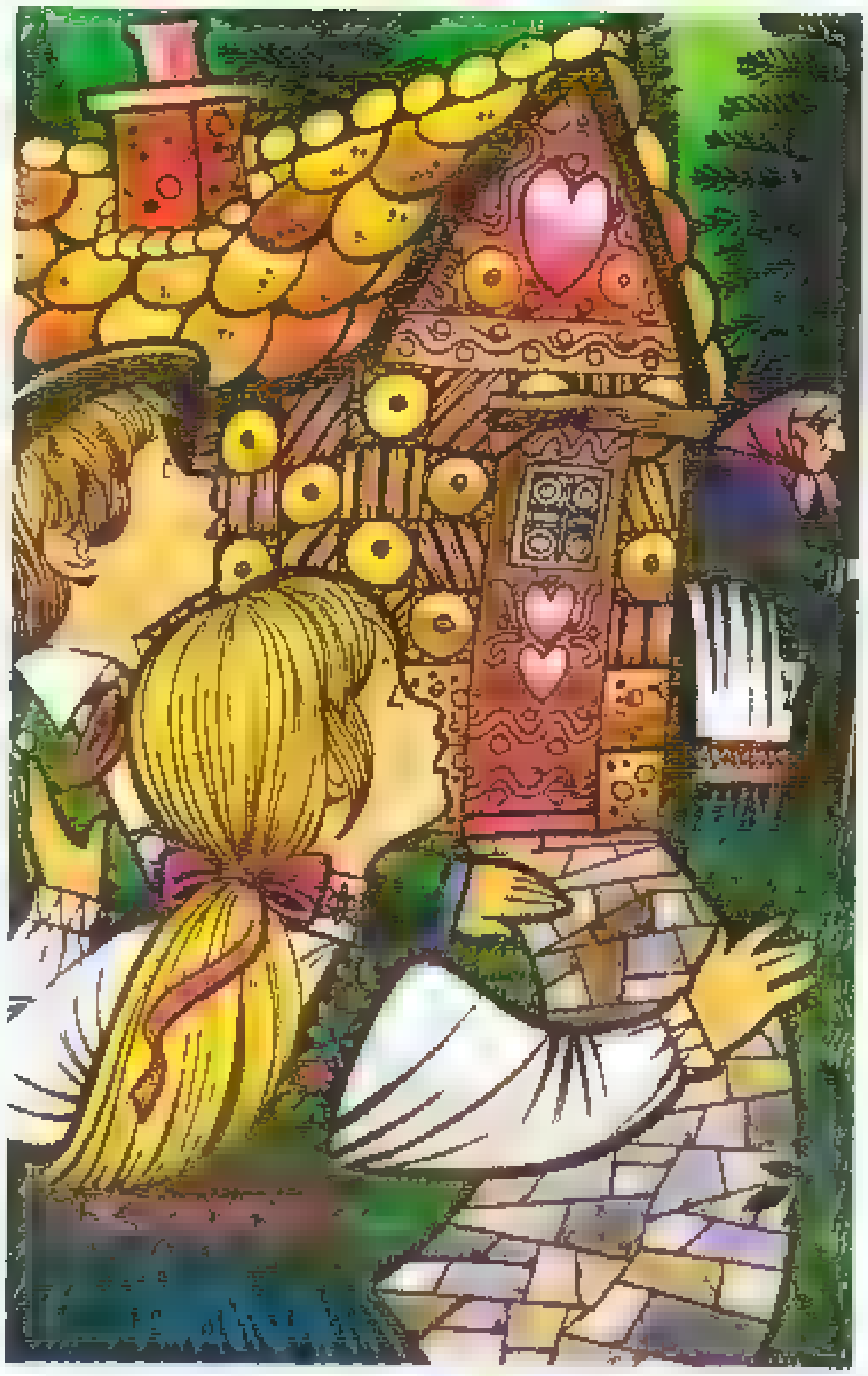

الأخوان غريم

الأخـوان جـاكـوب (١٧٨٥ ـ ١٨٦٣) وويلهلم (١٧٨٦ ـ ١٨٥٩) غريم ألمانيان جمعا القـصص الخرافية الألمانية وكان الكثـير منهـا غيـر مدوّن البـتة. كـانا كلاهمـا أستـاذين في الجامعات الألمانية. وضعا كـتباً عن اللغة الألمانية، وشرعا في العمل على قـاموس ضـخم للغة الألمانية لم ينـته العمل فـيه حتى العام ١٩٦٠.

يشتهر حالياً بعض قصص الأخوين غريم، ومنها، *بياض الثلج*، *وهنسل وغريتل*. وقد حوّل والت ديـزني قصة *بياض الثلج* إلى فيلم رسوم متحركة.

يمين: في كتاب هانسل وغريتل للأخوين غريم، يكتشف ولدان في غابة منزلاً مصنوعاً من كعكة الزنجبيل فيشرعان في أكله. إلاّ أن الساحرة التي تقيم فيه تسجنهما وفي النهاية يهربان.

هوغو

فـيكـتـور هوغـــو (١٨٠٢ ـ ١٨٨٥) ابن جنــرال في جيش نابـوليون، كان شـاعراً وروائيـاً وكاتباً مـسرحـياً فرنسياً.

كتب فيكتـور هوغو مسرحيته الأولى في الـرابعة عشرة من عمـره ونشر ديوان شـعره الأول في العـشرين. أشـهر رواياته هي *البؤساء* التي تروي قصة هارب من وجه العدالة يدعى جان فالجان ويحاول العيش حياة صالحة.

في العـام ١٨٤٨ طرد فـيكتـور هوغـو من فـرنسـا لأنه عارض الأمبراطور نابوليون الثالث، ثم عاد إليها عام ١٨٧٠ بعد سـقوطه، وأمـسى رجلاً مـهمـاً في فرنسا. عنـد وفاته شيّعته إلى مثواه الأخير حشود غفيرة.

يمين: فيكتور هوغـو مع فرنسوا ـ فيكتور، أحد أبنائه. رسمت اللوحة عام ١٨٣٦.

أندرسن

الكاتب الهولندي هانس كريستيان أندرسن (١٨٠٥ ـ ١٨٧٥) كان واحداً من كبار كتّاب الروايات الخرافية في العالم. توفي والده، وكان صانع أحذية فقيراً، وهو في الحادية عشرة من عمره. وبغية كسب المال بنى الصبي مسرح دمى وصنع الملابس للدمى المتحركة. كما كان يقرأ المسرحيات بصوت عالٍ، لا سيما مسرحيات **شكسبير** المترجمة إلى اللغة الهولندية.

أراد أندرسن أن يكون **مغني أوبرا**، غير أن صوته لم يكن يصلح لذلك فانصرف إلى الكتابة. أفضل كتبه يعرف في كل مكان بقصص هانس أندرسن الخرافية. من أشهر هذه القصص *البطة القبيحة*، *ملابس الامبراطور الجديدة*، *عروس البحر الصغير*، و*عسكري الصفيح الشجاع*.

يمين: كتب هانس أندرسون (في الوسط) الكثير من القصص الخرافية. تروي البطة القبيحة (أعلى) قصة بطة لا تحبها الحيوانات الأخرى لبشاعتها. إلا أنها في النهاية تتحول إلى بجعة جميلة. ثامبلينا (أسفل) هي قصة فتاة صغيرة جداً إلى درجة أن مهدها هو قشرة جوز.

بو

مخترع القصة البوليسية الحديثة هو الأميركي إدغار ألان بو (١٨٠٩ ـ ١٨٤٩) ظهر كتابه *الجرائم في شارع مورغ* لأول مرة العام ١٨٤١.

كان والد بو أميركياً ووالدته بريطانية وقد توفيا وهو ما يزال طفلاً، فاهتمت به عائلة ألان الأميركية. وفي العام ١٨٣٦ تزوّج من قريبة له شابة، توفيت سنة ١٨٤٧. فخلد ذكراها بقصيدته *أنابيل لي*. كان بو بارعاً في كتابة القصص والقصائد الغريبة والخيالية ومنها *سقوط منزل أشر* و*الغراب* وربما هذه أشهر قصائده. حُوِّلَ عدد من قصص بو إلى أفلام.

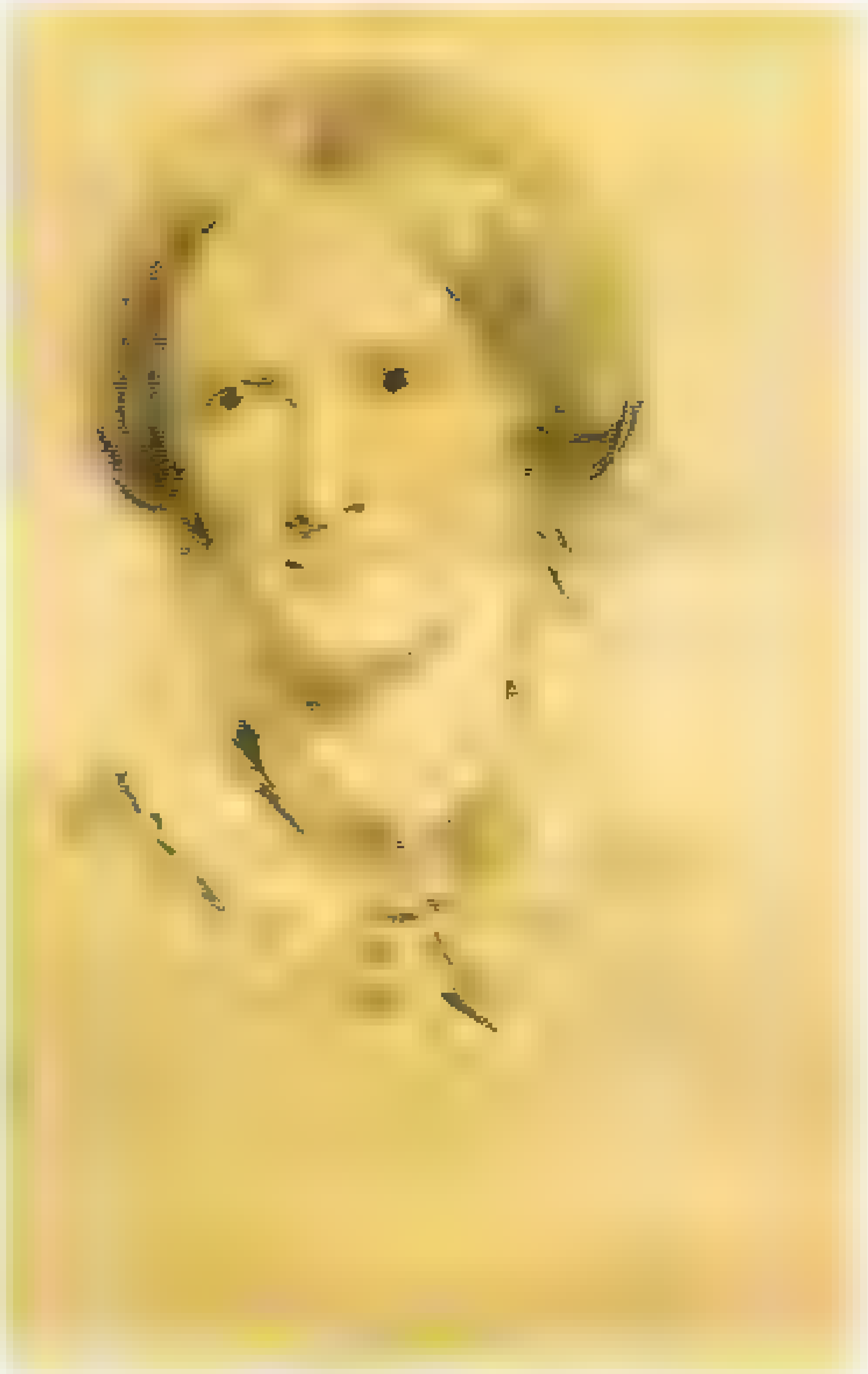

الأخوات برونتي

شارلوت، إميلي وآن برونتي هن ثلاث بنات لقس هاورث، وهي أبرشية وسط مستنقعات يوركشاير النائية في شمال بريطانيا. وقد اشتهرن كروائيات.

كتبت شارلوت (١٨١٦ ـ ١٨٥٥) أربعة كتب، أشهرها *جين إير*، الذي ترتكز أحداثه على تجاربها الخاصة كمربية. إميلي (١٨١٨ ـ ١٨٤٨) وضعت كتاباً واحداً هو *مرتفعات وذرنغ* يروي قصة مأساوية عن الحب والانتقام تجري أحداثها في يوركشاير التي تعرفها الشقيقات جيداً. آن (١٨٢٠ ـ ١٨٤٩) أصدرت كتابين أشهرهما *نزيل دار وايلدفل*.

عاشت الأخوات حياة حزينة وغالباً منعزلات وحيدات، وكنَّ فقدن شقيقتين أكبر منهن وكانتا صغيرتين. أما شقيقهنَّ برانول، الشاب المتهوّر فتوفي نتيجة إدمانه الكحول والمخدرات.

يمين: *شارلوت برونتي*، مؤلفة جين إير.

ديكنز

في أوائل القرن التاسع عشر كان يحكم بالسجن على الذين يقعون تحت الدّيْن. وهذا ما حدث مع والد الروائي الإنكليزي تشارلز ديكنز (١٨١٢ ـ ١٨٧٠). عمل تشارلز الشاب في **مصنع** لصنع الدهان الأسود للأحذية. ووصف هذه الفترة التعسة من حياته في روايته *دافيد كوبرفيلد*.

في العام ١٨٣١ عمل ديكنز مراسلاً ينقل مناظرات **البرلمان** البريطاني، كما كتب قصصاً **للمجلات**. أول أعماله الناجحة كان *أوراق بكويك* الذي نشر مسلسلاً. تصف روايات ديكنز في القالب الأحوال الاجتماعية، فمثلاً، يُظهر *أوليفر تويست* سوء معاملة الفقراء. ومن رواياته الأخرى، *ترنيمة ميلادية* و*قصة مدينتين*، أما آخرها *لغز أدوين درود* فلم ينجزها.

يمين: حلم ديكنز، *لوحة لـ ر. و. بوس* يظهر فيها ديكنز وبعض شخصيات مؤلفاته.

فيرن

جول فيرن (١٨٢٨ ـ ١٩٠٥) الفرنسي، كاتب قصص علمية. ويعرف هذا النوع من القصص حالياً بالخيال العلمي. كتب فيرن أكثر من ٦٠ قصة، كانت أولاها *خمسة أسابيع في منطاد*. ومن بين أشهر أعماله، *عشرون ألف فرسخ تحت البحر*و*حول العالم في ثمانين يوماً*.

كغيره من كبار كتّاب الخيال العلمي أمثال هربرت جورج وَلزْ وأرثور س. كلارك كتب فيرن عن أشياء أصبحت لاحقاً حقيقة. فلقد تنبأ مثلاً عن **الغواصات** والرحلات إلى القمر. بعض شخصياته معروف جداً إلى حد ما من خلال الأفلام التي جسّدت كتبه، ومنها الكابتن نيمو الغامض، والرحالة الإنكليزي فيلياس فوغ، الرجل الذي سافر حول العالم.

يمين: *صورة لجول فيرن.*

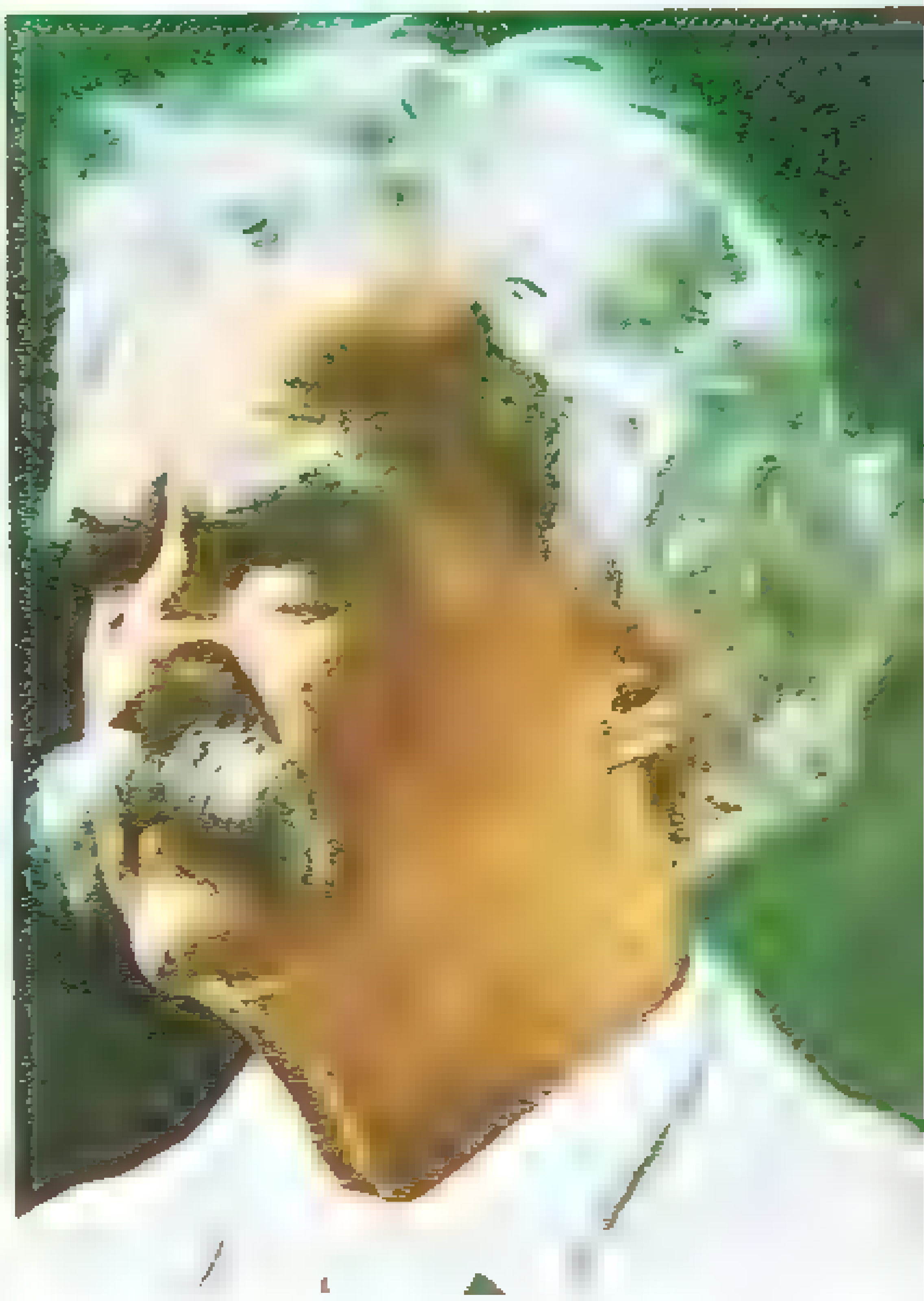

مارك توَيْن

صموئيل لانغهورن كليمنس هو الاسم الحقيقي للكاتب الأميركي مارك توَيْن (١٨٣٥ ـ ١٩١٠). ولد في فلوريدا، ميسيسيبي، في الولايات المتحدة وهو ابن محام.

عمل كليمنس في شبابه ربّان سفينة في نهر الميسيسيبي. و«مارك توَين» هو النداء الذي يستخدمه ربابنة السفن للدلالة على عمق قامتين في المياه، وقد اعتمده إسماً أدبياً مستعاراً.

بعد **الحرب الأهلية الأميركية** عمل توَين صحافياً ونجح في البدء ككاتب هزلي من خلال *الأبرياء في الخارج*، وهي قصة مجموعة من الأشخاص يقومون برحلة إلى أوروبا. أشهر كتبه، *مغامرات توم سوير* و*مغامرات هَكلبوري فين*.

يمين: *برع مارك توين كمحاضر وككاتب.*

كارول

أحد أشهر كتب الأطفال كتاب *مغامرات اليس في بلاد العجائب* لكاتبه لويس كارول (١٨٣٢ ـ ١٨٩٨).

اسم كارول الحقيقي هو تشارلز لوتودج دودغسون وكان محاضراً في مادة الرياضيات في جامعة أوكسفورد. كان يحب الأطفال كثيراً فكتب لـ «أليس ليدل»، الإبنة الصغيرة لأصدقاء له في أوكسفورد كتاب *اليس* وأكمله بكتاب *خلال المرآة*.

يتعامل الكتابان مع عالم الخيال غير أن كارول كتبهما وكأنهما حقيقة. وهما يضمّان قصائد غامضة رائعة.

أعلى: *اليس في بلاد العجائب*.

ستيفنسون

منذ أن نشرت في العام ١٨٨٣ قصة روبرت لويس ستيفنسون عن قرصنة الذهب، *جزيرة الكنز*، عرفت الشهرة بين القرّاء من الأعمار كافة. وقد أتبعها بقصة مرعبة حقاً هي *قصة الدكتور جيكل والسيد هايد الغريبة* التي تروي حكاية الدكتور جيكل المحترم الذي يتناول دواءً يحوّله إلى السيد هايد الشرير.

ولد ستيفنسون في اسكوتلندا العام ١٨٥٠. وبسبب سوء صحته، سافر كثيراً إلى الخارج، لكنه استقر أخيراً في ساموا في المحيط الهادي، حيث توفي العام ١٨٩٤.

أعلى: *روبرت لويس ستيفنسون*.

أسفل: كيبلينغ في مكتبه.

كيبلينغ

كتب الكاتب الإنكليزي روديارد كيبلينغ (١٨٦٥ ـ ١٩٣٦) عدداً من القصص والقصائد عن الهند حيث ولد. *كتاب الأدغال*، و*قصص مجرد هكذا*، هما مجموعة من قصص الحيوانات كتبها للأطفال بالإضافة إلى *باك من هضبة بوك*. وهذا الأخير وتتمته *مكافآت وجنيّات* يتناولان قصصاً من التاريخ الإنكليزي. *ستولكي وشركاه* هو مجموعة قصص مدرسية للصبية، جزء منها ينقل أيام دراسة كيبلينغ. كما أنه وضع كتباً وقصائد للراشدين. في العام ١٩٠٧ منح جائزة **نوبل** للآداب.

أعلى: *جورج أورويل.*

أورويل

إن الاسم الحقيقي للروائي والمنشيء جورج أورويل هو أريك بلير (١٩٠٣ ـ ١٩٥٠). في شبابه خدم أورويل في سلك الشرطة في بورما. وبعد عودته إلى أوروبا تنقل في عدة وظائف، وأحياناً كان يبقى عاطلاً عن العمل. وقد وصف هذه الفترة في كتابه *يأس وعجز في باريس ولندن*. في العام ١٩٣٦ أصيب في **الحرب الأهلية الاسبانية**.

يمكن قراءة رواية أورويل *مزرعة الحيوانات* على أنها قصة خرافية، بيد أنها في الواقع أهجوة عن **الشيوعية**. وفي كتابه *سنة ١٩٨٤* يكشف أورويل عما يمكن أن يحدث تحت الحكم **الديكتاتوري**.

أعلى: *أغاتا كريستي.*

أسفل: *ج. ر. ر. تولكين.*

أغاتا كريستي

أصدرت الروائية الإنكليزية أغاتا كريستي (١٨٩٠ ـ ١٩٧٦) بعضاً من أبدع الروايات البوليسية التي كتبت على الإطلاق وبطل الكثير منها التحري الخاص هركول بوارو. من هذه الروايات *جريمة قطار الشرق السريع* و*مصرع روجر أكرويد*. أما مسرحيتها البوليسية *فخ الفئران* فقد عرضت على المسرح في لندن في العام ١٩٥٢ واستمر عرضها ٤٠ سنة، وهو أطول عرض لمسرحية في العالم.

أغاتا كريستي مولودة أغاتا ميلر، وأخذت اسم كريستي من زواجها الأول.

تولكين

ابتكر الكاتب البريطاني جون رونالد رويل تولكين (١٨٩٢ ـ ١٩٧٣) عالماً خيالياً جديداً. *الهوبيت* تروي مغامرات بيلبو باغينز، شخص صغير مكسو بالشعر، يعيش في فجوة مفروشة في الأرض. يروق هذا الكتاب للصغار، لكن تتمته *سيد الخواتم*، تثير اهتمام الكبار أكثر وهي تروي قصة خاتم شرير يستطيع من يلبسه أن يحكم العالم.

ولد تولكين في جنوب أفريقيا وأمضى أكثر من ٣٠ سنة يدرّس الإنكليزية في جامعة أوكسفورد.

الفنّانون

كلنا يحب الترفية. فبعد نهار عمل شاق يرغب الناس بالاستراحة وبالسماح لشخص آخر أن يرفّه عنهم فيجعلهم سعداء. في الأيام الغابرة كانت العائلة ترفّه عن نفسها بنفسها. وفي بعض الأحيان كان الجميع يتوجهون إلى الفنانين المحترفين في **مسرح المنوّعات** أو **المسرح**. وحالياً، ومع ذلك، معظم الناس يتطلع إلى آخرين في الترفيه عن أنفسهم. وبذلك غدا الترفيه مهنة عظيمة.

مع اختراع **السينما**، اكتسب الفنانون أتباعاً في مختلف أنحاء العالم. كان النجوم الأوائل هزليين و**ممثلين** في السينما الصامتة أمثال تشارلي **شابلن** و**لوريل وهاردي**. ومع انطلاق **الأفلام الناطقة**، ظهرت مجموعة جديدة من ممثلي الأفلام. هامفري بوغارت كان أحد نجوم الشاشة في أيام مجدها. ميريل ستريب هي نموذج عن ممثلات السينما في الثمانينات وكذلك الأشخاص الذين يضعون الأفلام مهمون أيضاً ـ مثلاً والت **ديزني** رائد أفلام الرسوم المتحركة.

حالياً، يقدّم إلينا **الراديو** و**التلفزيون** الهزليين، والممثلين، والموسيقيين، والمغنين والراقصين، مباشرة في منازلنا. كما أن الأسطوانات وأشرطة التسجيل جعلت الكثيرين من الموسيقيين والمغنين نجوماً. فرانك **سيناترا**، ألفيس **بريسلي** و**البيتلز** اكتسبوا الشهرة وأنشأوا اتجاهاً في الموسيقى الشعبية من خلال أغانيهم.

جمهور الموسيقيين الكلاسيكيين صغير عادة، لكنه جمهور ثابت ودائم. بينشاس زوكرمان هو موسيقي كلاسيكي يعزف على الكمان وشهرته عالمية. أما الأوبرا فتجمع بين الموسيقى والغناء والتمثيل. **ومغنو الأوبرا** أمثال صاحبة الصوت النديّ (السوبرانو) **كيري تي كاناوا**، يعملون في دور الأوبرا الضخمة في العالم، مثل دار لاسكالا في ميلانو، وجمهورهم متخصص جداً. **راقصو الباليه** أمثال ماريون تايت وبيتر شوفوس هم أيضاً فنانون؛ وكذلك الراقصون على الجليد والرياضيون المحترفون.

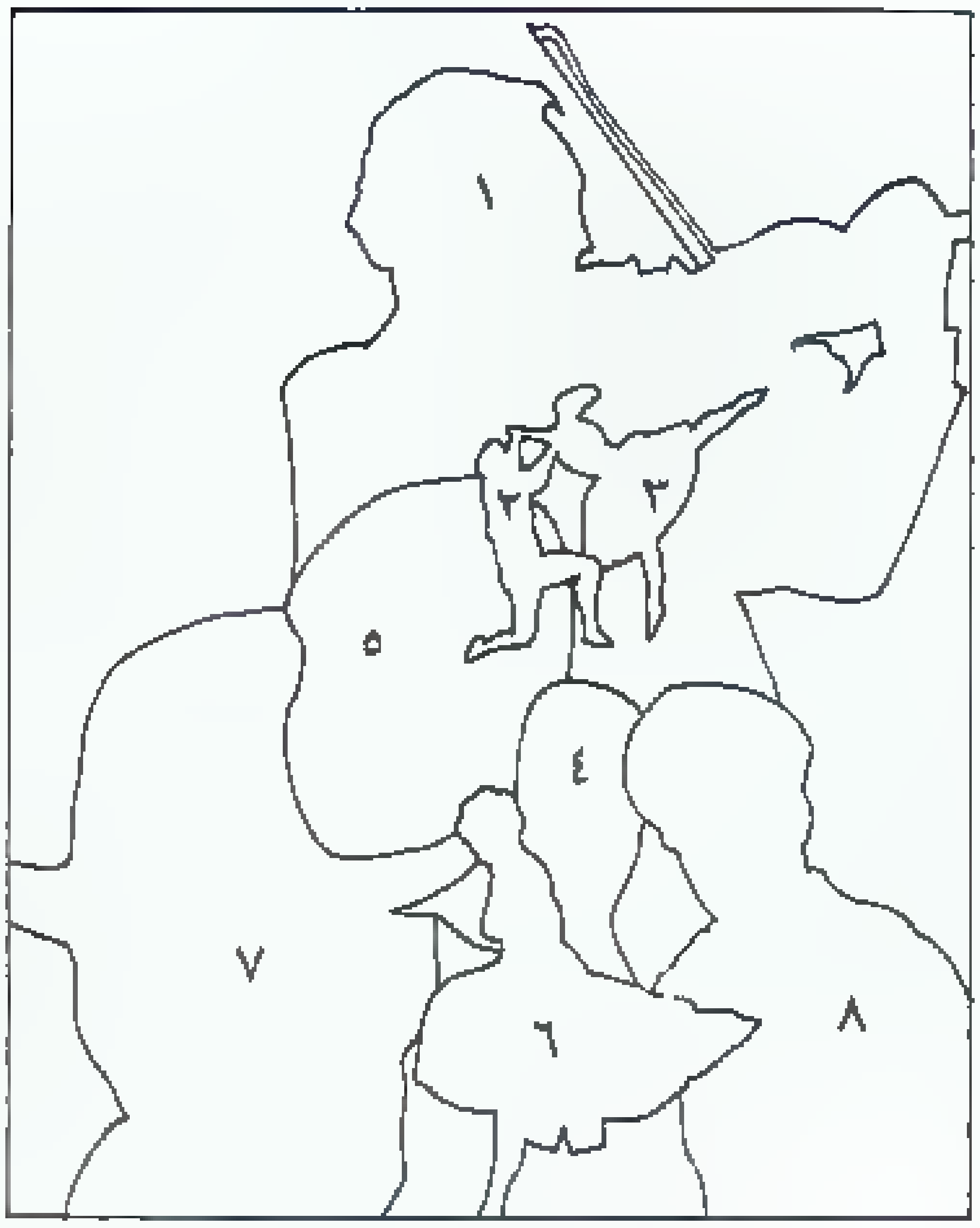

يسار: *يعمل الفنانون في مجالات مختلفة. يُبدع الموسيقيون الكلاسيكيون في عروض رائعة. راقصو الباليه ومغنو الأوبرا لهم جمهور مخلص يتهافت لمشاهدتهم. أما الفنانون المتعددو الموهبة فيستطيعون الغناء والرقص والتمثيل. يصوّرون الأفلام ويسجّلون الأشرطة ويظهرون في التلفزيون وعلى المسارح. من بين الذين تركوا أثراً ذات شأن في عالم الفن نذكر: يهودي مينوهين (١) عازف كمان، الراقصين رودولف نورييف (٢) ومارغو فونتاين (٣)، مغنية الأوبرا ماريا كالاس (٤) الممثلة والراقصة والمغنية باربارا سترايسند (٥). بعض ممثلي الأفلام حظي بشُهرة عالمية جداً، جعلت منهم أسطورة. من هؤلاء النجوم مارلين مونرو (٦) هامفري بوغارت (٧) ومارلون براندو (٨) المعروف بأدائه البارع لأدوار مختلفة كثيرة.*

شابلن

كان شارلي شابلن واحداً من كبار الممثلين الهزليين في الأفلام الصامتة. قبعته المستديرة السوداء، وعصاه، وسرواله الفضفاض، كانت محبّبة لدى الجماهير في العالم بأسره. ولد شارلز سبنسر شابلن في لندن سنة ١٨٨٩. منح وسام فارس في العام ١٩٧٧ وقبل وفاته بسنتين. في العام ١٩١٠، وبعد ثلاث سنوات من وصوله إلى الولايات المتحدة، صنع أول فيلم له.

من أفلامه الأولى *الغلام* و*الهجوم على الذهب*. وأول فيلم ناطق له كان *الديكتاتور العظيم*، وقد سخر فيه من أدولف هتلر. كان يكتب أفلامه ويخرجها بنفسه.

يسار: *شارلي شابلن في دور المتسكع، الشخصية التي جسّدها في أيام أفلامه الصامتة.*

لوريل وهاردي

ستان لوريل (١٨٩٠ ـ ١٩٦٥) وأوليفر هاردي (١٨٩٧ ـ ١٩٥٧) اشتهرا من خلال سلسلة الأفلام الهزلية التي صوّراها معاً. الاسم الحقيقي للوريل هو آرثور ستانلي جيفرسون. ولد في بريطانيا وانتقل إلى الولايات المتحدة. أما هاردي فكان أميركياً. ليس من الصعب التمييز بينهما في الأفلام، فهاردي هو السمين، ولوريل الضعيف وصاحب النظرة الحزينة.

أسفل: *لوريل (يسار) هاردي (يمين).*

فريد استير وجينجر روجرز

شكّل فريد استير وجينجر روجرز أشهر ثنائي راقص في العالم. ولد فريد استير سنة ١٨٩٩ وجينجر روجرز سنة ١٩١١. وعلى الرغم من أن معظم أفلامهما صوِّرَت في الثلاثينات إلا أنها ما زالت تعرض حتى اليوم. يعتقد الكثيرون أن فيلمهما *القبعة الرسمية* هو الأفضل. ومن أفلامهما أيضاً *الطلاق المرح، والطيران الى ريو*. توفي أستير سنة ١٩٨٧.

ديزني

ولد والت ديزني (١٩٠١ ـ ١٩٦٦) في شيكاغو، الولايات المتحدة.بعد دراسته الفن، أمضى عدة سنوات في الاعلانات. ثم انتقل إلى هوليوود حيث أسّس استديوهات ديزني مع شقيقه روي.

بعد ذلك شرع ديزني في إنتاج أفلام الرسوم المتحركة. وهذه مصنوعة من آلاف الصور، برسوم مختلفة لإظهار كل حركة. أولى الرسوم المتحركة الناطقة كانت *الباخرة ويلي* التي ظهر فيها ميكي ماوس. وأول فيلم رسوم متحركة كاملاً كان *بياض الثلج والأقزام السبعة* وهو مقتبس عن قصة **الأخوين غريم**. أنتج أيضاً أفلام رسوم متحركة كثيرة منها، *بينوكيو، السيدة والمتسول، أليس في بلاد العجائب، والدلاميس الـ ١٠١*.

أنتج ديزني أيضاً عدداً من الأفلام من غير الرسوم المتحركة، مثل *عشرون ألف فرسخ تحت البحر*. أما فيلم *ماري بوبينز* فكان تجربة مزج بين الرسوم المتحركة وممثلين حقيقيين. من أفلام ديزني عن الطبيعة، *الصحراء الحيّة، والحقل المختفي*.

في العام ١٩٥٥ بنى ديزني عالم ديزني في كاليفورنيا في الولايات المتحدة، وهو حديقة ملاهي ضخمة، ومتحف جزئي. أما حديقة عالم والت ديزني فقد افتتحت في فلوريدا العام ١٩٧١.

أعلى اليمين: فريد استير وجينجر روبرتس يرقصان على مزلجين ببكرات في هل نرقص.

يمين: مشهد من فيلم بينوكيو لوالت ديزني.

باريشنيكوف

القـفـزات والاسـتـدارات المشـهـدية، جـعلت مـيكايل باريشنيكوف مشهوراً في عالم **الباليه** الروسي. ولد في لاتفيا سنة ١٩٤٨. وعند بلوغه التاسـعة عشرة أصبح نجـماً منفرداً. كان مصمّمو رقصات الباليه يصمّمون رقصات خاصة به.

في العـام ١٩٧٤، وخلال جولة في كـندا مع فرقة بـاليه روسـيـة، قـرر باريشنيـكوف عـدم العـودة إلى الاتحـاد السوفياتي السابق. فـهو أراد أداء رقصات على نطاق أوسع من الذي تستطيع دولته تأمينه له السابق.

كازالز

في الثـانيـة عشـرة من عـمـره، كان بإمكان المـوسيـقي الإسباني بابلو كـازالز (١٨٧٦ ـ ١٩٧٣) العزف على الآلات كلها فـي الأوركسـتـرا لكنه قرر تقـريباً دراسة الـعزف على الكمان الكبـيـر (فيـولونسيل). إن براعـته في العزف جـعلته يصبح أسـتاذ فيولونسـيل في مدرسة مـوسيقى كبـيرة في برشلونة وهو في الحـادية والعـشرين من عـمره. لقـد اتبع عازفو الفيولونسيل في أنحاء العالم كافة، أسلوبه في العزف.

في ما بعـد تخلى عن قيـادة الأوركسـتـرا، ليثبت براعـته كعـازف فيولونسيل كـما هو كقائد. في العـام ١٩٣٩، وبعد **الحرب الأهلية** الإسبانية، غادر اسبانيا لأنه لم يحب حاكمها الجديد فرنشيسكو فرانكو.

لويس أرمسترونغ

ولد لويس أرمسـتـرونغ سنة ١٩٠٠ في نيو أورليانز في الولايات المتحدة. ونيو أورليانز هي مـوطن موسيقى الجاز. وفيـها نشأ أرمـسترونغ وهو مـحاط بالموسيـقى الجديدة. غادرها سنة ١٩٢٢ لينضـم إلى فرقة «الكينغ أوليـفرز» في شيكاغو. اشتهر في العالم أجمع بعزفه على البوق.

أرمستـرونـغ هو من أوائل الذين أوجدوا الأسلوب المنفرد في الجاز. كما أنه اشتـهر بصوته الأجش في الغناء، وروحه المرحة على الخشبة. توفي أرمسترونغ عام ١٩٧١.

أعلى: لويس أرمسترونغ، عازف البوق الشهير.
أسفل: البيتلز في حفل في ميونيخ سنة ١٩٦٦. كان أشهر فريق على الإطلاق. بيع أكثر من ١٠٠٠ مليون أسطوانة وشريط من أعمالهم.

أعلى: كيري تي كاناوا، صاحبة صوت الأوبرا الندي، تغني اليوم في دور الأوبرا في أنحاء العالم كله.

كيري تي كاناوا

كيري تي كاناوا، هي واحدة من أصحاب أجمل الأصوات الندية (السوبرانو)، التي غنت بانتظام في **الأوبرا** في لندن. ولدت في نيوزيلندا سنة ١٩٤٤. ويظهر من اسمها أنها متحدرة من «الماوري»، شعب نيوزيلندا الأصلي. وكيري هو تصغير لاسمها الأصلي، جانيت. جاءت إلى لندن العام ١٩٦٦، وجعلها صوتها الدافىء المفضلة لدى جماهير دار الأوبرا الملكية.

في العام ١٩٨١، غنّت كيري تي كاناوا في حفل زواج أمير ويلز من الليدي ديانا سبنسر. وفي السنة التالية منحت لقب سيدة الامبراطورية البريطانية، وهو لقب للنساء يعادل لقب فارس للرجال.

ألفيس بريسلي

المغني الأميركي ألفيس بريسلي (١٩٣٥ ـ ١٩٧٧) كان سائق شاحنة في الثامنة عشرة من عمره. وبعد سنتين كان يشق طريقه ليصبح مغني الروك الأول في عصره. إن طريقة طيّه لوركيه في أثناء الغناء أكسبته لقب، «ألفيس الحوض». عند وفاته كانت قد بيعت ٥٠٠ مليون نسخة من اسطواناته، وهذا أكثر من غيره من نجوم الروك. قام ببطولة ٢٥ فيلماً. عندما توفي بكاه الملايين من المعجبين.

البيتلز

كان البيتلز أشهر فريق موسيقى روك على الإطلاق. تألف من أربعة موسيقيين شباب من ليفربول في بريطانيا وهم: جون لينون (١٩٤٠ ـ ١٩٨٠)، بول مكارتني (ولد سنة ١٩٤٢)، جورج هاريسون (ولد سنة ١٩٤٣)، ورينغو ستار (ولد سنة ١٩٤٠). كان ايقاع أغانيهم قوياً، وألحانها جذابة، وكلماتها تعبر عن مشاعر الكثير من الشباب وأفكارهم. شكلوا فريق البيتلز في العام ١٩٦٠، وفي السنة التالية اكتسبوا شهرة عالمية. تفكك الفريق في العام ١٩٧٠. وبعد عشر سنوات اغتيل لينون في **نيويورك**.

علماء ومخترعون

العلماء هم الأشخاص الذين يدرسون كيفية عمل الأشياء في الطبيعة. برز عند **اليونانيين القدامى** عدد من العلماء المبدعين أمثال أرسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق.م.) و **أرخميدس**. ولمئات من السنين قبل الناس أفكارهم من دون التحقق من صحتها، وهذا ما يجب على العالِم أن يفعله.

بدأ العلم الحديث في القرن السادس عشر من خلال أعمال نيكولاوس **كوبرنيكوس** و**غاليليو غاليلي** اللذين استخدما ما يريانه لإثبات نظريات جديدة. إن عمل غاليليو وضع أُسس اكتشافات السير إسحق **نيوتن**، الذي يعتبر أحد أعظم العلماء على الإطلاق. كان العلماء الأوائل قادرين على العمل كل بمفرده، إلا أن العلماء الحاليين ملزمين العمل متضامنين لأن العلم الحديث أكثر تعقيداً مما كان عليه أيام نيوتن. مثلاً، يتطلّب اكتشاف زحزحة القارات ببطء على سطح الكرة الأرضية، عمل الكثيرين من الجيولوجيين وملاحظاتهم (أشخاص يدرسون الأرض).

المخترعون، هم الأشخاص الذين يخترعون طرقاً جديدة لصنع أشياء، أو آلات وأدوات جديدة. كثيرون منهم علماء، ومعظمهم يستخدم أسلوب التجربة العلمية، لتحقيق اختراعاته. والناس يخترعون الأشياء. فمثلاً، في العصر الحجري، وربما منذ ٥٠٠٠ سنة اكتشف أحدهم العجلة. وكانت العجلة ربما أهم الاختراعات على الاطلاق، لأنه لولاها لما كنا نملك حالياً الآلات والدراجات، والسيارات والقطارات. من عظماء المخترعين في العصر الحديث توماس ألفا **اديسون**.

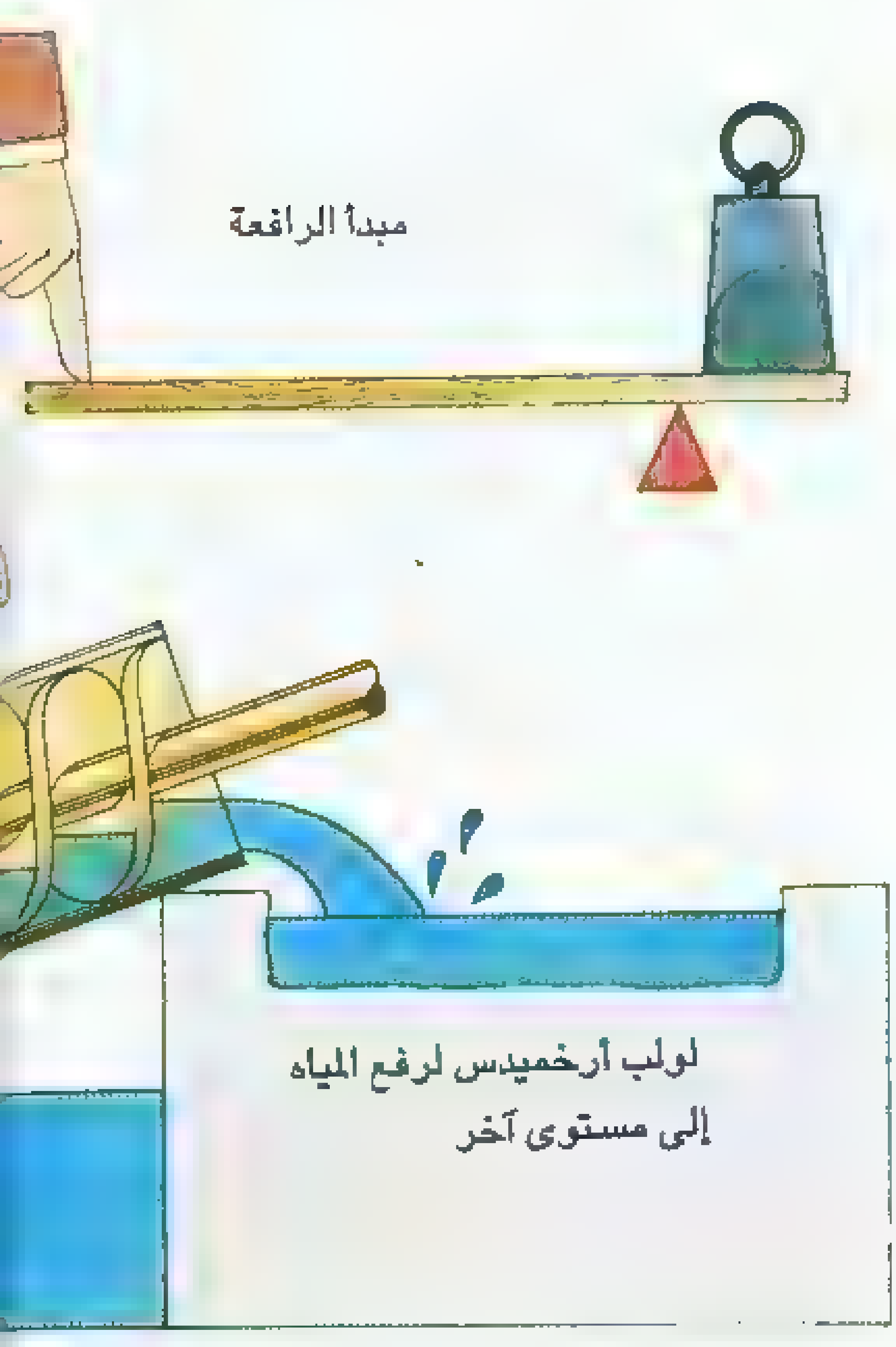

أعلى: *بعض اختراعات أرخميدس واكتشافاته.*

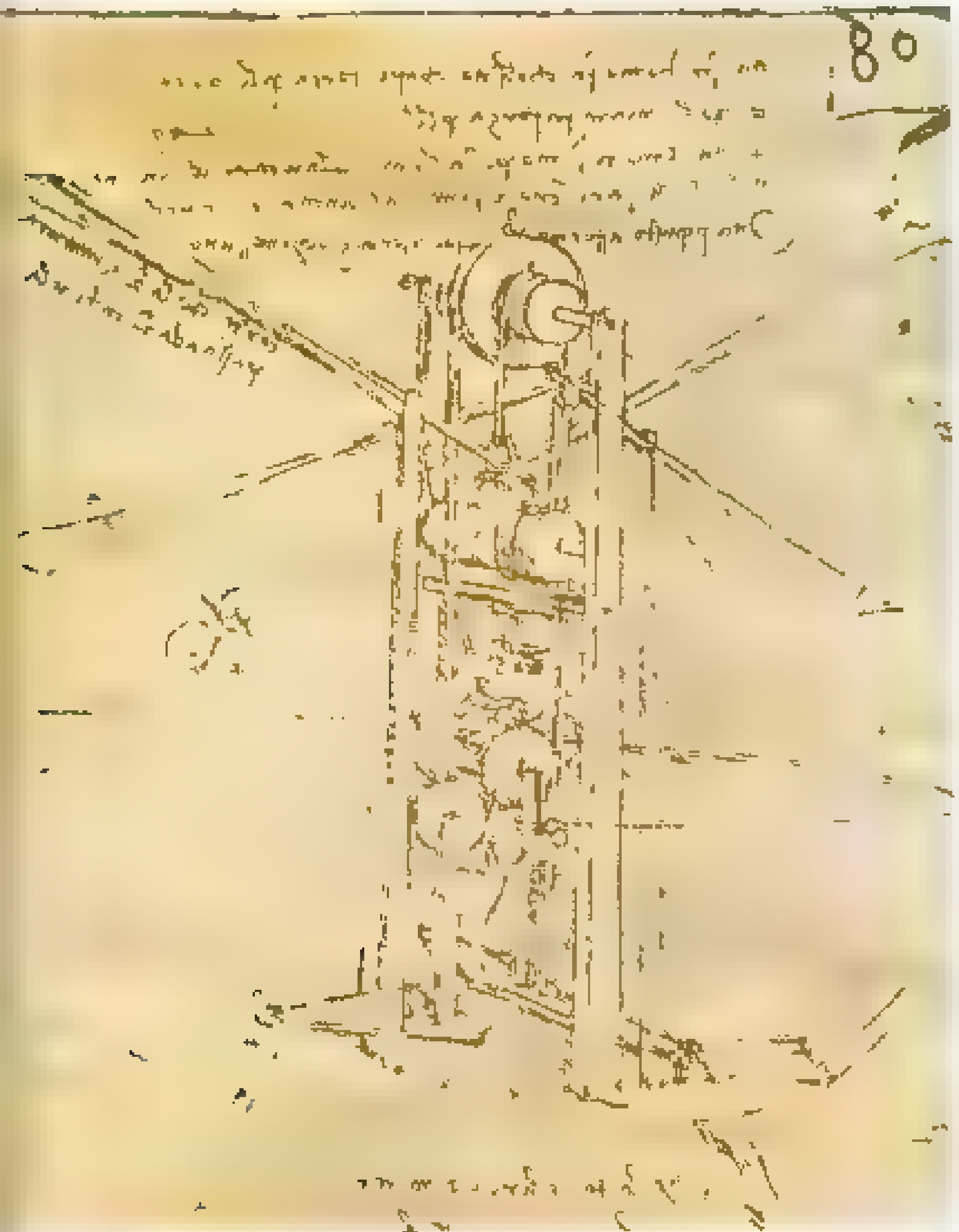

يسار: *اخترع ليوناردو دافينشي آلة الطيران هذه، ولكنه لم يبنها ليجرّبها.*

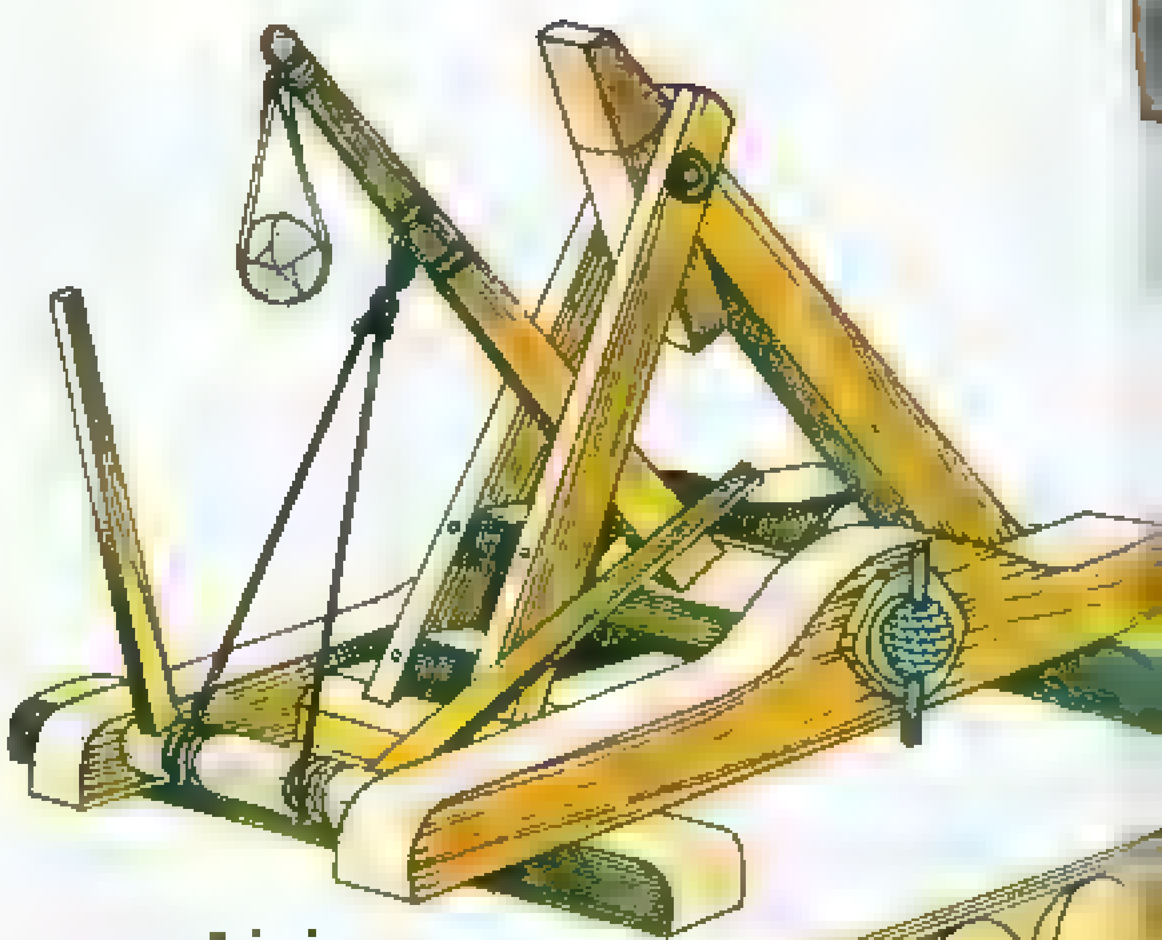

منجنيق حربي

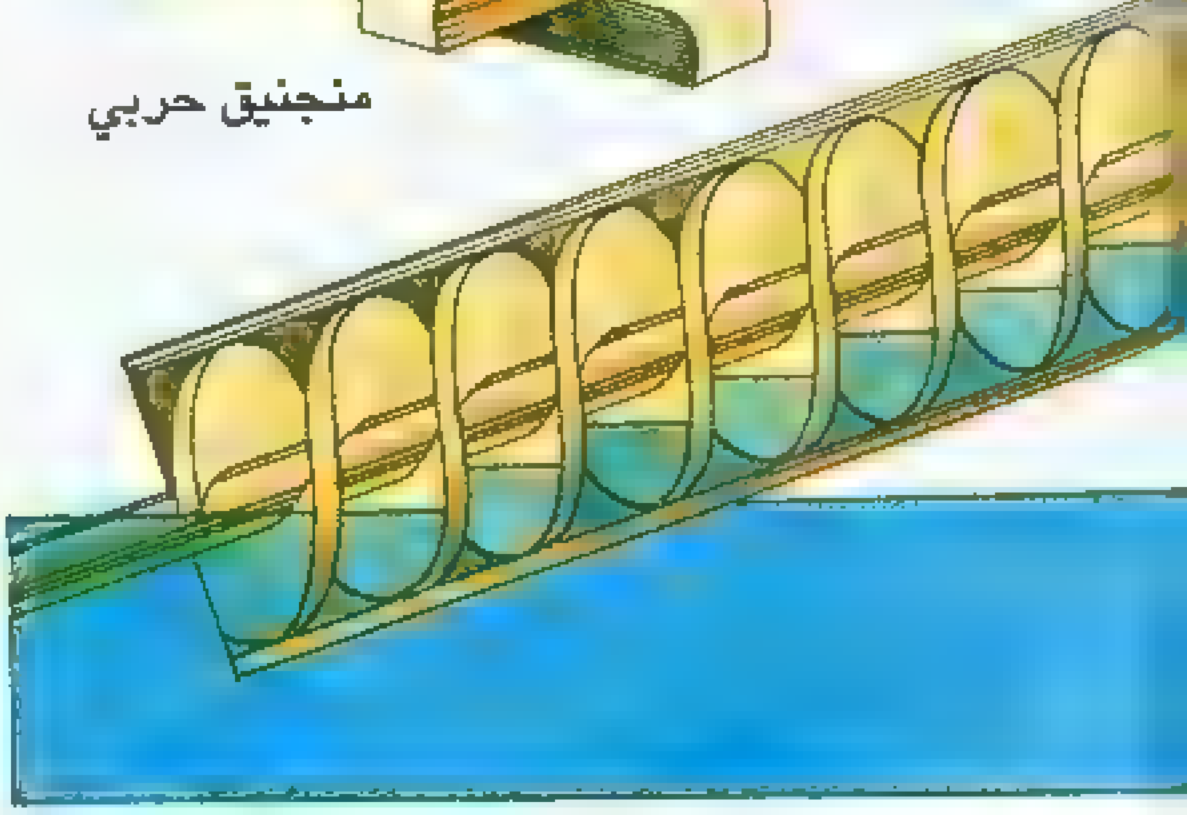

أسفل: صورة وجهية لعالم الفلك نيكولاوس كوبرنيكوس.

أرخميدس

الرياضي اليوناني أرخميدس، الذي عاش من حوالى العام ٢٩٧ ق.م. وحتى العام ٢١٢ ق. م. كان أول عالم يضع أفكاره على محك التجارب. وهذا ما يقوم به العلماء حالياً.

إحدى تجاربه كانت وليدة صدفة إلى حد ما. وتقول الرواية أن ملك سرقوسة طلب منه أن يكتشف ما إذا كان التاج الذي صُنِعَ له هو من الذهب الخالص، لأنه كان يشك في أن يكون الصائغ الصانع قد مزج الذهب بمعدن الفضة الأقل قيمة.

كان أرخميدس يعلم أن الذهب أثقل من الفضة وأن وزن التاج صحيح. إلا أنه لاحظ أنه إذا كان التاج من الذهب الخالص فيجب أن يكون له حجم (أي أن يحتل المساحة ذاتها) سبيكة من الذهب الخالص التي هي أصغر من سبيكة الفضة ذات الوزن ذاته. ولكن ما الطريقة لقياس حجم شيء غير منتظم الشكل كالتاج؟ وفيما هو مستلقٍ في مغطس الماء يُعمل تفكيره في الأمر استرعى انتباهه فيضان بعض المياه خارج المغطس. فهبّ واقفاً وقد وجد الجواب. واندفع يركض عارياً في الطريق وهو يصرخ «وجدتها» (أوريكا).

أنزل أرخميدس سبيكة من الذهب في المياه، وأخذ قياس كمية المياه الفائضة. من ثم وضع التاج في المياه ففاض المزيد من المياه ما أثبت له أن التاج لم يكن من الذهب الخالص.

كوبرنيكوس

واضع أسس **علم الفلك** الحديث هو البولندي نيكولاوس كوبرنيكوس (١٤٧٣ ـ ١٥٤٣). تقول جدلية كوبرنيكوس ان الشمس هي مركز النظام الشمسي وأن **الأرض والكواكب** تدور حولها. وكان الاعتقاد السائد قبل ذلك أن الأرض ثابتة، والكواكب تدور حولها.

رفض كوبرنيكوس الاعلان عن اكتشافاته لسنوات كثيرة خوفاً من أن لا تُصدَّق.

غاليليو

غاليليو غاليلي (١٥٦٤ ـ ١٦٤٢) هو عالم إيطالي كسب المعرفة من خلال المراقبة وإجراء التجارب. أثبت أن الأشياء المختلفة الأوزان تقع بالسرعة نفسها على خلاف ما كان سائداً عصر ذاك. بنى كذلك **مقراباً** اكتشف من خلاله وجود **الجبال** و**الوديان** على **القمر**، وأن **للشمس** بقعاً، وأن درب **التبانة** يتكوّن من **نجوم** كثيرة.

درس غاليليو أيضاً حركة **الأرض** حول الشمس كما وصفها **كوبرنيكوس** وعندما أعلن عن شروحاته حولها، اتهم بالهرطقة، وأجبرته الكنيسة **الكاثوليكية الرومانية** على إنكارها.

ليوانهوك

العالم الطبيعي (يدرس علم النبات والحيوان) الهولندي انطون فان ليوانهوك (١٦٣٢ ـ ١٧٢٣) بدأ حياته تاجر أقمشة، ومع ذلك اهتم أكثر بصنع **العدسات** المكبّرة **للمجاهر**. استخدم ليوانهوك مجهراً بسيطاً بعدسة واحدة فقط. وبفضل عدساته حقّق اكتشافات مهمة بشأن الدم، وتكوين **جلد** الإنسان و**الأسنان** و**العضلات** و**الشعر**.

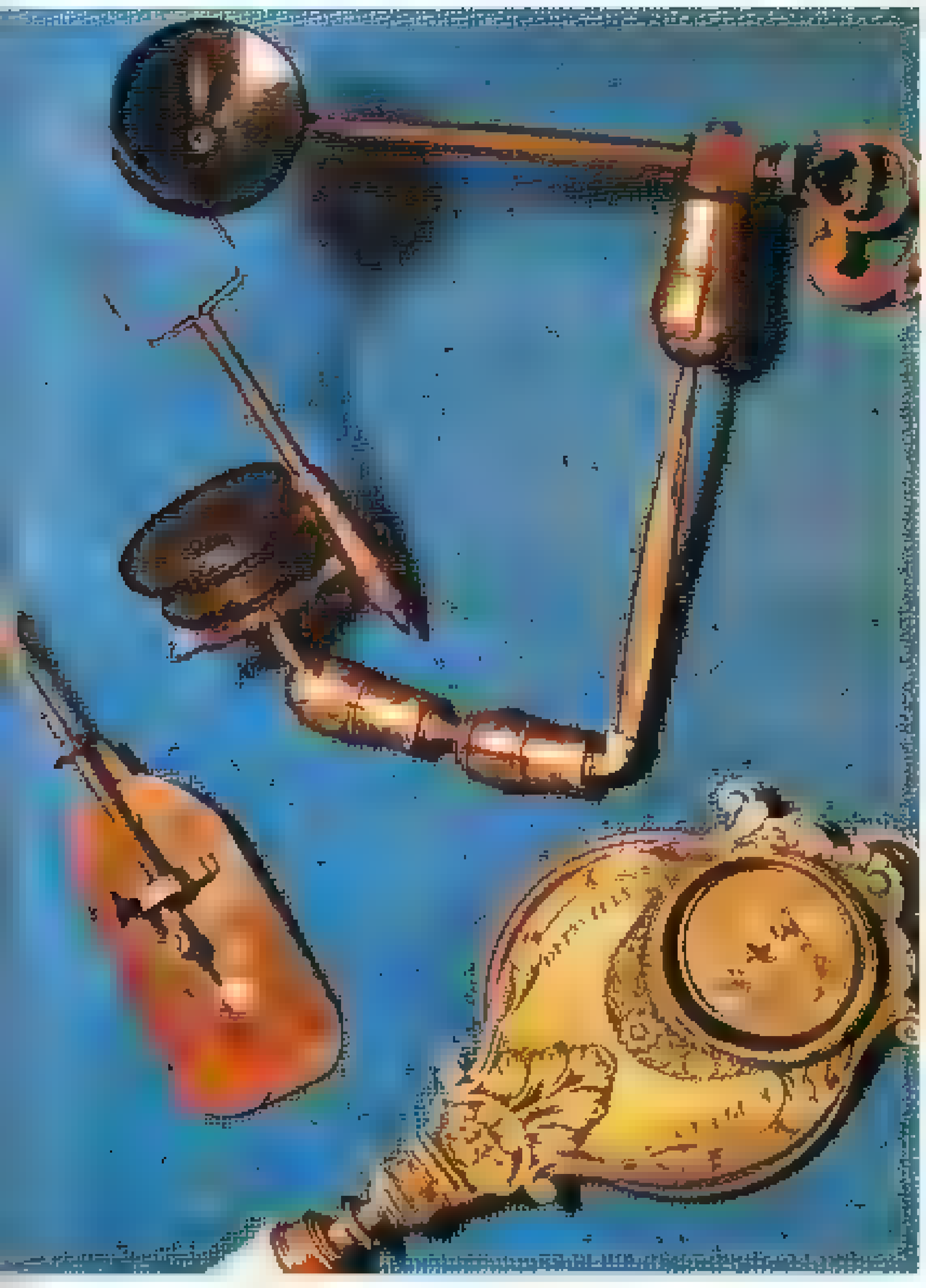

نيوتن

يقال أن سقوط تفاحة على الأرض ساعدت الرياضي والعالم الكبير السير إسحق نيوتن (١٦٤٢ ـ ١٧٢٧) على اكتشاف قوانين **الجاذبية** وسمحت له معرفته بقوانين الجاذبية، بإجراء حسابات عن دوران **القمر** حول **الأرض**، ودوران الأرض وباقي **الكواكب**، حول **الشمس**.

أعلى اليسار: *غاليليو مع مقربين له.*
يسار: *بعض مجاهر ليوانهوك.*

درس نيوتن الضوء، واكتشف أن ضوء الشمس مزيج من ألوان قوس قزح كلها. كما بنى أول **مقراب** عاكس.

درس نيوتن، ابن المزارع، في جامعة كامبردج. وفي العام ١٦٦٩، عين أستاذ رياضيات فيها. وفي ما بعد أصبح رئيس أشهر مؤسسة علمية في بريطانيا: المؤسسة الملكية.

أعلى: *السير إسحق نيوتن.*
أسفل: رسم كاريكاتوري *لداروين.*

فارادای

مايكل فاراداي (١٧٩١ ـ ١٨٦٧) ابن حداد، كان من أهم علماء عصره. في العام ١٨٨٣ عُيِّنَ أستاذ مادة الكيمياء في المؤسسة الملكية في لندن.

اختصت أهم أعماله بدراسة **الكهرباء** والمغنطيسيّة. وجعلت اكتشافاته توليد الكهرباء ممكناً على نطاق واسع.

كان فاراداي محاضراً لامعاً، بدأ بمحاضرات للأولاد في المؤسسة الملكية. تعرف هذه المحاضرات المستمرة حتى اليوم، بمحاضرات فارادي.

داروین

يعتقد الكثيرون حالياً أن النباتات والحيوانات المحيطة بنا لم تكن موجودة دائماً، إنما تطورت عبر ملايين السنين من أنواع أخرى مختلفة من الأشياء الحية. حتى أن الإنسان يرجح أنه تطوّر من مخلوقات شبيهة بالقرود.

تشارلز داروين (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) ابن الطبيب، هو العالم الذي وضع نظرية التطور هذه. عندما كان شاباً أمضى خمس سنوات مع بعثة علمية في جولة حول العالم على متن *الباخرة بيغل.* عاد إلى بريطانيا، ليدرس ويجري الأبحاث، ويضع كتباً عن نظرياته في التطور. أشهر كتبه *أصل الأنواع وأصل الإنسان.*

جَنَرْ

في القرن الثامن عشر كان آلاف الأشخاص يموتون كل سنة بمرض الجدري. في العام ١٧٧٨، بدأ طبيب بريطاني، وهو ادوارد جنر (١٧٤٩ ـ ١٨٢٣) بإجراء أبحاث حول وسائل مكافحته. كان جنر يعرف أن سكان الريف يدركون أنهم إذا أصيبوا بداء أقل خطورة وهو جدري البقر، لن يصابوا أبداً بالجدري. فأجرى تجارب واكتشف وسيلة، أسماها التلقيح، لإعطاء الناس جدري البقر، ليكتسبوا بالتالي مناعة ضد الجدري.

في البدء، عارض الكثيرون في بريطانيا وسيلة جنر للتلقيح، لكنه سرعان ما أصبح مشهوراً. تستخدم حالياً علاجات من هذا النوع لمكافحة أنواع أخرى من الأمراض وتعرف بالتطعيم.

يمين: ادوارد جنر الذي اكتشف التلقيح.

باستور

في العام ١٨٨٥، كان من يعضه كلب مسعور مصاب بالكَلَب يعطى طعماً حديثَ الاكتشاف كي لا يتطوّر المرض فيه، ويكون مصيره الموت لا محالة.

مخترع هذا الطعم المنقذ للحياة هو لويس باستور (١٨٢٢ ـ ١٨٩٥)، الكيميائي الفرنسي الذي درس **البكتيريا** (الجراثيم، وبعضها يحمل الأوبئة). وتوصل أيضاً إلى اكتشافات أخرى مهمة أيضاً لمكافحة الجراثيم الحاملة الأوبئة في جسم الإنسان والحيوان.

أجرى باستور دراسات حول تفاعل البكتيريا في البيرة قادته إلى نظام التكرير المسمى التعقيم. حالياً ليست البيرة وحدها التي تعالج بهذه الطريقة إنما معظم الحليب الذي يُسَخَّن لقتل الجراثيم.

يسار: اكتشف باستور أنه في الإمكان قتل الجراثيم من خلال الحرارة أو كيميائيات مختلفة.

كوخ

روبرت كوخ (١٨٤٣ ـ ١٩١٠) كان طبيباً ألمانياً اهتم بدراسة **البكتيريا**. اخترع وسيلة لإبقاء البكتيريا حيّة في للختبر، كي يتمكن من دراسة تصرفها. أجرى أيضاً اختبارات بالأصبغة، التي كان يستخدمها لتلوين البكتيريا، وليتمكن بالتالي التمييز بين الأنواع المختلفة منها تحت **المجهر**.

في العام ١٨٩١ عُيِّن كوخ مدير مؤسسة برلين للأمراض المعدية. وبعد خمس سنوات انتقل إلى جنوب أفريقيا لدراسة مرض **ماشية** ـ طاعون الماشية ـ وساعد في شفائه. عمل أيضاً على أمراض بشرية كالكوليرا، وداء النعاس في أفريقيا والهند. في العام ١٩٠٥ نال كوخ جائزة **نوبل** في الطب على اكتشافه سبب مرض السل.

يمين: *روبرت كوخ مع اثنين من مساعديه.*
أسفل: *الكسندر فليمينغ يدرس البكتيريا.*

فليمينغ، فلوري وتشاين

البنسيلين المستخرج من العفن الأخضر هو وسيلة قوية للقضاء على الجراثيم المؤذية في الجسم البشري، وقد أنقذ حياة الكثيرين. إن اكتشافه هو مثال نموذجي على طريقة عمل العلماء مع بعضهم.

الكسندر فليمينغ (١٨٨١ ـ ١٩٥٥) أستاذ اسكوتلندي، اكتشف البنسيلين في أثناء دراسته بعض البكتيريا، ولاحظ أنه يقتل البكتيريا التي بجانبه. كان ذلك في العام ١٩٢٨. وخلال الحرب العالمية الثانية كانت الحاجة ماسة إلى مضاد قوي للجراثيم لمعالجة الجرحى. وهكذا في العامين ١٩٤٠ ـ ١٩٤١ بدأ فريق أبحاث في أوكسفورد ببريطانيا بالبحث عن وسيلة لتحضير البنسيلين كي تتمكن المستشفيات من استخدامه. وترأس هذا الفريق العالِم النيوزيلاندي هوارد فلوري (١٨٩٨ ـ ١٩٦٨) والعالِم البريطاني، الألماني الأصل أرنست تشاين (١٩٠٦ ـ ١٩٧٩). وقد تقاسم الثلاثة جائزة **نوبل** في الطب العام ١٩٤٥.

نوبل

مرة كل سنة، وفي حفل خاص، يُمنح عدد من الأشخاص المميزين جوائز نوبل. مؤسس هذه الجوائز هو العالِم السويدي الفريد برنهارد نوبل (١٨٣٣ ـ ١٨٩٦).

اخترع نوبل المتفجِّر المسمّى الديناميت الذي كان استخدامه أكثر أماناً من المتفجرات الأولى. وحقق ثروة طائلة من هذا الاكتشاف وغيره من الاكتشافات والاختراعات. ولكن أحزنه أن تكون متفجراته استخدمت على نطاق واسع في الحروب.

ترك نوبل معظم أمواله لإنشاء خمس جوائز تمنح لخدمات في الفيزياء، والكيمياء، والطب، وعلم الوظائف (دراسة عمل الجسم) والآداب، والسلام. في العام ١٩٦٩ وضع المصرف المركزي السويدي جائزة سادسة للاقتصاد.

يسار: *الفرد نوبل مخترع الديناميت.*

مِنْدِلْ

غريغور جوهان مندل (١٨٢٢ ـ ١٨٨٤) اكتشف قوانين الوراثة. وهي تعني لدى البشر، أن الأولاد غالباً ما يشبهون آباءهم وأمهاتهم. أجرى معظم تجاربه على نباتات البزيلا. واكتشف ما سمّاه مورِّثات تؤثر على ميزات كاللون والحجم. من خلال تلقيح أنواع مختلفة من نباتات البزيلا، عرف لماذا تكون النباتات الجديدة طويلة أو قصيرة، حمراء أو بيضاء.

ولد مندل في هاينزدورف في سيليزيا التي كانت جزءاً من النمسا، وهي حالياً تابعة لتشيكوسلوفاكيا. أصبح راهباً في دير برنو، ولاحقاً رئيساً للدير. نشر نتائج عمله في العام ١٨٦٦، ولكن العلماء تأخروا كثيراً في الموافقة على نظرياته.

يسار: *غريغور مِنْدِل رئيساً لدير برنو.*

رونتغن

ويلهلم كونراد فون رونتغن (١٨٤٥ ـ ١٩٢٣) كان من كبار العلماء الألمان. في العام ١٨٩٥ لاحظ أنه عندما يمرّر **الكهرباء** عبر أنبوب مفرّغ من الهواء، تشعّ قطعة ورقية وضعت قربه مغطاة بمادة كيميائية تسمى بلاتين سيناند الباريوم. هذا الأمر أثار فضوله، فأجرى المزيد من التجارب واكتشف أن إشعاعات كإشعاعات **الضوء**، وإنما أكثر نفاذاً، هي التي تنتج هذا التأثير الغريب. لقد اكتشف في الواقع **الأشعة السينية** (أشعة إكس). في العام ١٨٩٨ أخذ أول صورة أشعة إكس ليد زوجته. منح رونتغن في العام ١٩٠١ جائزة **نوبل** لاكتشافه هذا.

يستخدم الأطباء أشعة إكس للنظر داخل الإنسان المريض، بحيث يستطيعون اكتشاف الخلل. تُستخدم أشعة إكس أيضاً في العلوم والصناعة.

يمين: *ويلهلم رونتغن مكتشف الأشعة السينية. كان عالم فيزياء.*

بيار وماري كوري

أشهر فريق من رجل وزوجته في تاريخ العلوم هو عائلة كوري. بيار (١٨٥٩ ـ ١٩٠٦) كان فرنسياً، ماري (١٨٦٧ ـ ١٩٣٤) وهي بولندية، تدربت جزئياً في السوربون، جامعة باريس. وهناك التقت بيار وتزوجته، وكان أستاذ فيزياء. شرعا في العمل سوية فاكتشفا الراديوم، وهو أحد العناصر الكيميائية (مواد أساسية). وهو **معدن** إشعاعي ناشط، يستخدم في شكل واسع لمعالجة أمراض معينة.

تقاسم آل كوري جائزة **نوبل** في الفيزياء في العام ١٩٠٣ مع أنطوان بيكوريل الذي اكتشف النشاط الاشعاعي في معدن الأورانيوم. بعد وفاة بيار، أصبحت ماري أول امرأة أستاذة فيزياء في السوربون. وفي العام ١٩١١ نالت جائزة **نوبل** في الكيمياء.

يسار: *رسم كاريكاتوري لبيار وماري كوري.*

بـــل

يرسل **الهاتف** أصواتـاً عبر مـسافـة بواسطة التـيارات الكهـربائية. وهو يصل شـخص بشخص آخـر ودولة بدولة أخرى.

مـخـتـرع أول هاتف ناجح فعـلاً هو ألكسندر غـراهام بل (١٨٤٧ ـ ١٩٢٢). ولد في أدنبورغ في اسكوتلندا. عاش في شبـابه في **كندا** وفي الولايات المتـحدة. أصـبح أستـاذ علم الوظائف الصوتية في جامعة بوسطن.

في العـام ١٨٧٦، وبعـد سنوات من التـجارب، أنجـز بل هاتفه الأول كما اخترع الهاتف الضوئي، الذي يرسل أصواتاً بواسطة شعاع الضوء. اهتم كثيراً أيضاً بتعليم الصم والبكم (أشخاص لا يسمعون لذا لم يتعلموا النطق).

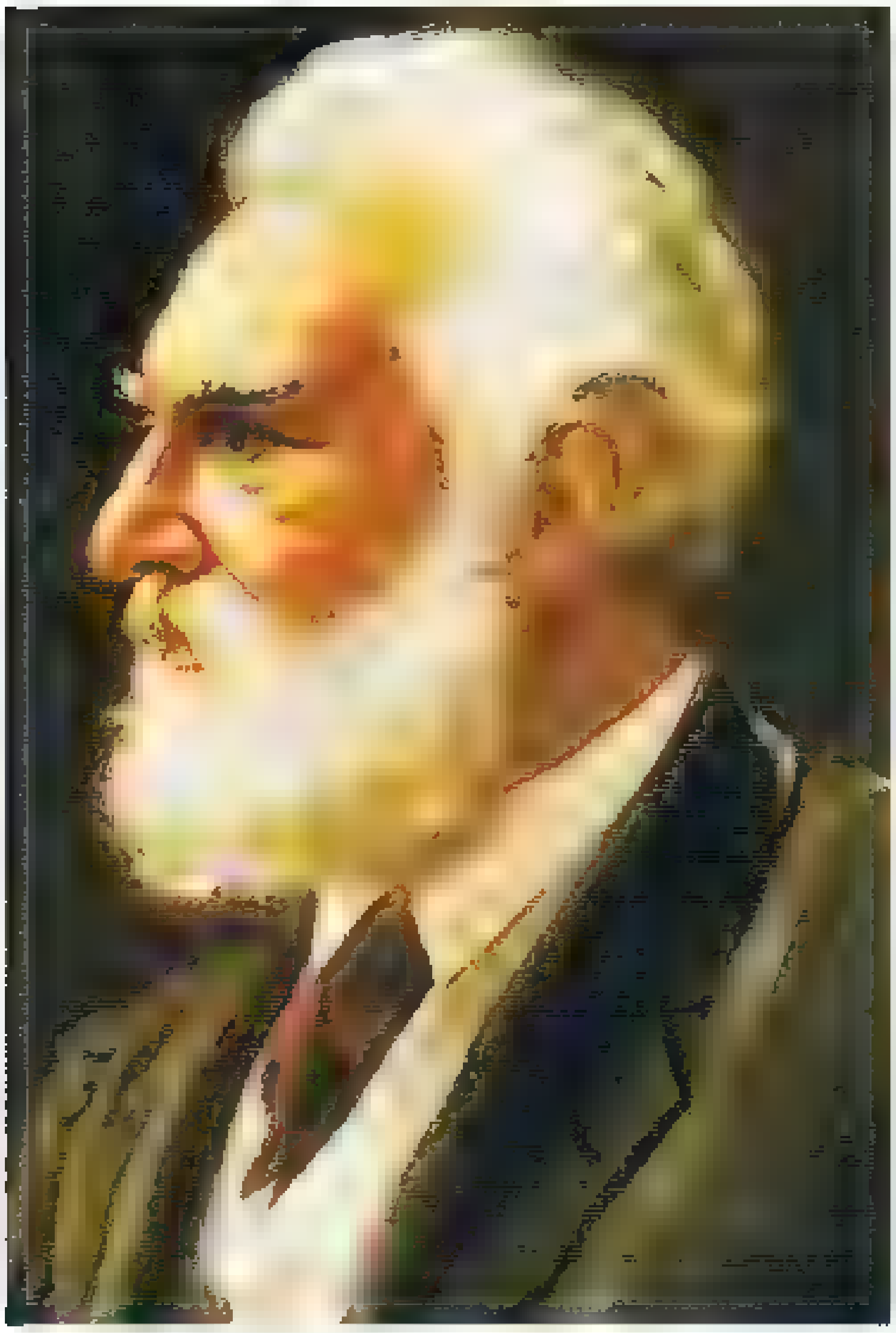

أعلى: *بل في شيخوخته.*

إديسون

خلال حـياته العـملية الطويلة توصل المختـرع الأمـيركي تـوماس الفـا إديسون (١٨٤٧ ـ ١٩٣١) إلى تحـقـيق ١٠٣٣ اختراعاً. ومن أهمها منتَفَخ المصباح الكهربائي والفونوغراف ـ أول آلة لتسجيل الصوت.

في الثانـية عشـرة من عمـره عمل إديسون بـائع صـحف على متن قطار سكة حـديد غـراند ترانك التي تصل الولايات المتحـدة بكندا. كما طبع ووزّع أول صـحيفـة تنتج على متن قطار، وأجرى أيضاً تجارب كيميائية في عربة الأمتعة.

في العام ١٨٧٦، أنشأ مختبراً وأعمالاً في مانلو بارك في نيوجرسي. وكسب مبلغاً ضـخماً من المال من خلال بيعه آلة تلغرافية هي من اختراعاته الأولى. وسمح له هذا المال بقضاء وقته كاملاً في إجراء التجارب والاختراعات.

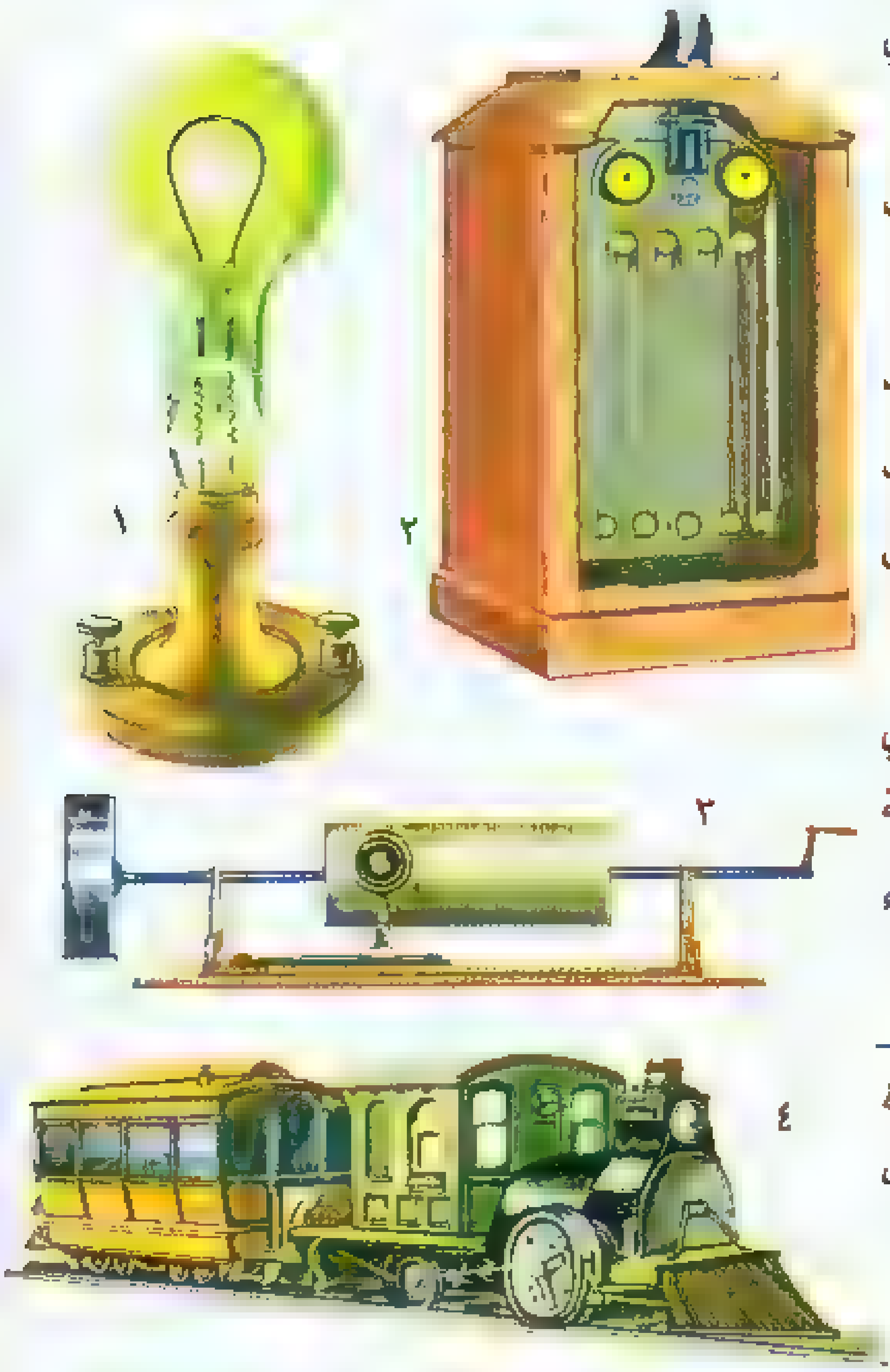

يسار: *بعض اختراعات أديسون* (١) *مصباح توهجي بشعيرة الكربون.* (٢) *كينتسكوب ـ أداة لعرض الصور.* (٣) *أول فونوغراف.* (٤) *قطار موصول ببطارية أديسون الكهربائية للتخزين.*

أعلى: ماركوني (يسار) مع الأداة اللاسلكية الأولى.
أسفل: تمثال اينشتاين النصفي للنحات جاكوب أبشتاين.

ماركوني

طوّر غوغليلمو ماركوني (١٨٧٤ ـ ١٩٣٧) التلغراف اللاسلكي. ووفق هذا النظام يمكن إرسال رسائل وتلقيها بواسطة نظام مورس، من دون الاعتماد على الأسلاك. من أب ايطالي وأم ايرلندية، درس ماركوني في ايطاليا، حيث أجرى أيضاً سلسلة من التجارب لقيت القليل من التشجيع. انتقل إلى بريطانيا حيث عرض اختراعاته على السير وليم بيرس وهو كبير مهندسي مكتب بريد نظام **التلغراف**.

في العام ١٨٩٩، صمّم ماركوني أداة ترسل رسائل لاسلكية عبر القناة الإنكليزية، إلى **فرنسا**. وفي العام ١٩٠١ أرسلت أول إشارات عبر **المحيط الأطلسي** بين كورنوال في بريطانيا ونيوفاوندلاند.

حاز ماركوني جائزة نوبل في الفيزياء في العام ١٩٠٩. وفي العام ١٩١٥ أصبح عضواً في **البرلمان** الايطالي، ومنح لقب ماركيز في العام ١٩٢٩.

اينشتاين

من بين مشاهير اليهود الكثر الذين أخرجهم **الديكتاتور** النازي **أدولف هتلر** من **ألمانيا**، كان ألبرت اينشتاين (١٨٧٩ ـ ١٩٥٥).

كان اينشتاين في طفولته خجولاً وبطيئاً في تعلم النطق. لكنه أصبح تلميذاً بارعاً في الرياضيات والفيزياء. وفي العام ١٩١٤ عُيِّن أستاذ فيزياء في برلين، ولكنه أجبِر في العام ١٩٣٣ على مغادرة ألمانيا. فانتقل أولاً إلى بريطانيا ثم استقرّ في الولايات المتحدة.

اينشتاين مشهور عالمياً من خلال نظريته الرياضية في النسبية التي قدّمت للعلماء أفكاراً جديدة عن طبيعة الزمان والمكان. كذلك طور أفكاراً جديدة عن الضوء.

في العام ١٩٢١ منح جائزة **نوبل** في الفيزياء لوضعه وثيقة علمية يفترض فيها إمكان تكوّن الضوء من دفق جسيمات صغيرة، وكل جسيم يُسمى كمّاً.

مهندسون ومهندسون معماريون

المهندسون والمهندسون المعماريون يؤثرون على أسلوب حياتنا من خلال الآلات التي يصنعون والأبنية التي يصمّمون. عشرون سنة بعد صُنع كارل **بنز** أول سيارة حديثة، بدأ هنري فورد بإنتاج عدد ضخم من سيارة «طراز ت». أما محرك الاحتراق الداخلي فأحدث لدى الناس العاديين ثورة في عالم النقل التي بدأت باختراع **المحرك البخاري** وإنتاج سكك الحديد. كذلك أصبح البخار الوسيلة الرئيسية لقيادة السفن في البحر. حالياً السفن هي أقل أهمية من الطائرات بالنسبة إلى المسافرين.

إن مدننا تتغير بسرعة أيضاً لتتناسب مع متطلبات الحياة العصرية. لذا، شُقّت الطرقات العامة، وبنيت الجسور، ومراكز التسويق لتؤمن حاجات الناس والسيارات في مدن كثيرة.

إن تطور الطرق الهندسية والمواد كالفولاذ، والاسمنت **والزجاج** سمح للمهندسين المعماريين بتطوير تصاميم جديدة للأبنية.

أعلى: أحد الأبنية التي صممها أندريا بالاديو في فيسنزا، ايطاليا.

يسار: إينيغو جونز تأثر كثيراً بعمل بالاديو.

بالاديو

أندريا بالاديو (١٥١٨ ـ ١٥٨٠) كان مهندساً معمارياً إيطالياً عظيماً. بدأ مهنته كبناء، ثم قصد **روما** حيث درس سنتين ورأى الكثير من الأبنية التي بناها **الرومانيون**، فتأثر بها جداً. وعندما عاد إلى دياره في فيسنزا، بدأ بتصميم منازل ومسارح وأبنية حكومية بالاسلوب نفسه.

لم يتأثر المهندسون المعماريون الايطاليون بأفكار بالاديو في حياته، ولكن بعد وفاته كان تأثيره كبيراً. المهندس المعماري الانكليزي **إينيغو جونز** (١٥٧٣ ـ ١٦٥٢) استوحى منه، كما المهندسون البريطانيون والأميركيون اللاحقون الذين يوصف الكثير من أبنيتهم على أنها «بالاديّة» الأسلوب.

جونز

كان اينيغو جونز (١٥٧٣ ـ ١٦٥٢) أهم مهندس معماري انكليزي في أوائل القرن السابع عشر. ولد في لندن وتثقّف كفنان. شرع في تصميم الأبنية في الثلاثين من عمره. بين عامي ١٦١٥ و١٦٤٢ عمل في خدمة أول ملكين من آل ستيوارت، جيمس الأول وتشارلز الأول.

تأثر كثيراً بأفكار المهندس المعماري الايطالي السابق أندريا **بالاديو** وبأعماله. من بين أبنيته، دار المأدبة في وايت هول في لندن التي من إحدى نوافذها خرج شارل الأول إلى المشنقة ليتم إعدامه في العام ١٦٤٩. صمم جونز أيضاً منزل الملكة في غرينيتش، وهو اليوم جزء من المتحف الوطني البحري. بعد بدء **الحرب الأهلية** في العام ١٦٤٢ صمم جونز القليل من الأبنية، باستثناء مشاركته في ويلتون هاوس.

ورن

أدى حريق **لندن** الكبير في العام ١٦٦٦ إلى تدمير الكثير من الأبنية، ومن بينها **كاتدرائية** القديس بولس. واستدعي السير كريستوفر ورن (١٦٣٢ ـ ١٧٢٣) أشهر المهندسين المعماريين في حينه، لإعادة بنائها.

كان ورن عالماً، ورياضياً، وأستاذاً في **علم الفلك**. أصبح مهندساً في العام ١٦٦٢ عندما صمم كنيسة معهد بيمروك الصغيرة في كامبردج. استمر العمل في إعادة بناء كاتدرائية القديس بولس من العام ١٦٧٥ وحتى العام ١٧١٠. صمم ورن أيضاً ٥٢ كنيسة لتحل محل الكنائس التي احترقت في الحريق الكبير. وضع خرائط لإعادة تصميم شارع لندن لكن لم يسمح له بتنفيذها. من بين أعماله الأخرى الجزء الأكثر حداثة من محكمة هامبتون، والمستشفيات في تشيلزيا وغرينيتش. دفن ورن في كاتدرائية القديس بولس.

يمين: *كاتدرائية القديس بولس في لندن وربما هي من أشهر أعمال ورن.*

أعلى: *جيمس واط، طوّر تصميم المحرك البخاري.*
أسفل: جورج ستيفنسون.

واط

ظهر **المحرك البخاري** لأول مرة حوالى العام ١٧٠٠. وأولى المضخات العاملة على البخار صنعها توماس نيوكومن في العام ١٧٠٥. بيد أنها كانت تسرب البخار وتستهلك الكثير من **الفحم الحجري**. عندها بدأ المهندس الاسكوتلندي جايمس واط (١٧٣٦ ـ ١٨١٩) بالتفكير بهذه المشاكل في أثناء إصلاحه نموذجاً من مضخة نيوكومن في **جامعة** غلاسكو، وتوصّل إلى صنع محرك بخاري أكثر قوة وفعالية، وأقل استهلاكاً للفحم الحجري. واستُخدم في البدء لضخ المياه إلى خارج المناجم، ثم استعين به لتشغيل عدة أنواع من الآلات.

في العام ١٧٧٥، شارك واط ماثيو بولتون الذي كان يملك **مصنعاً** ضخماً. محرك واط كان أحد الأسباب الرئيسية **للثورة الصناعية**.

فولتن

اخترع المهندس الأميركي روبرت فولتن (١٧٦٥ ـ ١٨١٥) أول باخرة ناجحة تعمل بالبخار. في العام ١٨٠٠ بنى **الغواصة** *نوتيلوس*. وفي العام ١٨٠٧ أطلقت باخرته *كليرمونت* العاملة بالبخار وكانت تنقل الركاب في نهر هدسن في ولاية نيويورك.

ستيفنسون

المهندس الانكليزي جورج ستيفنسون (١٧٨١ ـ ١٨٤٨) لم يذهب يوماً إلى المدرسة، لكنه كان يحضر دروساً ليلية في علم الحساب والآلات. عمل مهندساً في مناجم **الفحم الحجري**.

صمم ستيفنسون وبنى **قاطرة (محرك بخاري متحرك)** لجر شاحنات الفحم الحجري. عُيِّن بعد ذلك مهندساً لبناء سكة حديد في دورهام بين ستوكتون ودارلينغتون. في العام ١٨٢٥ قاد محركه، *لوكوموبشن*، على الخط، جاراً العربات والحافلات. وكان أول قطار ركاب عام على الإطلاق.

أثبت ستيفنسون من خلال محرك متطور، *الروكيت*، أن المحركات البخارية فعالة وأكثر سرعة من الأحصنة في جر القطارات. في العام ١٨٣٠ أنجز خط سكة حديد بين مانشستر وليفربول.

أعلى: *المهندس الفرنسي فرديناند دوليسيبس.*

دوليسبس

حتى أواسط القرن التاسع عشر كان على السفن المبحرة من أوروبا إلى الهند، أن تدور حول افريقيا. المهندس الفرنسي فرديناند دوليسبس رسم مخططاً للمرور عبر برزخ السويس الضيّق الذي يصل بين إفريقيا وغرب **آسيا**. وانتهى العمل في **قناة السويس**، البالغ طولها ١٦٠ كلم، في العام ١٨٦٩.

فشل دوليسبس في قطع برزخ بنما الذي يربط بين شمال وجنوب أميركا. والعمل الذي بدأه على **قناة بنما** أنهاه المهندسون الأميركيون.

برونل

بنى المهندس البريطاني ايسامبارد كينغدوم برونل (١٨٠٦ ـ ١٨٥٩) **الجسور**، **والسدود**، **والقنوات** وسكك الحديد. ومنها السكة الحديد الغربية الكبرى البريطانية، ورسم خرائط جسر كليفتون المعلّق في بريستول في بريطانيا. كما بنى *الغرايت وسترن* (الغربية الكبرى) وهي أول **باخرة بخارية** قامت برحلات منتظمة بين بريطانيا والولايات المتحدة. أما سفينته، *بريطانيا الكبرى* فكانت أول أضخم سفينة تصنع من المعدن، وهي لا تزال محفوظة إلى اليوم في بريستول.

أما سفينته البخارية الثانية، *الشرقية الكبرى*، فسجّلت فشلاً تجارياً. فحجمها كان يفوق حجم غيرها من السفن في تلك الفترة بست مرات، وتالياً كانت كبيرة جداً بالنسبة إلى محركاتها، وضخمة جداً لتتمكن من اجتياز **قناة السويس**. شكّلت هذه السفينة خيبة أمل كبيرة لبرونل.

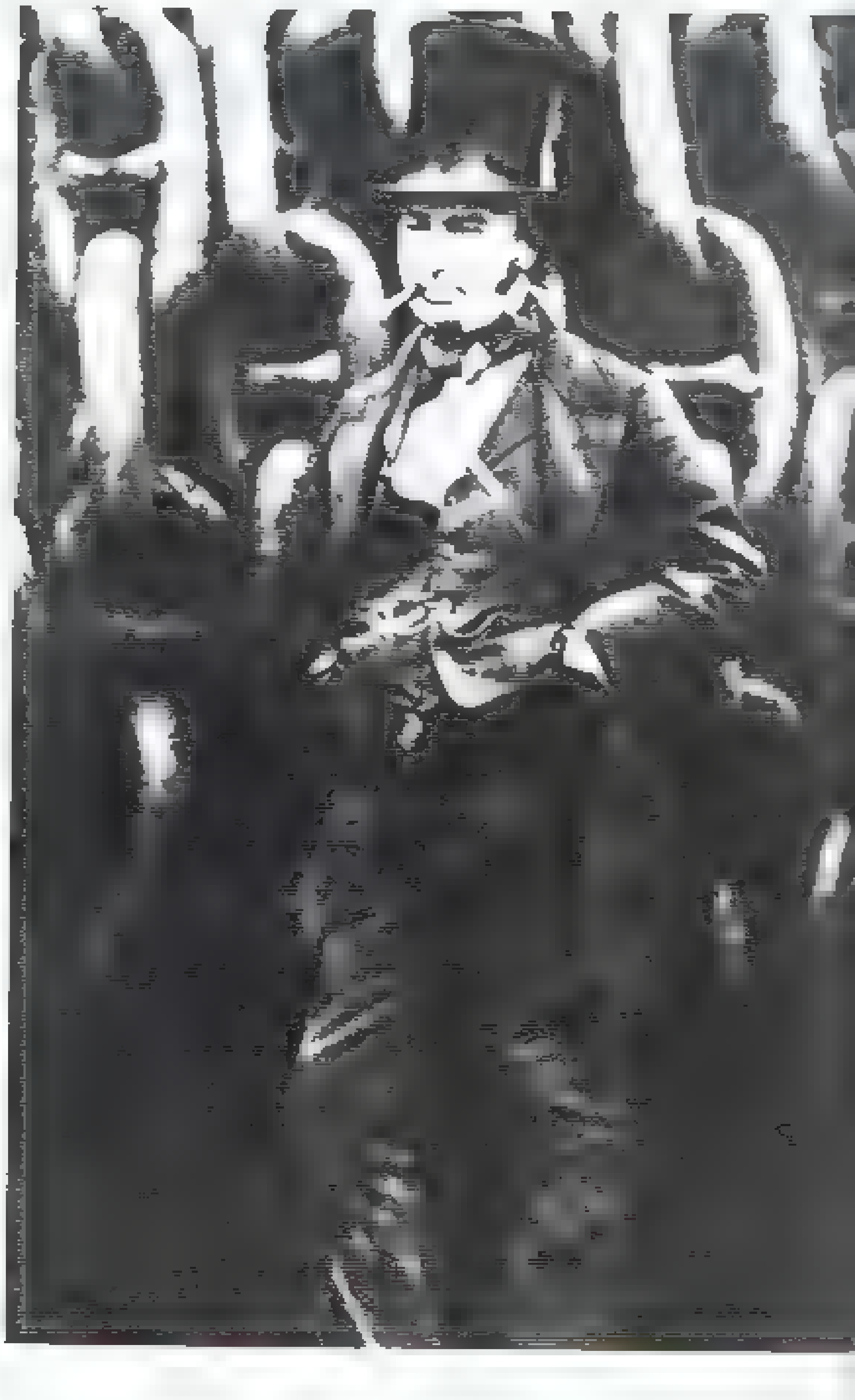

يمين: *أ. ك. برونل أمام سلاسل سفينة غرايت إيسترن.*

الأخوان رايت

في العام ١٩٠٣ أصبح المهندسان الأميركيان ويلبور رايت (١٨٦٧ ـ ١٩١٢) وشقيقه أورفيل (١٨٧١ ـ ١٩٤٨) أول رجلين يحلّقان في طائرة مزوّدة محركاً.

وقف الأخوان رايت على حقيقة تجارب الانحدار الألمانية، وفكّرا ببعض التحسينات وصنعا طائراتهما الشراعية الخاصة. ثم قاما بتزويد إحداها **محركاً** يعمل **بالوقود** من أجل الانحدار. وفي ١٧ كانون الأول سنة ١٩٠٣، وبالقرب من كيتي هوك في كارولينا الشمالية، نفّذا أربع رحلات طيران. أطول هذه الرحلات قام بها ويلبور واستغرقت ٥٩ ثانية. أطلقا اسم فلاير *(الطائرة)* على طائرتهم التي أعيد تسميتها لاحقاً باسم *كيتي هوك*.

في العام ١٩٠٥ نجح ويلبور في البقاء في الجو ٣٨ دقيقة. وفي العام ١٩٠٨، وبواسطة طائرة جديدة سجّل رقماً قياسياً بلغ ١٤٠ دقيقة.

ويلبور رايت

يسار: *الأخوان رايت وتظهر في الجو خلفهما أول آلة طائرة لهما.*

بنز ودايملر

دُعِيَ كارل بنز (١٨٤٤ ـ ١٩٢٩) وغوتليب دايملر (١٨٣٤ ـ ١٩٠٠) المهندسان الألمانيان، «والدي» **السيارة ذات المحرك** الحديثة. عاش بنز في مانهايم ودايملر في كانستات، وكانا يعملان لتحقيق الشيء ذاته في الوقت نفسه من دون أن يعلم الواحد بعمل الآخر، إلى أن أنتجت السيارة الأولى.

أنجز بنز أول سيارة تعمل بالوقود في العام ١٨٨٥. وأنتج دايملر أول سيارة في العالم تسير على عجلات أربع في العام ١٨٨٦، وأسس شركة سيارات دايملر في العام ١٨٩٠.

في العام ١٨٩٥ أجري أول سباق حقيقي للمحركات الذاتية الاحتراق في فرنسا، وغطى مساحة ١١٧٨ كلم، وفازت به سيارة مزودة محرك دايملر.

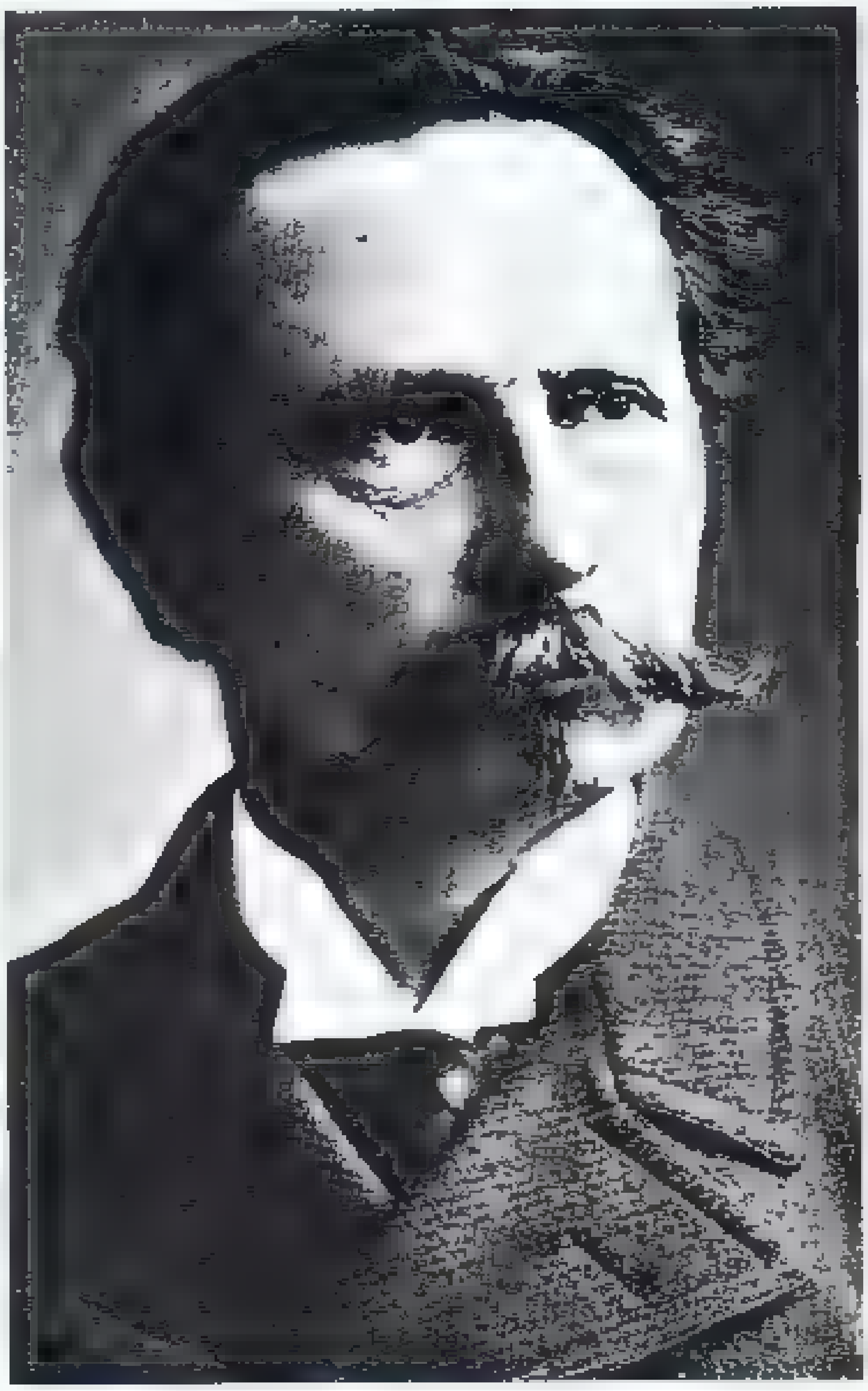

يمين: *كارل بنز. يعتقد أنه لم يلتق أبداً بغوتليب دايملر.*

أورفيل رايت

غروبيوس

المهندس المعماري الألماني والتر غروبيوس (١٨٨٣ ـ ١٩٦٩) أحدث ثورة في وسائل البناء الحديثة، وكان ذلك في العام ١٩١١ حين صمم مصنعاً مبنياً حول هيكل داخلي من العوارض الفولاذية. وباستخدامه هذا الهيكل تخلى غروبيوس عن الحاجة إلى جدران قوية كفاية تدعم البناء. كما استطاع أيضاً بناء جدران رقيقة جداً وافرة الزجاج لإدخال الضوء. وعرف هذا النوع من الجدران باسم «جدران الستارة».

في العام ١٩١٩، أسس مدرسة هندسة معمارية في بافاريا في **ألمانيا** سمّاها بوهاوس. غادر ألمانيا إلى الولايات المتحدة في العام ١٩٣٤ هرباً من الدكتاتور **أدولف هتلر**، وهناك درس في جامعة هارفارد.

لوكوربوزييه

عندما خاض المهندس المعماري السويسري شارل ادوار جانيريه (١٨٨٧ ـ ١٩٦٥) ميدان الأعمال قرّر تسمية نفسه لوكوربوزييه. صمّم المباني وخطّط المدن في عدة أنحاء من العالم. وكان واحداً من مجموعة المهندسين المعماريين الذين صمّموا مبنى **الأمم المتحدة** في **نيويورك**.

وصف لوكوربوزييه ذات يوم المنزل بأنه «آلة للعيش» بداخلها. وقال أن المنازل يجب أن تكون عملية، موفّرة للعمل، ومريحة.

فرانك لويد رايت

فرانك لويد رايت (١٨٦٩ ـ ١٩٥٩) كان رائد المهندسين المعماريين الأميركيين الحديثين. صمّم منازل كثيرة وفق نظام التخطيط المفتوح وفيه تمتد الغرف الرئيسية من واجهة المنزل إلى خلفيته. وحاول أيضاً جعل منازله تتناسب تماماً مع ما يحيط بها.

في الوقت نفسه، خطط رايت الكثير من الأبنية الحديثة الشكل جداً. ومن أكبر نجاحاته كان فندق امبريال في **طوكيو** الذي صمد خلال زلزال العام ١٩٢٣ فيما دمرت غالبية الأبنية المحيطة به.

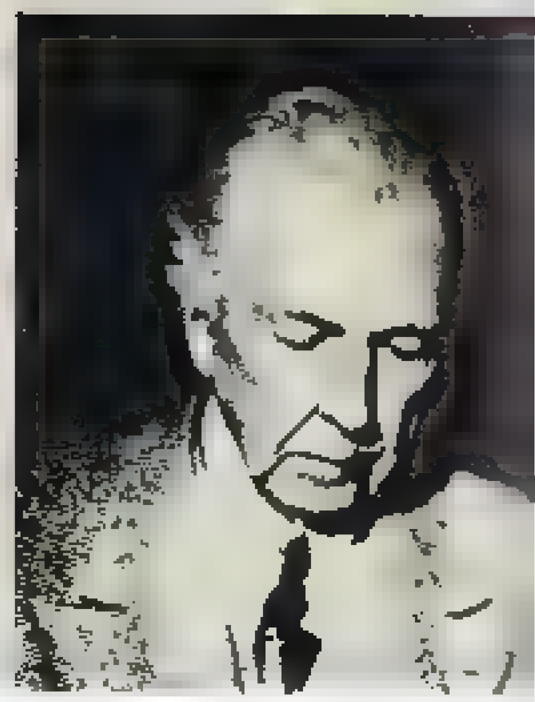

أعلى: *البوهوس*؛ أسفل (يسار) *لوكوربوزييه* (يمين) *فرانك رايت*.

المستكشفون

منذ العصور الأولى اندفع الناس يستكشفون ما يحيط بهم. وكان المستكشفون الأوائل يبحثون عن مواقع أفضل للصيد أو أراض لزراعتها وإطعام ماشيتهم.

مع تطور التجارة، بحث التجار عن أماكن جديدة لشراء السلع وبيعها. وكان الفينيقيون بحارة حاذقين جابوا **البحر الأبيض المتوسط** كله، وهم يستكشفون ويتاجرون مع دول أخرى كثيرة.

أما اليوم، فقد تم استكشاف معظم عالمنا ووضعت خرائطه. ومنذ سنوات قليلة بدأنا باستكشاف النظام الشمسي والكون.

يمين: *خريطة للعالم تعود إلى القرن الثالث عشر ومركزها القدس.*

ليف أريكسون

أبحر **الفايكينغ** بسفنهم الطويلة إلى أنحاء كثيرة من العالم. واكتشف الزعيم النروجي أريك الأحمر غرينلاند حوالى العام ٩٨٢ م.

يرجح أن يكون ليف أريكسون، ابن أريك، قد شارك في بعثات أرسلها والده إلى أميركا الشمالية حوالى العام ١٠٠٠ م. ويبدو من المؤكد أنه وصل إلى جزء من ساحل أميركا الشمالية بين لابرادور وكاب كود في ماساتشوستس. وأطلق اسم فينلاند (أرض النبيذ) على هذه الأرض لكثرة الكرمة البرية التي وجدها فيها.

يمين: *تظهر فينلاند في أقصى شمال الخريطة. لكن الكثيرين يعتقدون أن الخريطة مزيفة.*

ماركو بولو

في العام ١٢٧١، غادر **البندقية** (ولاية مستقلة آنذاك) شاب برفقة والده وعمه، في رحلة تجارية طويلة. هذا الشاب كان ماركو بولو (١٢٥٤ ـ ١٣٢٤).

سافرت المجموعة عبر بلاد فارس (ايران حالياً)، وأفغانستان، وتيبت الشمالية، وغالباً عبر بلدان يجهلها الأوروبيون. من ثم وصلوا إلى بكين في الصين وإلى بلاط الامبراطور قُبلاي خان الذي سلّموه رسالة من البابا غريغوريوس الخامس.

مكث ماركو بولو كضيف شرف في الصين التي تنقّل في أرجائها سائحاً، وزار دولاً بعيدة كبورما. عاد آل بولو إلى ديارهم مبحرين حول الرأس الجنوبي للهند، ومجتازين بلاد فارس. دامت رحلتهم ٢٤ سنة.

بعد ثلاث سنوات تم أسر ماركو بولو خلال معركة بحرية بين البندقية وجنوى. وخلال أسره روى قصته لزميل له في السجن، دوّنها في كتاب حمل عنوان *أسفار ماركو بولو*. وبعد أشهر قليلة، أطلق سراحه وعاد إلى البندقية حيث عاش حياة هادئة.

أسفل: *هذه المخطوطة القديمة تبيّن وصول ماركو بولو إلى البندقية.*

جون وسيباستيان كابوت

يعتقد أن جون كابوت (١٤٥٠ ـ ١٤٩٨)، الذي استكشف ساحل أميركا الشمالية، قد وصل إلى بر أميركا قبل كولومبوس.

أقام كابوت الذي ولد في جنوى، في بريستول في بريطانيا حيث عمل تاجراً. في العام ١٤٩٧ أبحر غرباً مع ابنه سيباستيان آملاً إيجاد خط تجارة جديداً إلى آسيا. إلا أنهما بدلاً من ذلك اكتشفا نيوفاوند أو لابرادور.

في العام ١٥٠٩ أبحر سيباستيان كابوت (١٤٧٤ ـ ١٥٥٧) من ميناء بريستول بحثاً عن ممر شمالي ـ غربي إلى كاثاي (الصين). وصل إلى مدخل خليج هدسن. ولاحقاً، وفي خدمة اسبانيا استكشف ريو دو لابلاتا الأميركية الجنوبية (ريفر بلايت).

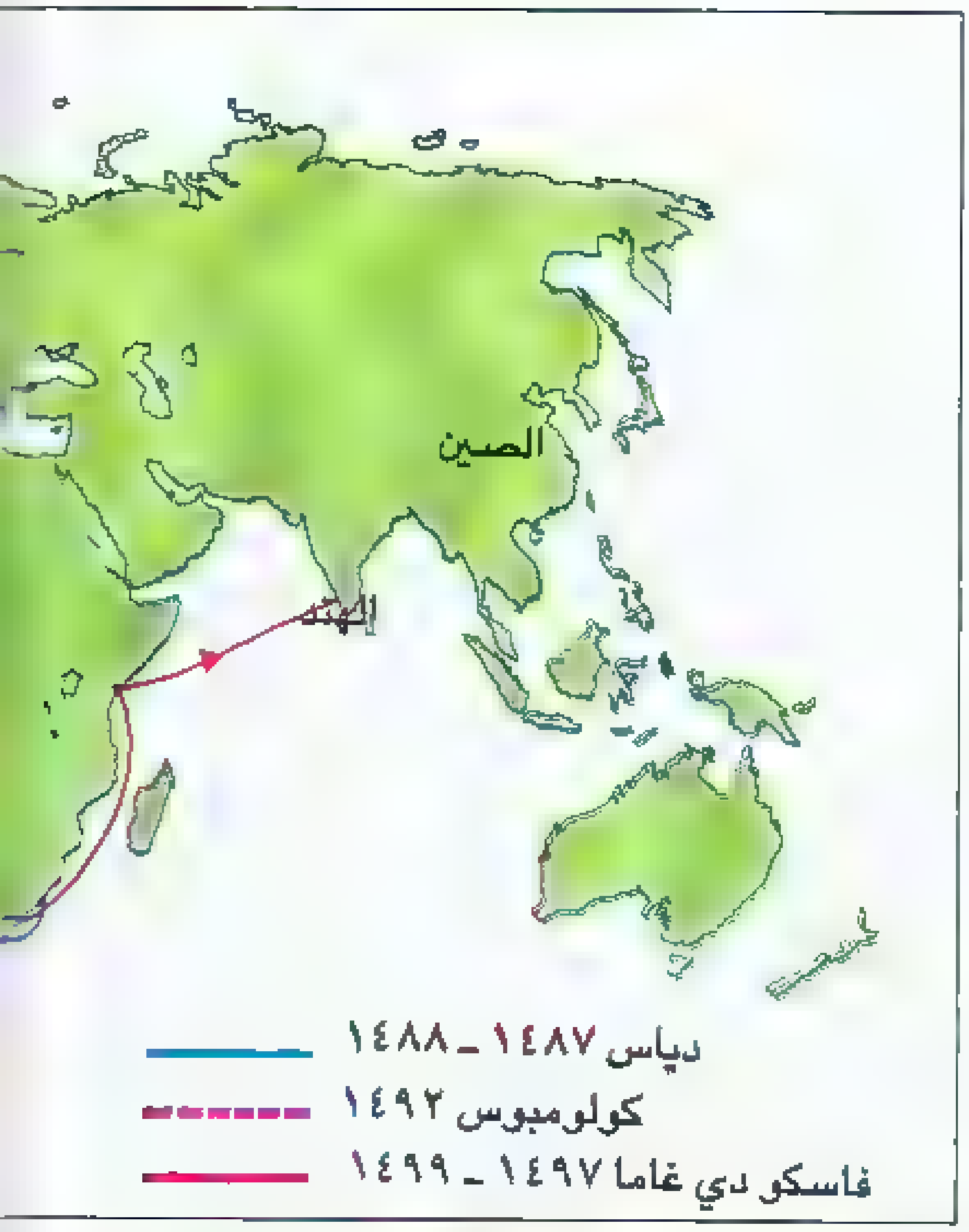

يسار: تظهر هذه الخارطة الرحلات الرئيسية التي قام بها المستكشفون الأوائل لإيجاد طريق بحرية إلى الهند.

دياس

خلال القرن الخامس عشر، بدأ حكام البرتغال بإرسال بحّارة لاستكشاف ساحل أفريقيا الغربي، وهدفهم إيجاد خط بحري إلى الهند ليجلبوا منها التوابل وسلعاً أخرى بسهولة أكثر.

أقصى نقطة وصل إليها جنوباً أحد البحارة في العام ١٤٨٧ كانت كاب كروس التي تقع حالياً في ناميبيا. وفي السنة عينها، قرر ملاح يدعى بارتولوميو دياس (١٤٥٠ ـ ١٥٠٠) الانطلاق إلى أبعد من ذلك. فأبحر معظم المستكشفين بمحاذاة الشاطىء، إلا أن عاصفة دفعت بسفن دياس الثلاث الصغيرة إلى عرض البحر. وعندما اتجه شرقاً مجدداً لم يجد اليابسة فأدرك أنه مبحر باتجاه جنوب إفريقيا، وربما وَصَل إلى أرض تقع جنوب شرق إفريقيا. أراد متابعة رحلته لكن رجاله عارضوه فاضطر إلى العودة إلى دياره. وفي طريق العودة اكتشف رأس الرجاء الصالح، الذي عرف في الأصل باسم رأس العواصف، وأعاد تسميته لاحقاً ملك البرتغال.

أعلى: صورة وجهية لكولومبوس رسمت بعد موته.

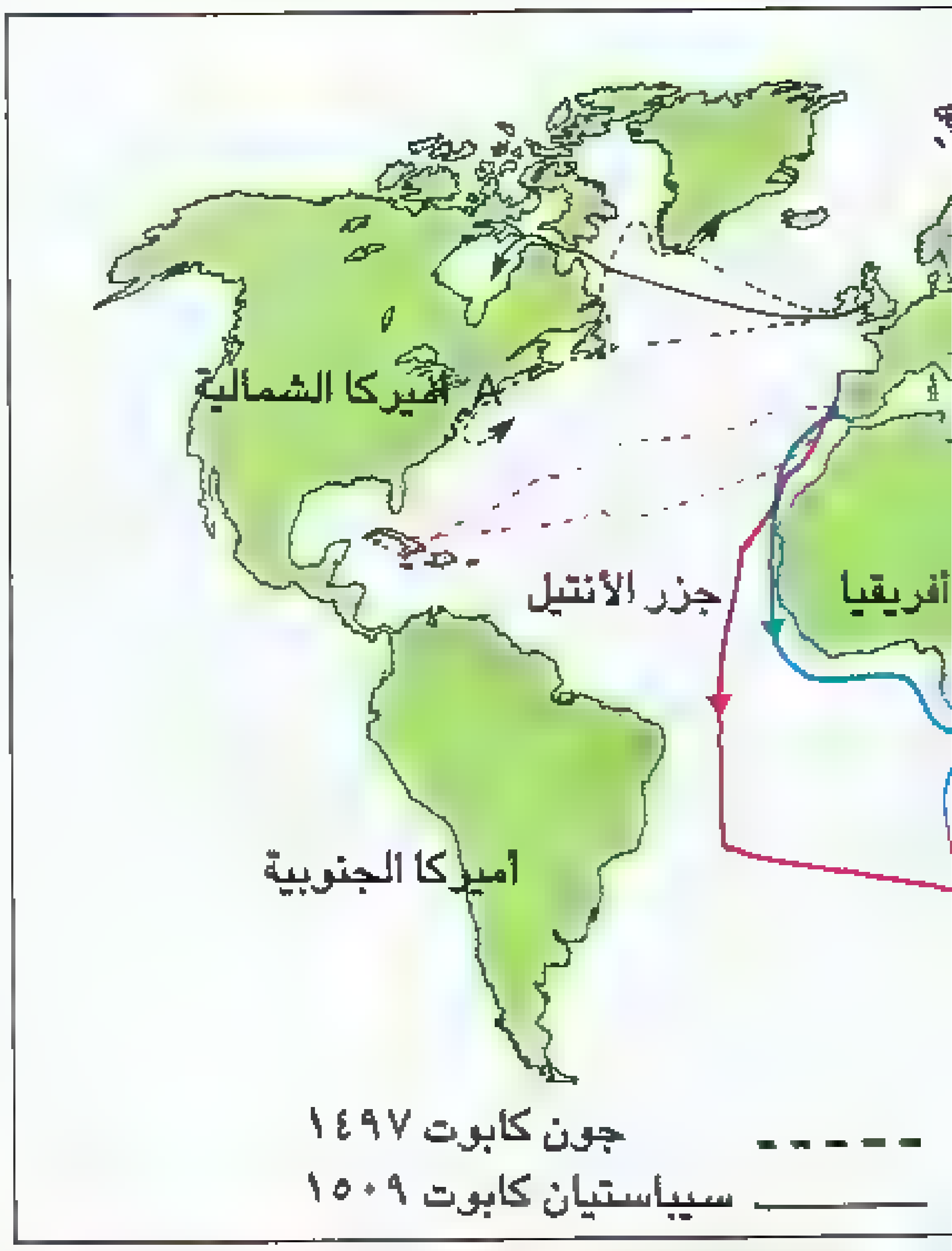

كولومبوس

المستكشف الذي يعتبر مكتشف الأميركتين هو الايطالي كريستوفر كولومبوس (١٤٥١ ـ ١٥٠٦). كان كولومبوس يعتقد بأن الأرض مستديرة، وأن بإمكانه الوصول إلى الهند إذا أبحر غرباً.

في العام ١٤٩٢ وفي خدمة اسبانيا أبحر عبر المحيط الأطلسي ووصل إلى جزر الباهاماس قبالة الساحل الأميركي، كما زار أيضاً جزر الأنتيل. وخلال رحلته الثالثة في العام ١٤٩٨ بلغ كولومبوس اليابسة في أميركا الجنوبية. ولكن حسد بعض رجاله له أعاده إلى إسبانيا سجيناً. فيما بعد أطلق سراحه فقام برحلته الأخيرة في العام ١٥٠٢. ولم يدرك البتة أن الأراضي التي زارها ليست جزءاً من آسيا بل جزء من قارة أخرى.

فاسكو دي غاما

في العام ١٤٩٧ خطّط ملك البرتغال مانويل الأول بمساعدة الملاح **بارتولوميو دياس**، لرحلة كبرى، في محاولة جديدة لإيجاد طريق بحري إلى الهند. واختار بحاراً شجاعاً وقوياً يدعى فاسكو دي غاما، وُلِدَ حوالى العام ١٤٦٠، لترؤس الرحلة. وانطلق دي غاما مع أربع سفن ومؤونة تكفي لثلاث سنوات.

بعد إبحاره وسط عاصفة هوجاء، دار دي غاما حول رأس الرجاء الصالح، وانطلق بمحاذاة الساحل الأفريقي. فوصل شمالاً إلى مالindi، حالياً كينيا، حيث التقى برجلين يعرفان الطريق إلى الهند، فعبر بمساعدتهما المحيط الهندي في خلال ٢٢ يوماً.

أنشأ دي غاما محطة تجارية على الساحل الغربي للهند، وأبحر عائداً إلى بلاده البرتغال. ثم قام برحلة ثانية إلى الهند في العام ١٥٠٢، ولكن في أسطول من ١٩ سفينة هذه المرة. في العام ١٥٢٤ أرسل مجدداً إلى الهند بصفته نائب الملك (حاكم محلي)، لكنه توفي بعد وصوله إليها بقليل.

أعلى: فاسكو دي غاما، رسم من مخطوطة قديمة.

كارتييه

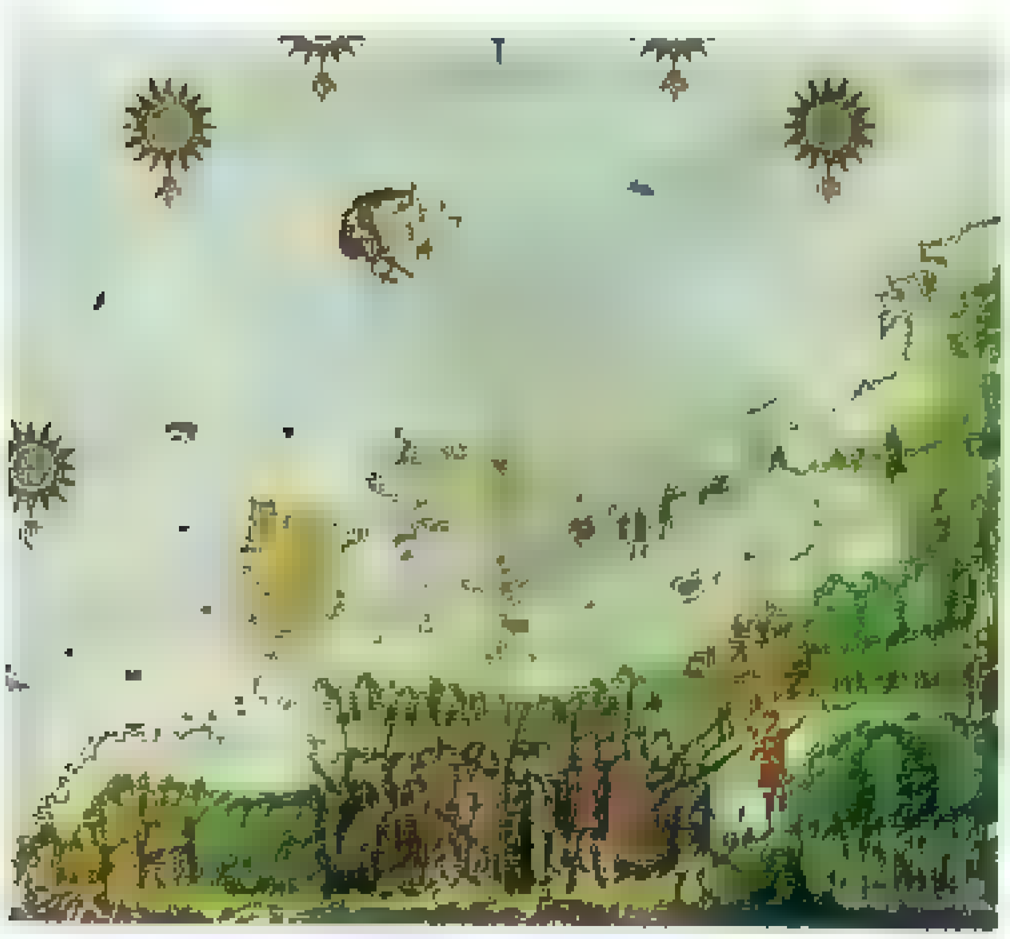

أعلى: جـزء من خـارطة قـديمة، عن أسـفـار كارتييه.

في العـام ١٥٤٣ حاول الملاّح الـفرنسي، جـاك كـارتييـه (١٤٩١ـ١٥٥٧)، عـبثـاً، ايجـاد ممر شـمالي غـربي حـول أميركا الشمالية يؤدي إلى الصين.

في العـام ١٥٣٦، حـاول كارتـييـه مـجـدداً، فإكـتـشف واسـتكشف خليج سان لـورانس ونهر سـان لورانس. وعلم من قبـيلة هندية أنه على أرض تسـمى كندا. اجتـاز كارتـيـيه خليج سـان لورنس ليصل إلى مـا يعرف اليوم باسـم مدينة **مونتريال**، عاصمـة مقاطعة كيبـيك. ثم قام برحلة ثالثة بين عامي ١٥٤١ ـ ١٥٤٢ بحثاً عن الذهب، ولم يجده.

كورتس

كانت المكسـيك (اسبانـيا الجديدة كـما كانت تسـمى) قد اكتُشِفَت حديثاً عندما اختير المغامر الإسباني هيرنان كورتس (١٤٨٥ ـ ١٥٤٧) في العام ١٥١٨ لترؤس بعثة إليها.

في العام ١٥١٩، استقبله شعب **الأزتيك** في مكسيكو، في عاصمـتهم تينوشتـيتلان بكل احتـرام. إلا أن كورتس لم يثق بالأزتيك، فأسر امبراطورهم مونتيزوما، وأخذه رهينة، ولكنه لم يلبث أن قُتِلْ في العـام ١٥٢١. افتتح الاسبانيـون المكسيك بكاملها. ونتيجة لذلك أصبح كارتييه ثرياً جداً.

درايك

أول إنكليزي أبحر حول العـالم كان فرنسيس درايك (ولد حوالى العام ١٥٤٣). عبر **المحيط الأطلسي** و**المحيط الهادىء** وعاد عن طريق رأس الرجاء الصالح في إفريقيا. منحته الملكة **اليزابيت الأولى** وسام فارس تقديراً لاستكشافه هذا.

في العام ١٥٨٨، كـان درايك أحد قادة الأسطول البـحـري الإنكليـزي عندمـا أرسل الملك الاسـبـاني أسطوله البـحـري القـوي، الأرمـادا، لاجـتـيـاح بريطانيـا. وتمكن الأسطول الانكليـزي من هزم الارمـادا. تـوفي درايك في العـام ١٥٩٦ خلال رحلة إلى جزر الانتيل.

أعلى: ماجـلان. *خط سير سـفينته حـول العالم يظهر في الخارطة في الأسفل.*

ماجلاّن

المستكشف البرتغالي فـرديناند ماجلاّن (ولد حوالى العام ١٤٨٠) أبحر في العام ١٥١٩ على رأس بعثة بحثاً عن طريق غربي إلى جزر الأنتيل.

أبحـر مـاجلاّن عـبـر **المحـيط الأطلسي**، نزولاً إلى رأس أميـركا الجـنوبية وعـبر المضـائق التي سمـيت لاحقـاً باسـم ماجلاّن تكريماً له. وعندما وصل إلى الجـهة الثانية أطلق على المحيط اسم **المحيط الهادىء**، لأنه بدا هادئاً جداً. من ثم أبحر إلى جـزر الفـيليـبين حيث قـتل في عـراك في العـام ١٥٢١. وأكمل طاقم إحدى سفنه الرحلة.

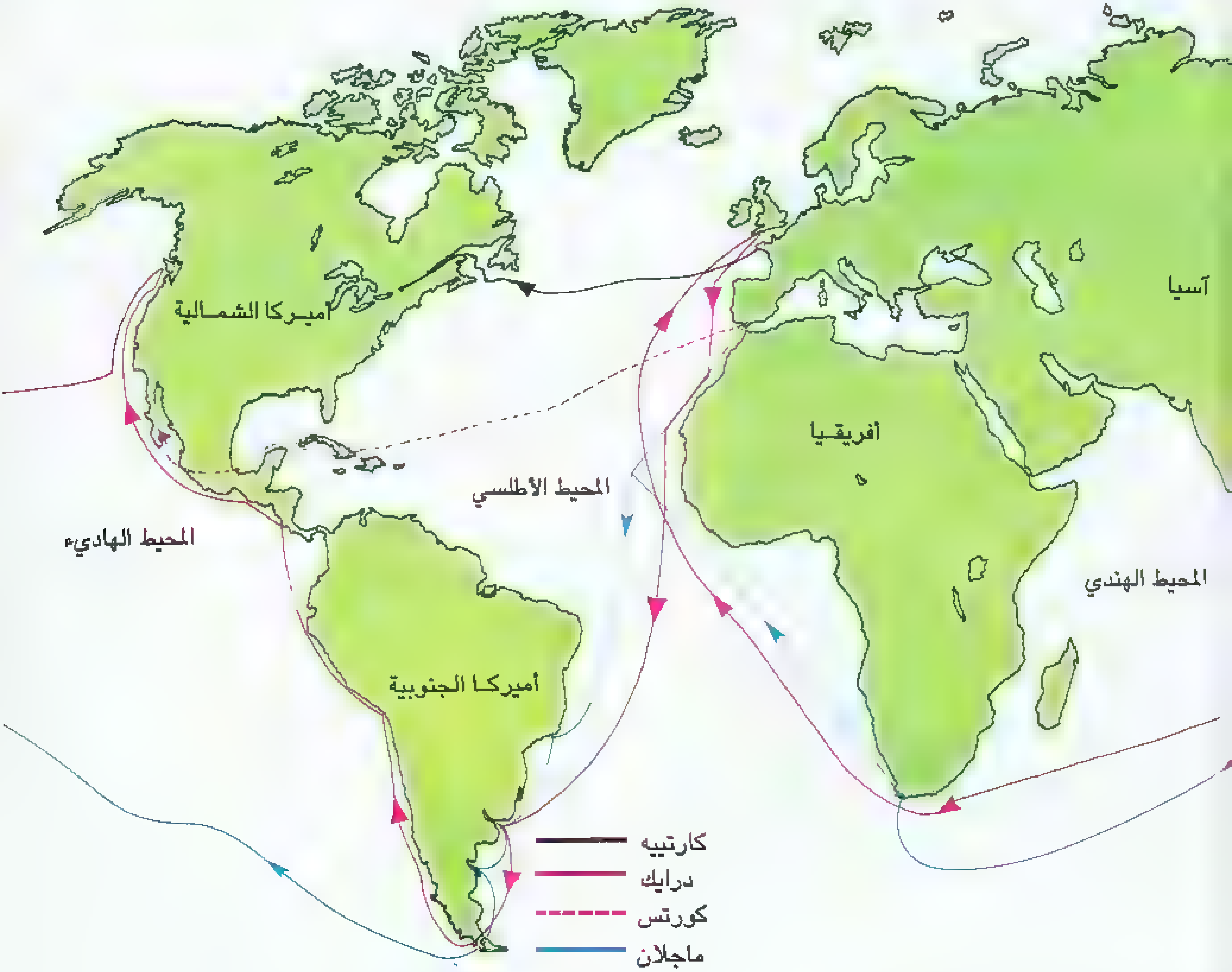

هدسن

بعد اكتشاف أميركا، أخذ التجار يبحثون عن طرق غربية من أوروبا إلى آسيا. إعتقد البعض أنه في الإمكان الإبحار حول رأس أميركا الشمالية، ظناً منهم أن هناك ثمة طريقاً بحرية وقد أسموها الممر الشمالي الغربي.

في العام ١٦١٠ أجريت محاولة شجاعة لإيجاد الممر الشمالي ـ الغربي. فلقد أبحر الملاح الإنكليزي هنري هدسن إلى أميركا الشمالية والقطب الشمالي الكندي. كابد هو وطاقمه شدائد مريعة خلال شتاء القطب المتجمد الشمالي. فتمرد الطاقم، ونقل هدسن وابنه ورجاله الأمناء إلى قارب دون مرساة. ولم يعثر عليهم بعد ذلك.

ربما مات هدسن في العام ١٦١١. وتكريماً له أطلق اسمه على خليج ومضيق ونهر.

أعلى اليسار: *وضع متمردون هنري هودسون وابنه في قارب مكشوف دون مرساة وتركوهما يموتان.*
أسفل اليسار: *صورة لكوك رسمها نتنائيل دانس.*

كوك

قام الملاّح الإنكليزي جيمس كوك (١٧٢٨ ـ ١٧٧٩) بثلاث رحلات اكتشاف. وأثبت أن نيوزيلندا تتألف من جزيرتين وأن استراليا ليست جزءاً من قارة أخرى. واستكشف الساحل الشرقي لاستراليا وأطلق عليه اسم وايلز الجنوبية الجديدة.

في العام ١٧٧٣ كان القبطان كوك أول من يعبر دائرة القارة **القطبية الجنوبية**. وحقق اكتشافات مهمة جنوب **المحيط الهادىء**، من بينها جزر سوسيتي وقد سميت كذلك تكريماً لرويال سوسيتي؛ وكاليدونيا الجديدة. واكتشف أيضاً مجموعة جزر أسماها جزر سندويش تيمناً باسم اللورد سندويش، الذي كان آنذاك اللورد الأول في الاميرالية (إمارة البحر). سميت هذه الجزر لاحقاً جزر هاواي، وفيها قتل كوك خلال معركة مع سكانها.

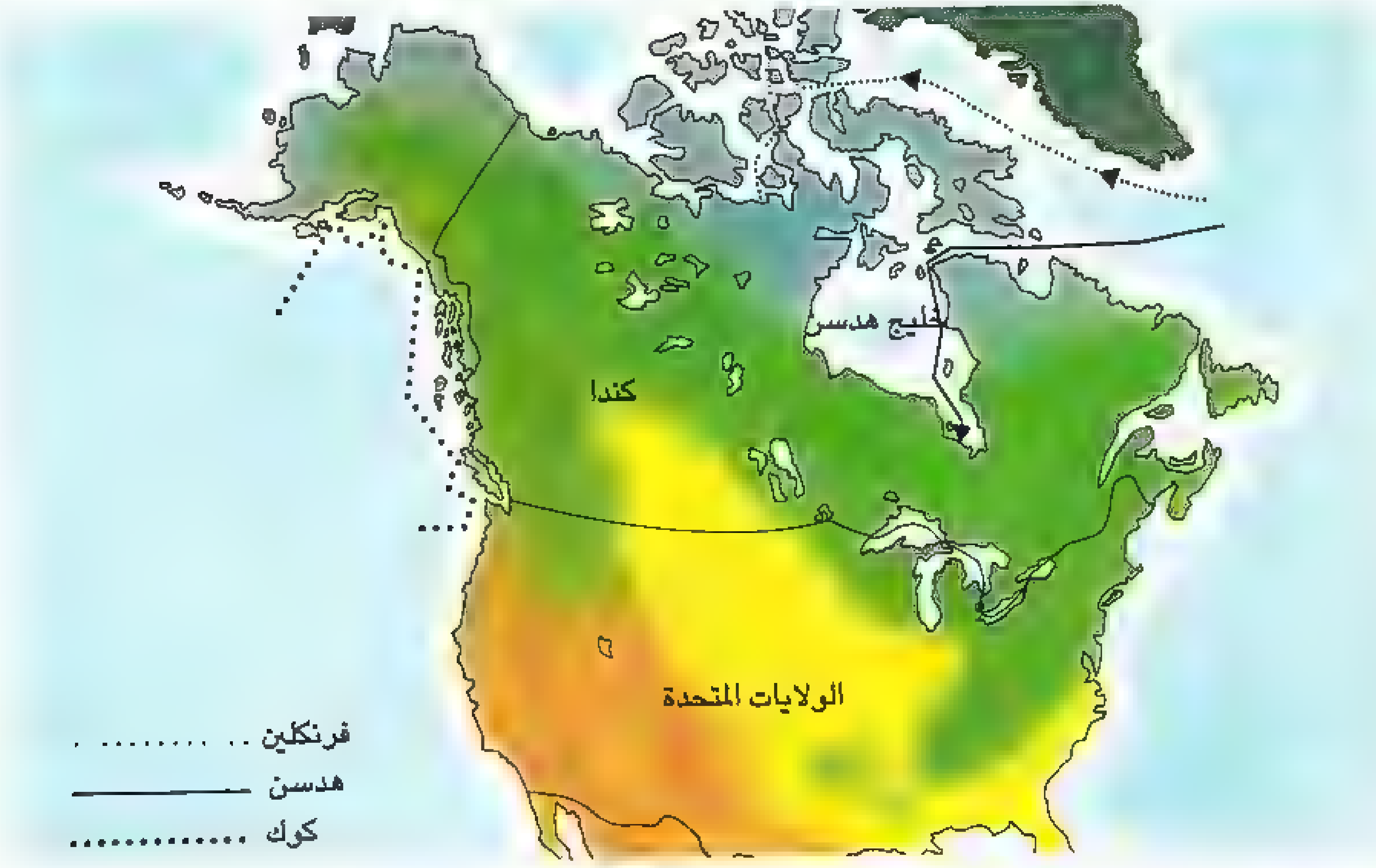

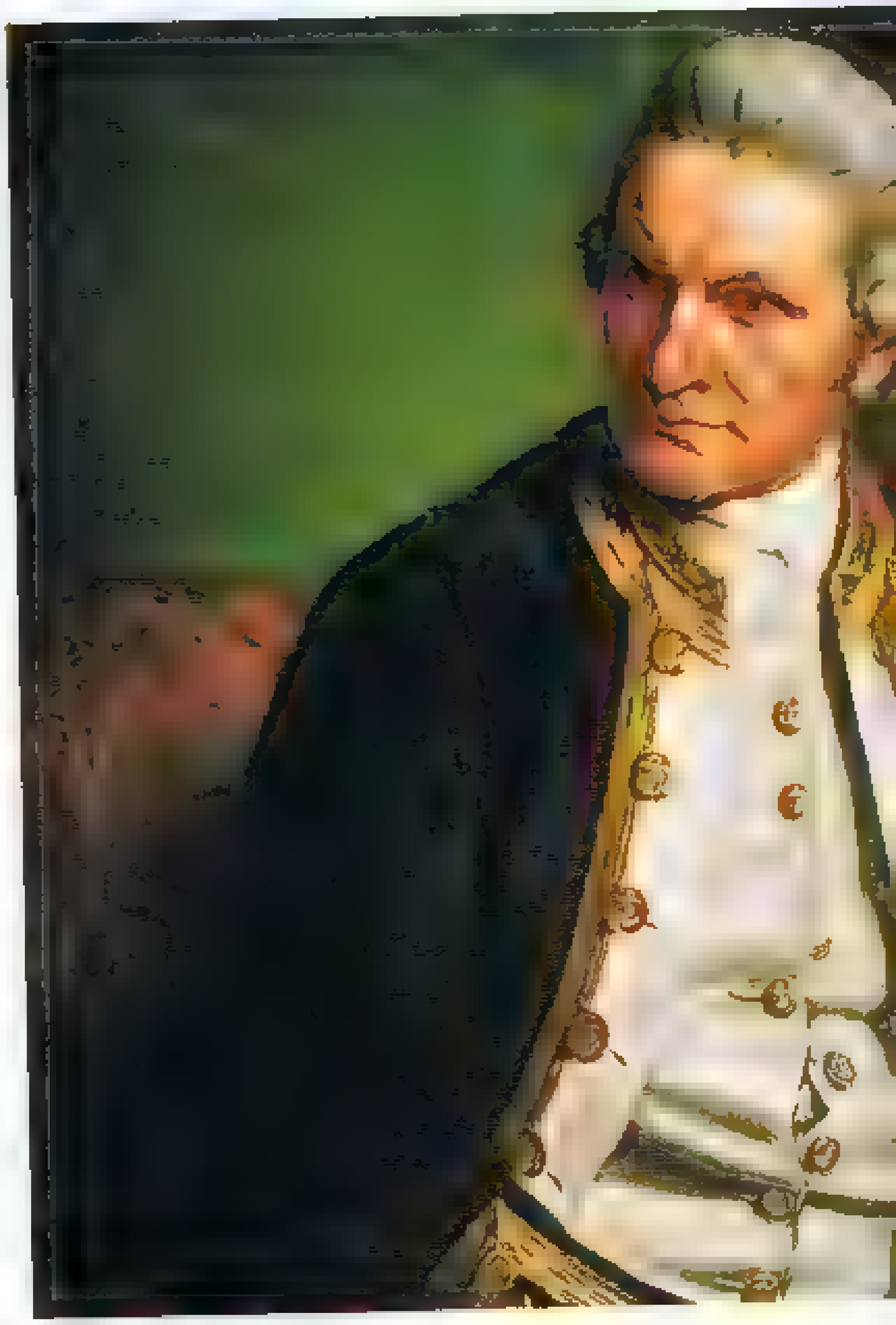

فرنكلين

في العام ١٨٤٥ أُرسل المستكشف الإنكليزي السير جون فرنكلين (١٧٨٦ ـ ١٨٤٧) إلى القارة القطبية الشمالية بحثاً عن الممر الشمالي الغربي إلى المحيط الهادىء. كان آمِرَ سفينتين، *أريبوس* وتيرور. شوهدت السفينتان لآخر مرة عند مدخل لانكستر ساوند، شمال غرب كندا، من ثم اختفتا.

اتضحت صورة ما حدث بعد إرسال ٣٩ بعثة للبحث عن فرنكلين. فلقد احتبست السفينتان في الجليد مدة ١٨ شهراً، توفي خلالها فرنكلين، عندها غادر الطاقم السفينتين بحثاً عن بر الأمان ولم ينجُ أحد منهم. وعلى الرغم من أن البعثة انتهت بمأساة، فلقد أثبت فرنكلين وجود الممر الشمالي الغربي. في الواقع وصلت سفينتاه إلى نقطة سبق أن وصلت إليها من جهة الغرب بعثات سابقة.

في سنواته الأولى، أبحر فرنكلين إلى أستراليا، وشارك في معركة ترافلغار تحت قيادة هوراسيو **نلسون**. كما ترأس بعثتين قبل ذلك لاستكشاف القطب الشمالي.

مستكشفو أفريقيا

في العام ١٧٨٨ كان الناس يعرفون القليل عن **أفريقيا**، جنوب **الصحراء الكبرى**. كان هناك القليل من المحطات التجارية على السواحل، وبعضها كان لأسر العبيد السود وسوقهم إلى أميركا. في هذه السنة أنشأت مجموعة من البريطانيين إتحاداً لاستكشاف القارة. وكان هذا بداية مئة عام من الاستكشافات الفعالة.

أول مستكشف كان الطبيب الاسكوتلندي مونغو بارك (١٧٧١ ـ ١٨٠٦) الذي ذهب ليرى من أين يتدفق نهر النيجر لأن أحداً لم يكن يعلم من أين يبدأ أو أين يصل إلى البحر. قاد بعثتين، وفي الثانية غرق ومات. لكن أخيراً تمكن بريطانيان من اقتفاء آثار النهر، وهما هيوغ كلابرتون (١٧٨٨ ـ ١٨٢٧) وريتشارد لاندر (١٨٠٤ ـ ١٨٣٤).

عُرِفَ الكثير عن نهر **النيل** لكن أحداً لم يعرف من أين ينطلق. ومن أجل هذا أمضى المبشّر الاسكوتلندي دايفيد ليفنغستون (١٨١٣ ـ ١٨٧٣) ٢٠ سنة وهو يحاول اكتشاف منبع النيل، وفتح افريقيا، وإنهاء تجارة الرقيق الناشطة في شرق افريقيا. وتمكّن خلال أسفاره من كشف مجرى نهر زامبيزي.

في العام ١٨٧١، اعتقد الناس بأن ليفينغستون توفي فأرسل الصحافي البريطاني الأميركي هنري مورتون ستانلي (١٨٤١ ـ ١٩٠٤) للبحث عنه، فوجده مريضاً إنما حياً. وتابع ستانلي استكشاف افريقيا من الشرق إلى الغرب، وحدد مسار نهر زائير، الكونغو لاحقاً.

في هذه الأثناء انطلق البريطانيان، جون هانينغ سبيك (١٨٢٧ ـ ١٨٦٤) والسير ريتشارد بورتن (١٨٢١ ـ ١٨٩٠) لاكتشاف منبع نهر النيل. فتمكن سبيك من تحديده في بحيرة فيكتوريا، أكبر **بحيرات** افريقيا.

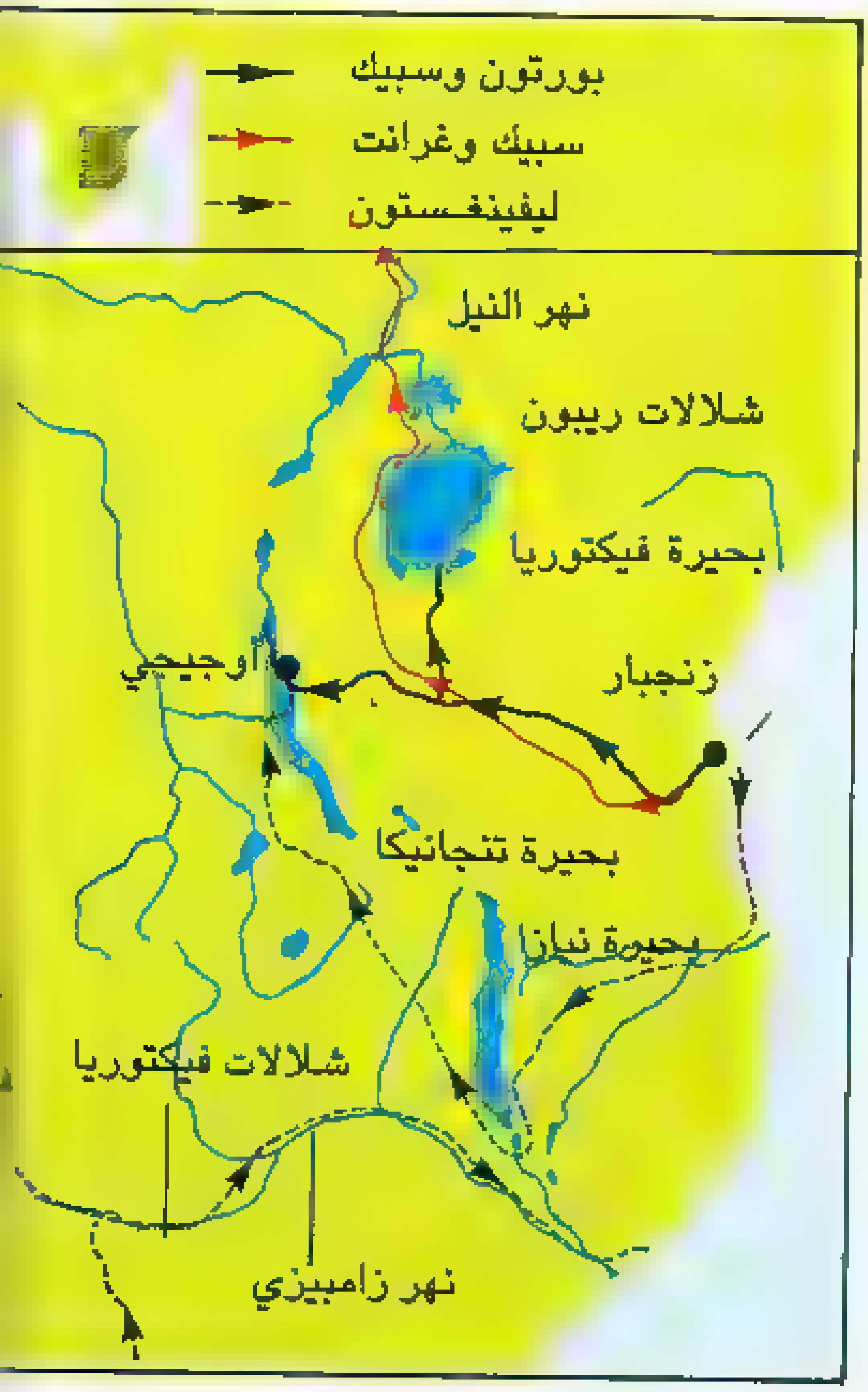

يسار: طرق بعض الرحلات التي قام بها مستكشفون لتحديد مواقع الأنهر والبحيرات في شرق أفريقيا وجنوبها.

يمين: *مونغو بارك، طبيب اسكوتلندي شاب استكشف نهر النيجر وغرق في رحلته الثانية.*

أسفل: *اللقاء الشهير في العام ١٨٧١ عندما وجد هنري مورتون ستانلي، دايفيد ليفينغستون في أوجيجي على بحيرة تنجانيكا. أحضر ستانلي أيضاً مؤونة وأدوية مهمة لأن ليفينغستون كان مريضاً.*

قام مستكشفان فرنسيان فعلاً بالكثير لفتح الجزء الغربي من أفريقيا. رينيه كاييه (١٧٩٩ ـ ١٨٣٨) كان أول أوروبي يزور تومبوكتو وكانت المدينة التجارية الأسطورية (حالياً مالي) على الطرف الجنوبي للصحراء الكبرى. وإلى أقصى الجنوب استكشف الضابط البحري بيار دي برازا (١٨٥٢ ـ ١٩٠٥) أجزاء كبرى مما يعرف حالياً بالغابون والكونغو. وقد سميت عاصمة الكونغو برازافيل بإسمه.

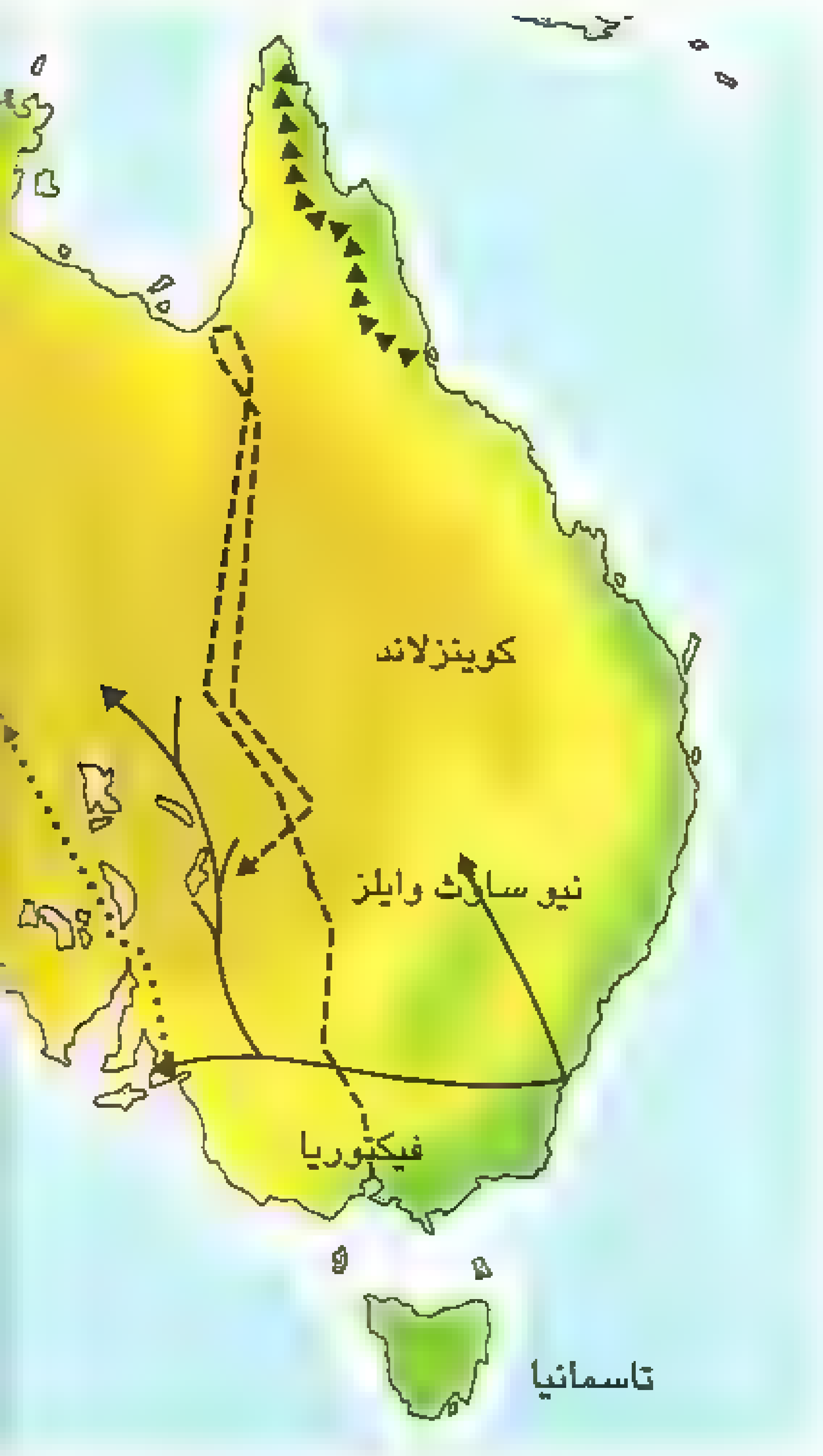

مستكشفو استراليا

لمئات السنين اعتقد الأوروبيـون بوجود قارة ضخمة في الجزء الجنوبي من العالم، أطلقوا عليـها إسماً لاتينياً هو *تيرا اوستراليس اينكونيتا*، أي الأرض الجنوبية المجهولة. وأول أوروبي رأى استراليا هو الملاّح الهولندي وليم جانز، وحدث ذلك في أثناء استكشافه ساحل غينيا الجديدة في العام ١٦٠٦.

الشخص الثاني الذي رأى استراليا، كان أيضاً هولندياً وهو آبيل تاسمان (١٦٠٣ ـ ١٦٥٩). في العام ١٦٤٢، أرسل أنطوني فان ديمن، حاكمُ الأنديز الشرقية الهولندية (حالياً أندونيسيا) تاسمان في رحلة استكشافية، اكتشف خلالها نيوزيلندا، وتونغا، وفيجي، وجزيرة أخرى ضخمة أسماها أرض فان ديمن. وأعيد تسميتها لاحقاً تاسمانيا.

بدأت الاستكشافات البريطانية لاستراليا مع رحلات القبطان جيمس **كوك**، الذي أبحر على طول الساحل الشرقي لاستراليا، ووجدها على قدر من الجمال والخضرة ما دفعه إلى إسداء النصح إلى الحكومة البريطانية بإرسال الناس ليقيموا فيها. كما أبلغ أيضاً عن رؤيته حيوان غريب يسير قفزاً على قوائمه الخلفية، وكان الكنغر.

الاكتشافات المهمة على طول الساحل الاسترالي حققها ماثيو فليندرز (١٧٧٤ ـ ١٨١٤) والجراح جورج باس (ولد عام ١٧٦٣). فلقد أثبتا أن تاسمانيا منفصلة عن البر الاسترالي. اختفى باس خلال رحلة إلى البيرو. أما فليندرز فقام بأول رحلة حول استراليا.

ما إن أصبح الساحل الاسترالي معروفاً، وانتشرت عليه المستعمرات، حتى بدأ الناس بالتوغل إلى الداخل. تشارلز ستورت (١٧٩٥ ـ ١٨٦٩) استكشف شرق استراليا، فوجد ثلاثة أنهر كبيرة، الدارلينغ، ومورومبيدجي والموراي. من ثم

اتجه شمالاً إلى وسط البلاد فوصل إلى صحراء كبرى، وفيها كاد يموت من العطش. تبعه السير توماس ميتشل (١٧٩٢ ـ ١٨٥٥) الذي استكشف الجزء الشرقي من استراليا.

فريدريش ليشهاردت، الاسترالي، والألماني المولد (١٨١٣ ـ ١٨٤٨) استكشف الجزء الشمالي من استراليا، حيث المناخ حار جداً ورطباً، وفي العام ١٨٤٨ إنطلق مع سبعة آخرين سيراً على الأقدام لعبور البلاد من شرقها إلى غربها ولم يرهم أحد بعد ذلك.

في العام ١٨٦٠، انطلقت بعثة لعبور استراليا من الجنوب إلى الشمال وترأسها الايرلندي روبرت أوهارا بورك (١٨٢١ ـ ١٨٦١)، والانكليزي وليم جون ويلز (١٨٣٤ ـ ١٨٦١) ورافقهما ١٦ رجلاً، و٢٦ جملاً و٢٨ حصاناً لحمل المعدات. تقدم بورك وويلز واثنان غيرهما المجموعة وتبعهم الباقون مع المؤن. بعد ١١٩ يوماً انطلق بورك وويلز بمفردهما للوصول إلى الساحل. وفي طريق العودة مات بورك وويلز ورجل ثالث، فيما نجا الرجل الرابع وهو جون كينغ. مات الرجال بسبب تشويش حصل بينهم وبين فريق الدعم الذي لم يتلق أبداً رسالتهم.

أعلى يمين: *الطرق التي اتبعها بعض مستكشفي استراليا.*
أسفل يمين: *بورك وويلز قادا أول حملة ناجحة براً عبر استراليا.*

وسط استراليا استكشفه أشخاص عديدون. جون ستوارت (١٨١٥ ـ ١٨٦٦) وجد طريقاً جيدة في وسط البلاد مباشرة من اديلايد في الجنوب إلى ما تعرف اليوم بداروين في الشمال. ادوارد إير (١٨١٥ ـ ١٩٠١) مهّد أول طريق برية عبر جنوب استراليا، عابراً بالتالي منطقة صحراوية تسمى اليوم نولاربور بلاين. أخيراً، سافر بيتر واربورتون (١٨١٣ ـ ١٨٨٩) من أليس سبرينغز في الجزء الأوسط من استراليا، ومباشرة عبر الصحراء، إلى الساحل الغربي واستغرقت رحلته ١٠ أشهر.

مستكتشفو القطب

القطبان الشمالي والجنوبي هما طرفا المحور (الخط) الذي تدور حوله **الأرض** يومياً.

بدأت محاولات إيجاد ممر شمالي شرقي من المحيطين الأطلسي والهادىء عبر رأس آسيا في العام ١٥٥٣ واستمرت حتى العام ١٨٧٩ عندما عبر القناة السويدي نوردنسكيولد (١٨٣٢ ـ ١٩٠١).

جرت محاولات كثيرة لإيجاد الممر الشمالي الغربي. وأرسلت البعثات لاكتشاف مصير السير **جون فرنكلين** ورجاله وعادت خائبة. وبين عامي ١٩٠٣ ـ ١٩٠٦ نجح النروجي رولد أمندسن في الابحار في الممر.

في هذه الأثناء، كان العديد من المستكشفين من دول مختلفة يحاول الوصول إلى القطب الشمالي. وقد قام نروجي آخر هو فريدجوف نانسن (١٨٦١ ـ ١٩٣٠) بمحاولة شجاعة إنما غير موفقة في العام ١٨٩٣. فلقد ترك سفينته تطوف مع الجليد المترابط إلى أقصى ما يمكن شمالاً، ثم حاول الوصول إلى القطب على متن مزلجة.

أخيراً تمكن الاميركي روبرت بيري (١٨٥٦ ـ ١٩٢٠) من الوصول إلى القطب الشمالي. وكان قد عبر سابقاً غرينلاند الشمالية على متن مزلجة، وكانت مسافة الرحلة ٢٠٠٠ كلم. في العام ١٩٠٨ وبرفقة رجال من الأسكيمو انطلق في رحلة إلى القطب على مزلجة. ووصل إليه في نيسان ١٩٠٩.

استكشافات **القارة القطبية الجنوبية** حيث القطب الجنوبي، بدأت في العام ١٧٧٣ عندما عبر جيمس **كوك** الدائرة القطبية الجنوبية. وفي القرن التاسع عشر راقب مستكشفون من عدة دول أجزاء مختلفة من الخط الساحلي. وفي العام ١٨٤١ وصل المستكشف البريطاني جيمس كلارك روس (١٨٠٠ ـ ١٨٦٢) إلى بحر روس (أُطلِقَ اسمه على البحر) واستكشف الجزء المسمى أرض فيكتوريا من القارة.

يسار: نجت العربة سنوكات بشق النفس خلال العبور الأول للقطب الجنوبي، والذي قام به فيفيان فوشس وادموند هيلاري في العام ١٩٥٨.

استمرت الاستكشافات حتى القرن العشرين. وبين عامي ١٩٠١ و١٩٠٤ ترأس المستكشف البريطاني القبطان روبرت فالكون سكوت (١٨٦٨ ـ ١٩١٢) بعثة وصلت إلى مسافة ٨٠٠ كلم من القطب الجنوبي. وبين عامي ١٩٠٧ و١٩٠٩ تمكنت بعثة ثانية بأمرة السير أرنست شاكلتون (١٨٧٤ ـ ١٩٢٢)، من الوصول إلى مسافة ١٥٦ كلم من القطب، إلا أن الطعام كان قد نفد منها.

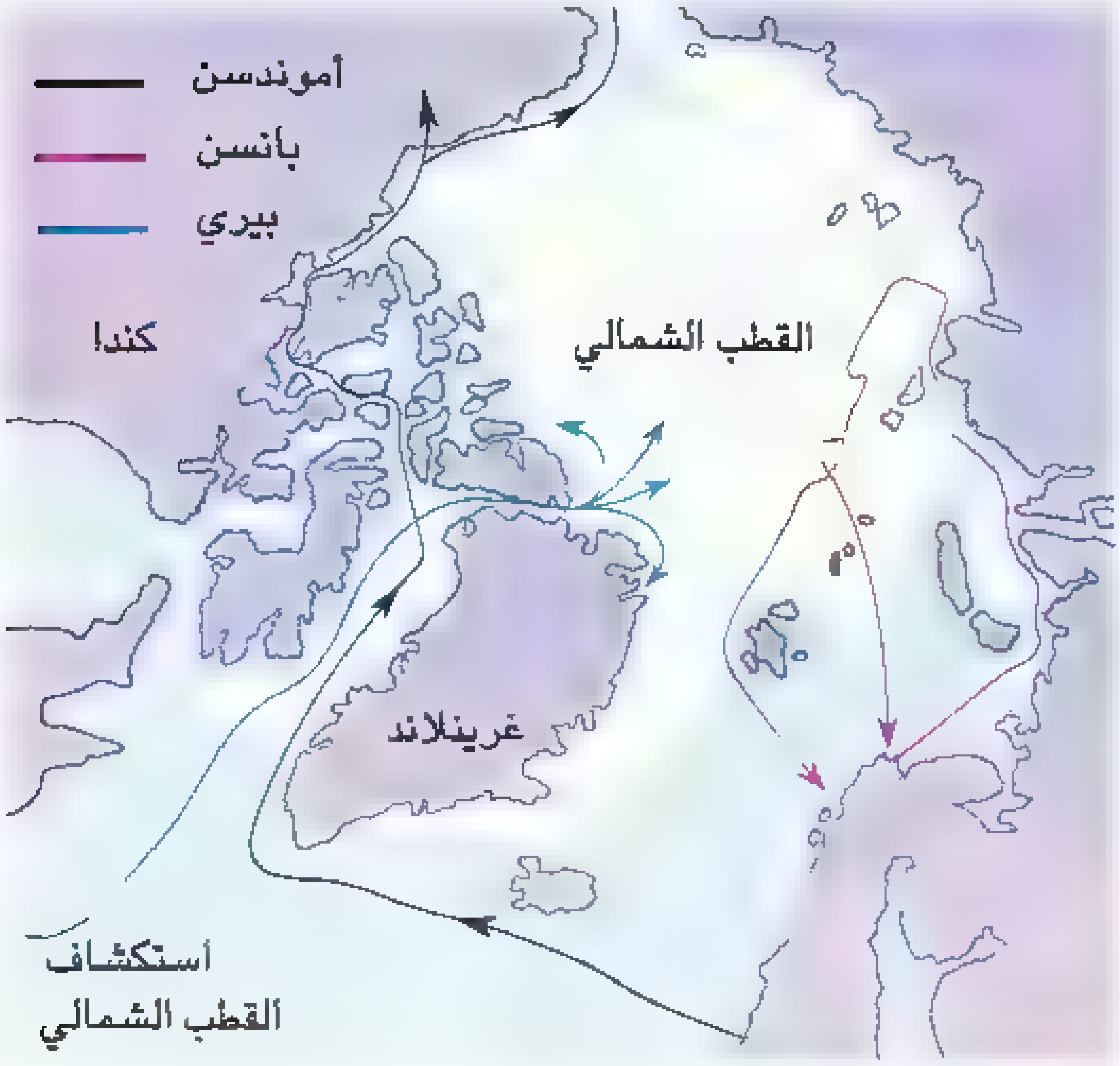

استكشاف القطب الشمالي

في العام ١٩١٠، أبحر سكوت مرة أخرى إلى القطب الجنوبي الذي بلغه مع أربعة رفاق في كانون الثاني ١٩١٢. ولدى وصوله فوجىء بأن أموندسن وفريقاً نروجياً وصلوا قبله بشهر إليه. توفي سكوت ورفاقه ادوارد ويلسون، ولورانس أوتس، وهنري بُويرز وادغار ايفنز في طريق عودتهم وكانوا على بعد ٢٠ كلم من برّ الأمان. لاحقاً، وفي السنة نفسها، وجد فريق بحث خيمتهم وثلاث جثث، كما وجد التسجيلات والمعدات العلمية التي تركها سكوت بترتيب مطلق.

استكشاف القطب الجنوبي

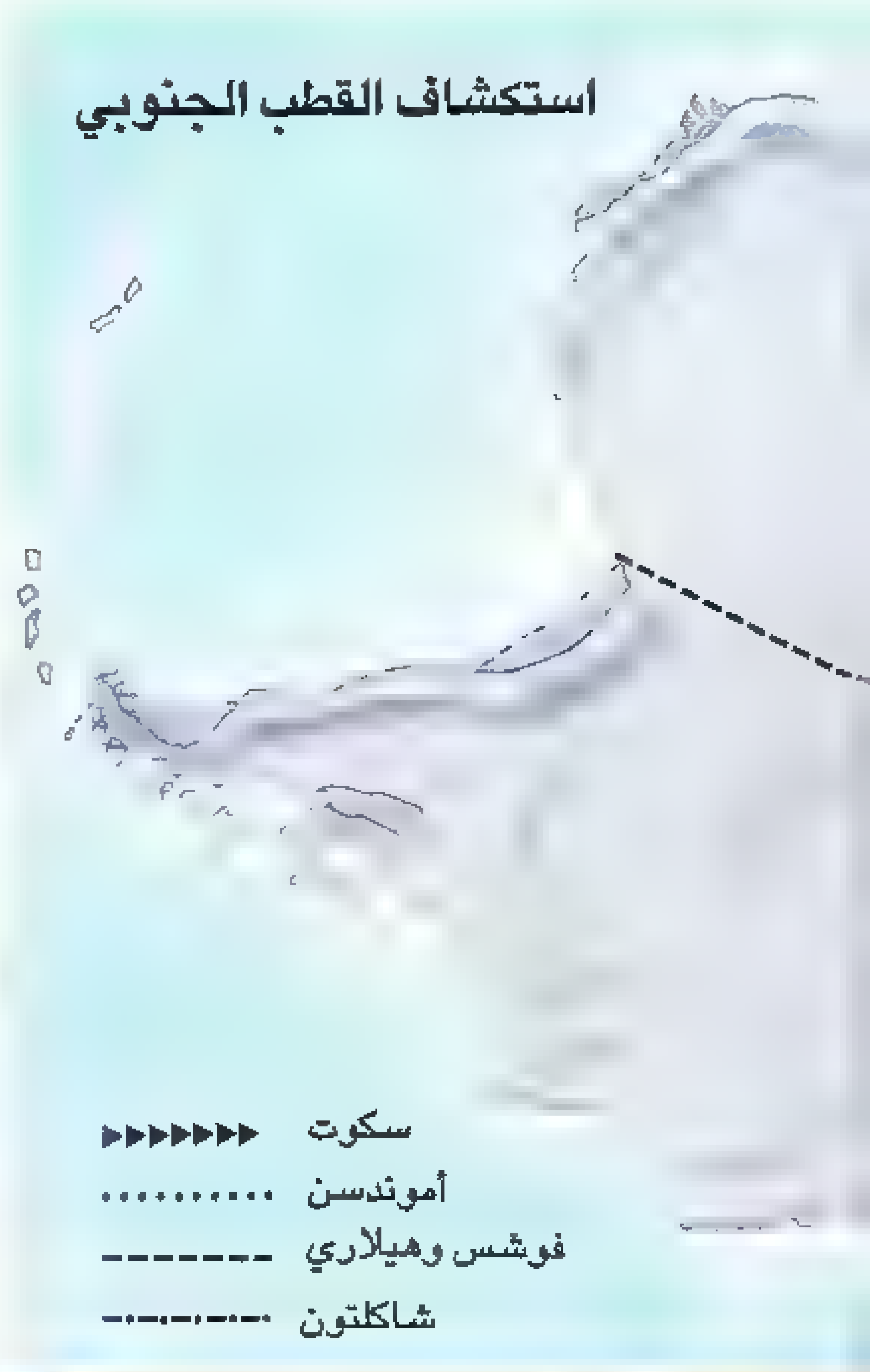

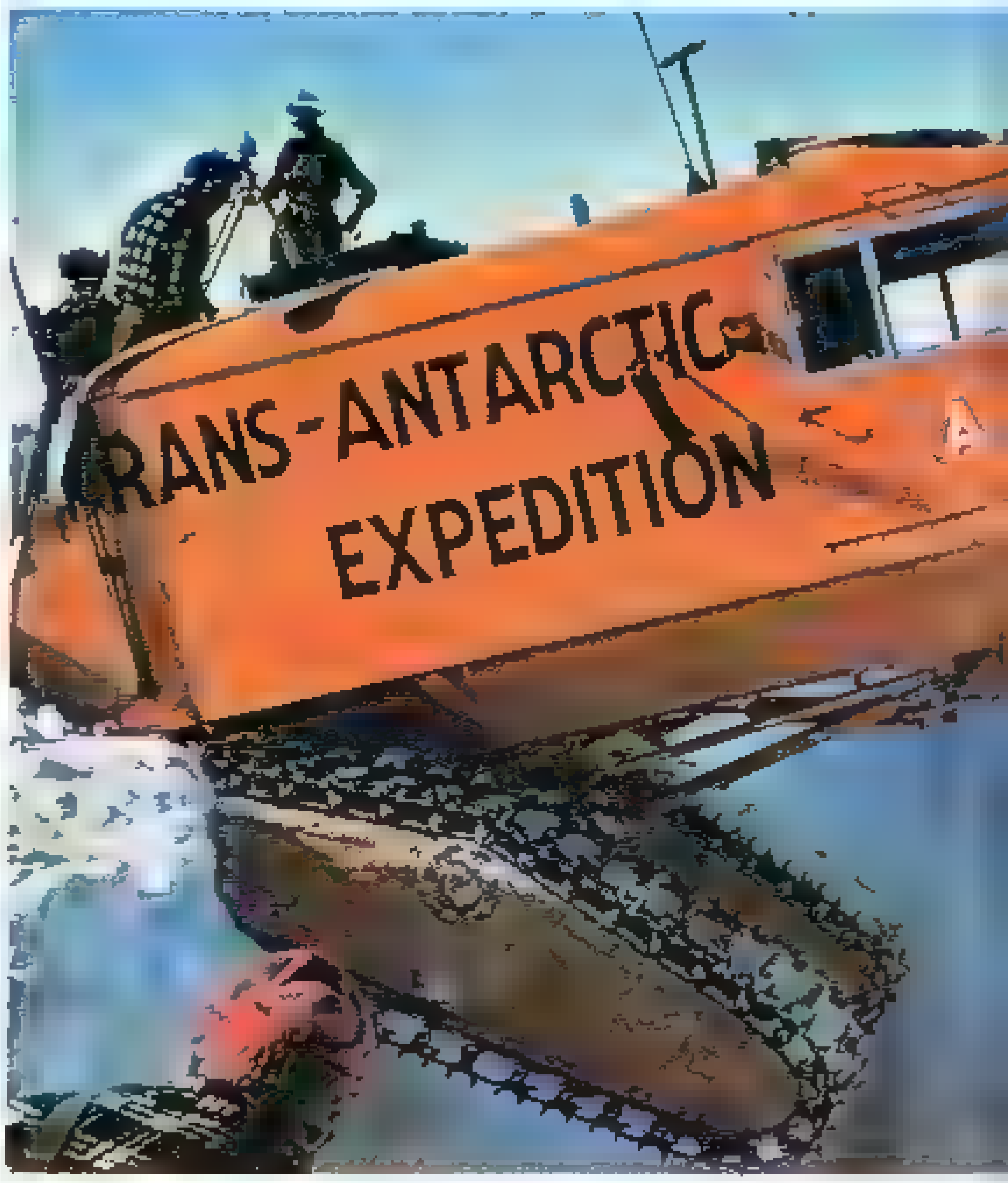

مفكرون ومصلحون

بعض كبار مفكري العالم هم قادة دينيون يعلمون كيف يجب أن يفكّر الناس ويتصرفوا. من بين هؤلاء سيدارثا غوتاما، أي بوذا، ويتبع تعاليمه الملايين، وجون وزلي الذي بدأ حركة **المنهجية** في بريطانيا. وفي فترتين مختلفتين جداً في التاريخ أثّرت أفكارهما جداً على حياة الناس، ولا تزال.

الآخرون هم الفلاسفة الذين يبحثون عن الحكمة في دراساتهم. إن كلمة «فلسفة» هي يونانية وتعني حب الحكمة. واحد من كبار فلاسفة العالم كان يونانياً، هو **أفلاطون** (٤٢٨ ـ ٣٤٧ ق.م.) الذي ما انفكت كتاباته تُقرأ وتناقش حتى اليوم

أرسطو (٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق.م.)، من أشهر الفلاسفة اليونانيين، وكان من أتباع أفلاطون. أسس مدرسة للفلسفة كان لها دائماً تأثير عظيم على الناس المفكرين.

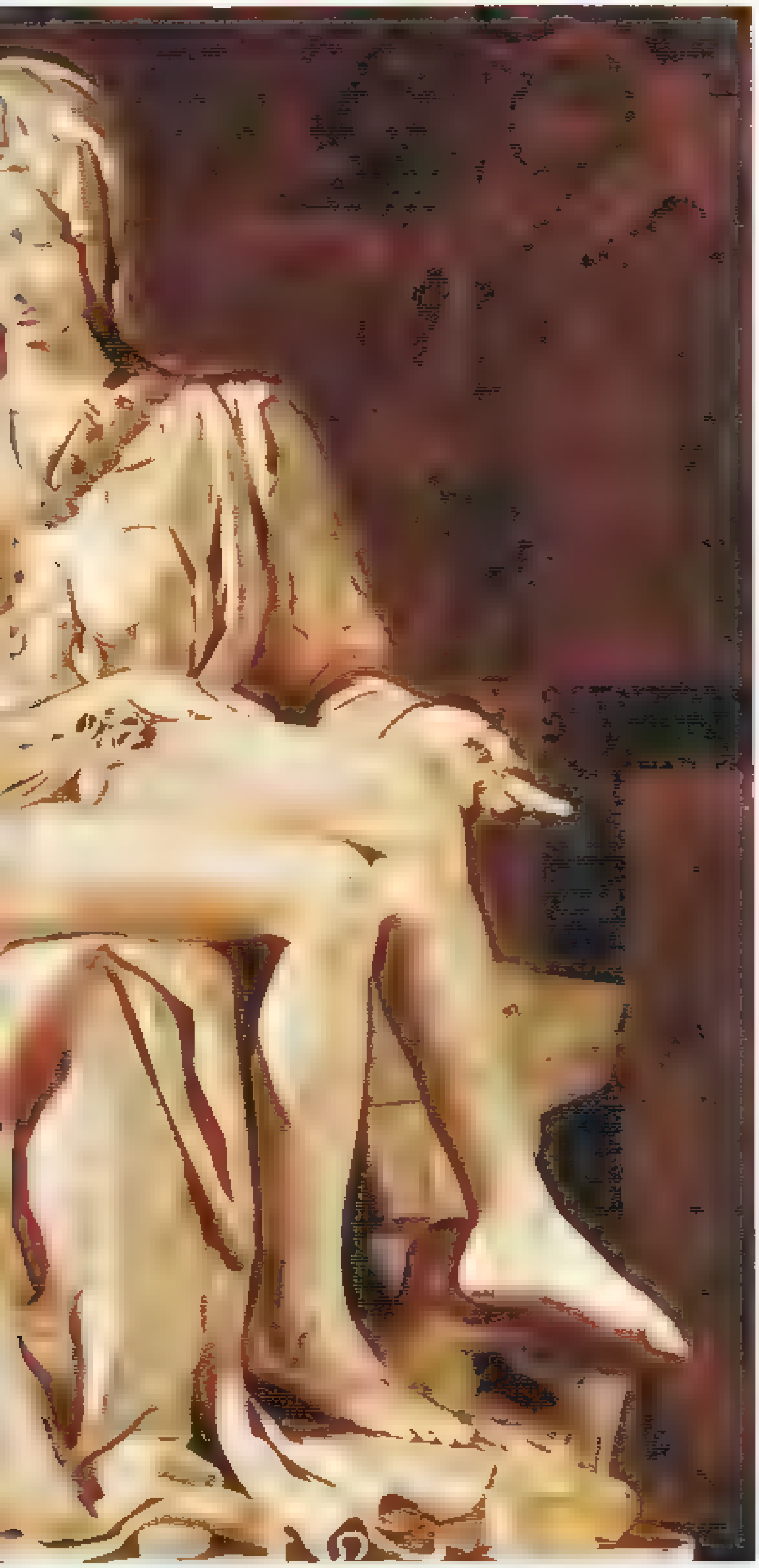

يسار: *لوحة العذراء المنتحبة لميكلانج، والموجودة حالياً في الفاتيكان في روما، تظهر مريم مع يسوع ميتاً.*

كونغ فوتزو (حوالى ٥٥١ ـ ٤٧٩ ق.م.) أو كونفوشيوس، كما يسمى عادة، كان أعظم الفلاسفة الصينيين. وكان لفترة من الوقت حاكم مدينة ووزيراً في حكومة ولايته. أخذ لاحقاً بالتنقل من ولاية إلى أخرى مع مجموعة من الأتباع الأمناء، شارحاً معتقداته. علّم بأن على الحكام أن يهتموا أكثر بسعادة الناس، وأن يحب الناس بعضهم البعض.

المصلحون كلهم مفكرون، لكنهم يحاولون أيضاً التخلص من الأشياء التي يعتقدون أنها سيئة أو خاطئة. كما يسعون إلى إبدالها بأخرى خيِّرة وصالحة. غالباً ما يدان المصلحون في أثناء حياتهم، أمثال مارتن لوثر كينغ، على أنهم مثيرون للشغب.

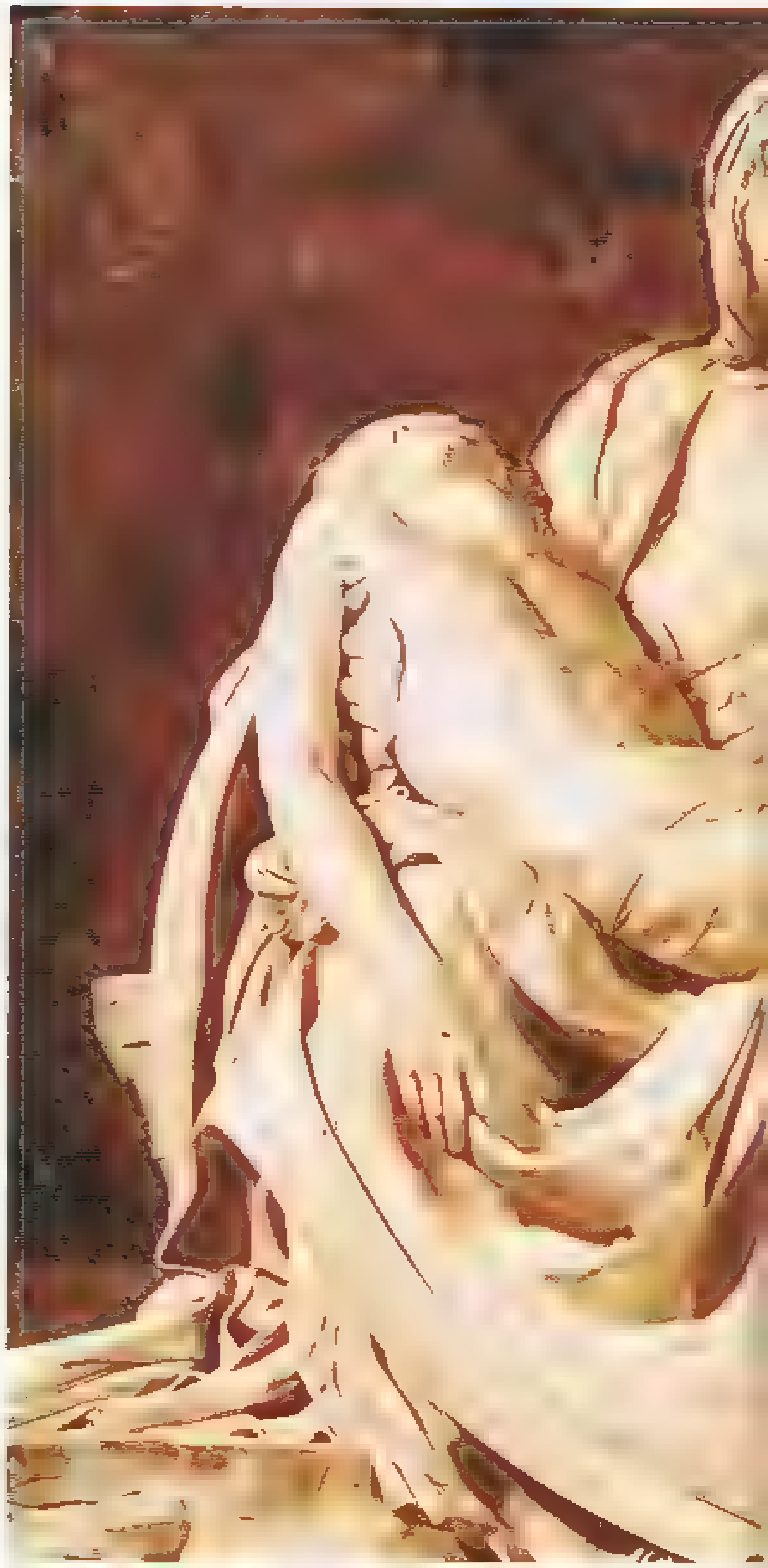

سقراط

عاش الفيلسوف اليوناني سقراط من حوالى العام ٤٧٠ حتى العام ٣٩٩ ق.م. في **أثينا** المدينة ـ الدولة. كان أتباعه كُثُراً، ومنهم أفلاطون. علم سقراط الناس الشك بالأفكار القديمة وألا يؤمنوا إلا بالأشياء التي يفهمونها حقاً. كما علّمهم أيضاً أن يثقوا بحكمتهم في تقرير ما هو صحيح.

في العام ٤٠٦ ق.م. عُيِّن سقراط عضواً في مجلس شورى أثينا. إتهم لاحقاً بأنه يشجع الشباب على انتقاد أفكار العصر ومعتقداته. امتحن وحكم عليه بالموت عن طريق تناول السم الذي شربه بهدوء عندما أحضر إليه.

أعلى اليمين: كونفوشيوس.
أعلى اليسار: *تمثال سقراط.*

يسوع

مريم والدة يسوع وخطيبها يوسف، عاشا في الناصرة في فلسطين. ولد يسوع عام ٤ ق.م. تقريباً في بيت لحم. يوسف ومريم كانا يهوديين، وتربى يسوع على معتقدات **اليهودية**.

في الثلاثين من عمره غادر يسوع الناصرة. جمع حوله مجموعة من التلاميذ (أتباع) وتنقّل في البلاد يبشّر، ويقيم الموتى ويشفي المرضى.

أحب يسوع كثيراً الفقراء والمضطهدين والبسطاء. علّمهم شكلاً من الإيمان الديني السهل. انتقد أيضاً قادة الديانة اليهودية في تلك الفترة.

مات مصلوباً على عهد الوالي الروماني بيلاطس النبطي وقام في اليوم الثالث متمماً النبوّات حوالى العام ٣٣ ق.م.

يؤمن مسيحيو العالم بأن المسيح قام من بين الأموات ورآه تلاميذه. كما يؤمنون بأنه ابن الله، الأقنوم الثاني من الثالوث الأقدس.

أعلى: *بعد ثماني سنوات في المنفى في المدينة، عاد محمد (ﷺ) مع جيش ضخم من الأتباع الأوفياء إلى مكة فاحتلوها ودخلوها منتصرين.*

محمد (ﷺ)

محمد (ﷺ) هو منشىء دين الإسلام. ولد حوالى العام ٥٧٠ م. في مكة في الجزيرة العربية. التقى في رحلاته التجارية بمسيحيين ويهود واهتم بمعتقداتهم.

حين بلغ الأربعين بُعِثَ لهداية الناس إلى الإسلام وأُنزِل عليه القرآن الكريم منجماً. بَدأ بدعوة قريش إلى الدين الجديد، فاضطهده أهله وعشيرته ما اضطره إلى الهجرة مع أصحابه المؤمنين إلى يثرب في المدينة المنوّرة عام ٦٢٢ وهناك تكاثر أتباعه. في العام ٦٣٠ فتح محمد (ﷺ) مكّة وحطّم أصنام الكعبة وعفا عن خصومه القدماء. في العام ٦٣٢ توفّي ودفن في المدينة المنوّرة.

لوثر

بدأ الكاهن الألماني مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦) ثورة دينية (تغيير عنيف) عرفت بالإصلاح. كان مدرساً في جامعة ويتنبرغ. دان لوثر عادة منح الغفران للخطأة. أرسل إليه البابا رسالة صارمة في هذا الخصوص، فأحرقها لوثر علناً. حرمته **الكنيسة الكاثوليكية** (طردته) لشكّه ببعض تعاليمها. بعد ذلك شرع يبشّر بالإصلاح الديني، وهو شكل آخر من **المسيحية**. أعطت أفكار لوثر مزيداً من حرية التفكير للفرد.

يسمى أتباع لوثر اللوثريين أو **البروتستانت** (لأنهم عارضوا قرار إبطال إيمانهم).

يسار: *ترجم لوثر الإنجيل إلى الألمانية*

كالفن

جان شوفان (١٥٠٩ ـ ١٥٦٤) هو فرنسي سمّى نفسه جوهانس كالفينوس، وهو الشكل اللاتيني لإسمه. وتعرفه بجون كالفن. ترك الكنيسة **الرومانية الكاثوليكية** واستقر في جنيف في سويسرا، حيث بدأ بإصلاح التعاليم الدينية، وتحسين أفكار الناس وتصرفاتهم. وضع مجموعة صارمة من القواعد. يقوم تعليمه الديني الرئيسي على القدرية، أي أن الله يقدّر (يخطط) لبعض الأشخاص الاستمتاع بالخلاص (السعادة الأبدية في حياة ما بعد الموت)، ويحكم على الآخرين بالعقاب الأبدي.

مذهبه هذا يسمى الكالفينية، وانتشر في دول أوروبية كثيرة. أتباع هذا المذهب في اسكوتلندا يسمون **مشيَخيين**.

يمين: *صورة كالفن هذه تظهر شخصيته الصارمة والجدية.*

إراسموس

ولد الكاهن الهولندي دسيدريوس إراسموس حوالى العام ١٤٦٦ وكان واحداً من رواد الطلبة الأوروبيين الموهوبين. أحب بريطانيا كثيراً لكنه لم يتعلم الإنكليزية. أصبح صديقاً للسير توماس مور، الذي قطع رأسه لاحقاً لأنه رفض الاعتراف بالملك هنري الثامن رئيساً للكنيسة في بريطانيا.

جال إراسموس في أنحاء أوروبا، يعلّم، ويكتب ويدرس. قاد جدلاً علنياً طويلاً مع **لوثر** في شأن الدين. كان إراسموس إنسانياً. آمن بأنه يجب أن يسمح للأشخاص العاديين بأن يكون لديهم فكر خاص وأن يتعلموا أكثر. اعتبر أن التعليم الديني في حاجة إلى إصلاح. من أعماله ترجمة جديدة للعهد الجديد اليوناني إلى اللغة اللاتينية. توفي في العام ١٥٣٦.

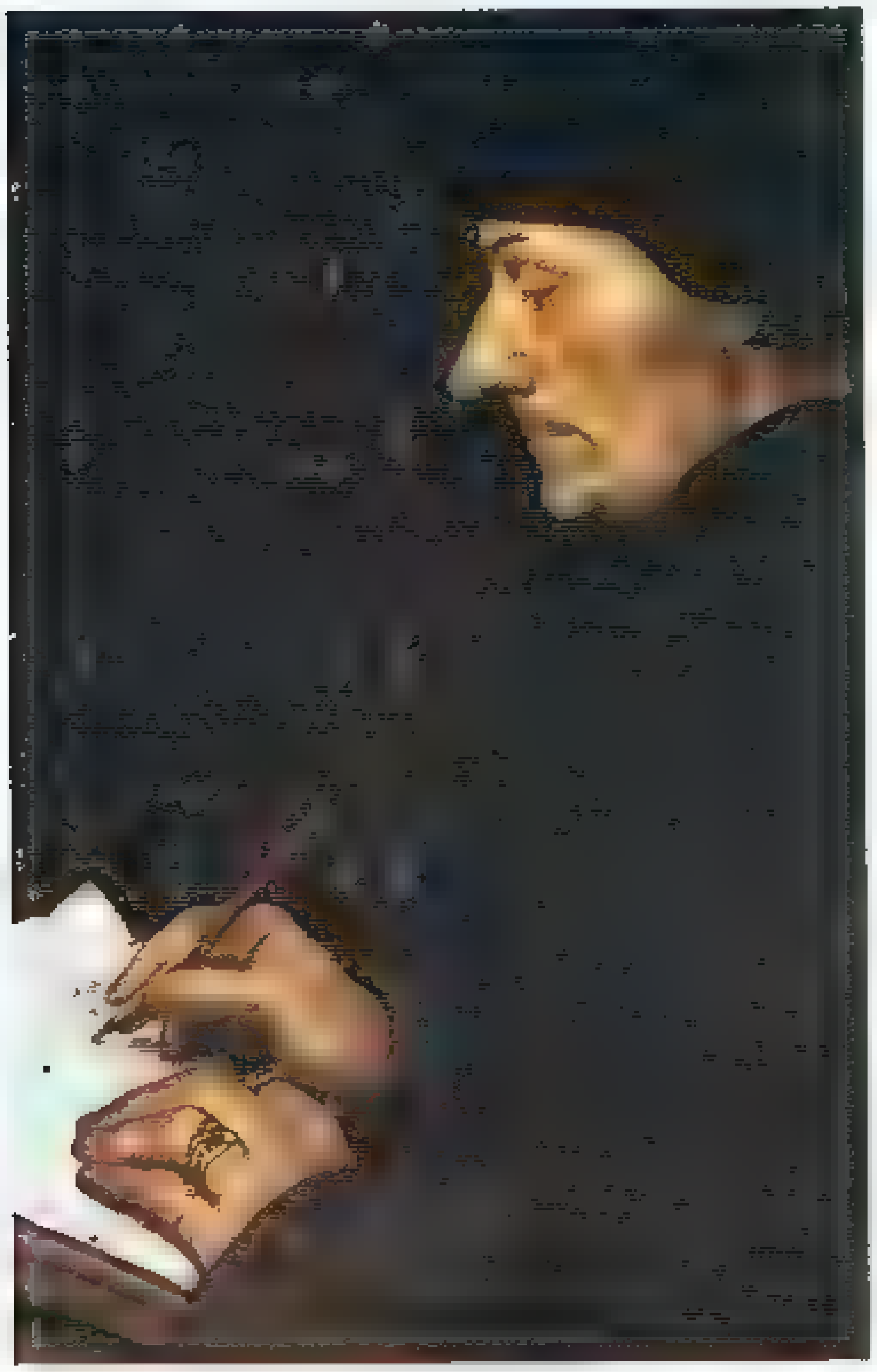

يسار: *لوحة وجهية لأراسموس رسمها هان هولباين.*

فلورانس نايتينغال

في العام ١٨٥٤، كانت بريطانيا وفرنسا وتركيا في حرب مع روسيا في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود.

امرأة انكليزية، هي فلورانس نايتينغال (١٨٢٠ ـ ١٩١٠) هالها سوء إدارة شؤون مستشفيات مصابي الحرب، فذهبت إلى القرم مع مجموعة من الممرضات ونظمت عمل المستشفيات. وتمّ غسل المرضى المهملين وأمّنت لهم وسائل الراحة. وبهذا أنقذت حياة الكثيرين. أسماها الجنود البريطانيون «السيدة مع المصباح» لأنها كانت دائماً تزور الاجنحة ليلاً وهي تحمل مصباحاً.

في طريق عودتها إلى ديارها منحت فلورانس نايتينغال ٤٥٠٠٠ جنيهاً تقديراً لعملها. فأنفقت المال على مدرسة في إحدى مستشفيات لندن لتدريب الممرضات. وهذا كان بداية التمريض الحديث.

أعلى: *فلورانس نايتينغال في مستشفى تركي في سكوتاري التي أرسل إليها الكثير من الجنود الذين جُرحوا في حرب القرم.*

ماركس

تركز **الشيوعية** على تعاليم الفيلسوف الألماني كارل ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) وكتاباته. وضع مع صديقه فريدريش إنغلز في العام ١٨٤٨ كتيباً حمل عنوان *البيان الشيوعي* الذي حدّد برنامج **الثورة** الاشتراكية .

ساند ماركس في السنة عينها ثورة ألمانيا، ولما فشلت انتقل مع انغلز إلى بريطانيا ليمضي بقية حياته فيها. هناك وضع كتابه *رأس المال* الذي شرح فيه نظرياته في شأن الرأسمالية أي استخدام المال وكسب المزيد منه.

يُعرف أتباع ماركس بالماركسيين. وكان لأفكاره تأثير ضخم على العالم بأسره.

يمين: *ولد كارل ماركس في ألمانيا، إلا أنه أمضى قسماً كبيراً من حياته في بريطانيا.*

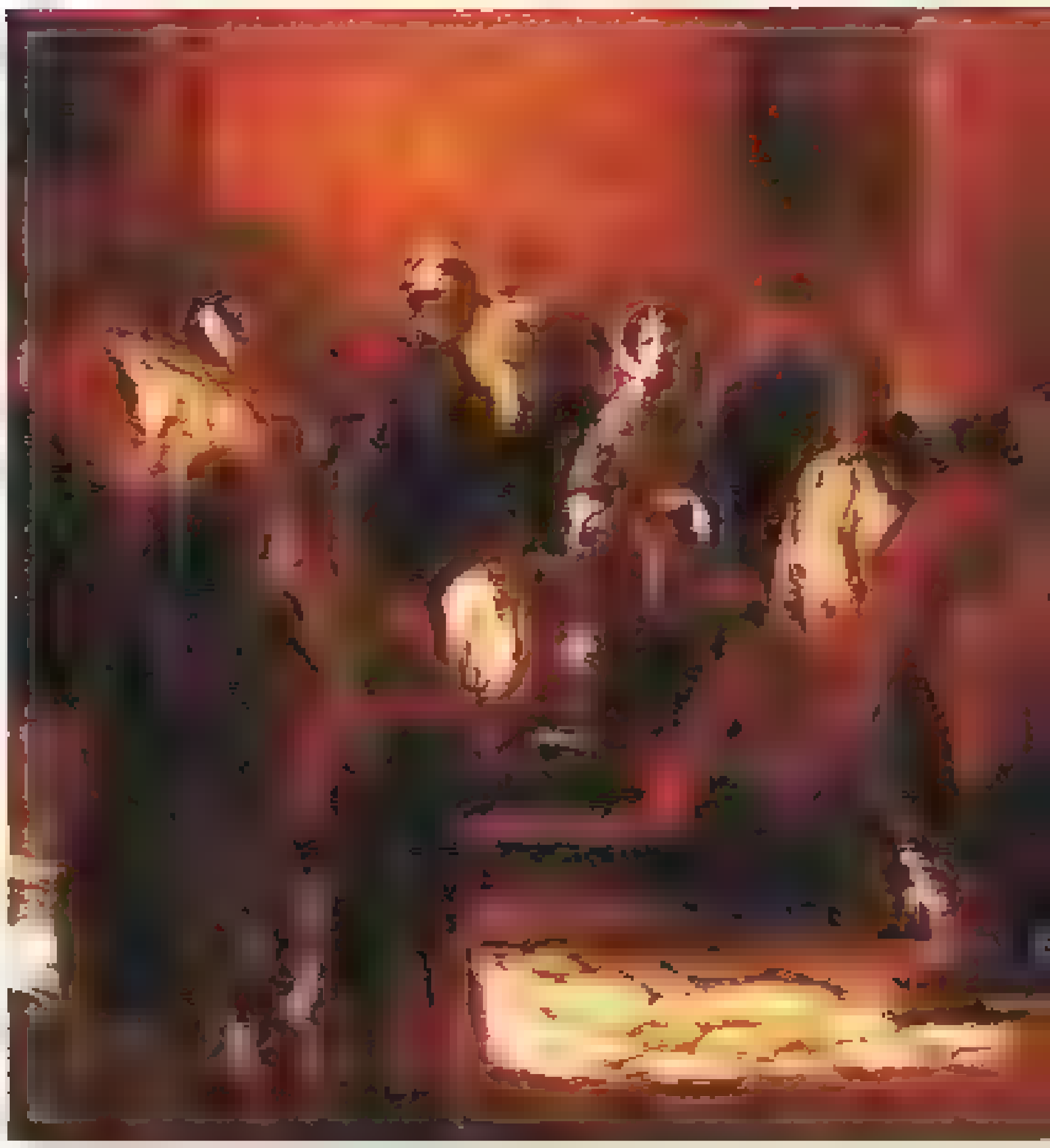

غاندي

الكلمة الهندية *مهاتما* تعني «الرجل الحكيم»، وهي اللقب الذي أطلقه الهنود على مُهَنْدَس غاندي (١٨٦٩ ـ ١٩٤٨) المحامي الذي قاد حملة لتحرير الهند من الحكم البريطاني. وكان البريطانيون قد سيطروا على الهند زهاء ٢٠٠ سنة.

عندما كان شاباً، حاول غاندي تحقيق ظروف عيش أفضل للهنود المقيمين في جنوب افريقيا. استخدم أساليب سلمية، مثل مخالفة القوانين الظالمة علناً للفت الانتباه إليها. عند عودته إلى الهند في العام ١٩١٥، استخدم الأسلوب نفسه لإجبار بريطانيا على منح الهنود استقلالهم. في العام ١٩٤٧ تحررت الهند. لكن بعد سنة، قتل غاندي على يد واحد من شعبه.

أعلى: سيغموند فرويد على شرفة منزله في النمسا.

فرويد

سيغموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) كان طبيباً نمساوياً أوجد أسلوباً لمعالجة الأشخاص الذين يعانون أمراض عقلية، وهو التحليل النفسي.

كان يدفع المرضى الذين يعالجهم إلى التكلّم عن أنفسهم وخاصة عن أحلامهم. يعتقد فرويد بأن آمال الناس، ومخاوفهم السرية كانت في أحد أحلامهم، وإذا تحدثوا عنها فسوف يفهمون أنفسهم أفضل.

مارتن لوثر كينغ

مارتن لوثر كينغ (١٩٢٩ ـ ١٩٦٨) رجل دين أميركي أسود. أراد أن يتساوى السود بالبيض في بلده. ففي بعض الولايات مثلاً كان على السود والبيض استخدام أقسام مختلفة من الباصات. فحث كينغ السود على عدم استخدام الباصات مطلقاً كإحتجاج. في العام ١٩٦٤ منح جائزة نوبل للسلام. وبعد أربع سنوات، اغتيل خلال تنظيمه تظاهرة سلمية عن الفقر في العاصمة **واشنطن**.

حكام وقادة

في الماضي، كـان **الملوك** (ملوك وملكات) يصـدرون الأوامر وعلى مرؤوسيهم التنفيذ. كـان الملك يرتقي العرش عـادة لأن والده كان ملكاً. وكـان يتوقع أن يبقى ملكاً مـدى عمره. كان يملك السلطة المطلقة في إدارة شؤون دولته.

سلطة الملوك المطلقة أصبحت اليوم شيئاً من الماضي. وكانت تنشأ مجموعات من المستشارين ومن ثم **البرلمانات** لتوجيههم. ولكن في العصور الحديثة، معظم الملوك لا يملكون أي سلطة للتصرف أو لاتخاذ أي قرار مستقل، بل تتخذ حكوماتهم معظم القرارات.

رئيس الولايات المتحدة و**رئيس وزراء بريطانيا** هما زعيمان ولكن لا يحكمان. هما، لا يُعيَّنان لمدى الحياة، ولكن يمكن تنحيتهما بعد سنوات قليلة إذا رفض الناس أعمالهما. بعض الأشخاص، أمثال **نابوليون**، يغدون قادة لأن الآخرين يتبعونهم.

الملكيات حالياً:

هناك حالياً حوالى ٤٠ ملكية، على رأس دولها، أمبراطور، وغراندوق، وأميران، وسلطانان، وشيخ وامير. أما الباقون فملوك وملكات. الملكة اليزابيث الثانية هي ملكة على ١٨ دولة تابعة للكومنولث بما فيها بريطانيا. ثمة تسع ملكيات في أوروبا، ١١ في آسيا، ثلاث في أفريقيا، و٢ في أوقيانيا. إضافة إلى ذلك ماليزيا وهي فدرالية تضم ١٣ ملكية، والامارات العربية المتحدة وهي أيضاً فدرالية وتضم ٧ إمارات على رأسها أمير.

أسفل: الملكة اليزابيت الثانية مع أعضاء من العائلة المالكة البريطانية على شرفة قصر باكينغهام في لندن.

أعلى: *جزء من فسيفساء يظهر فيها الاسكندر الكبير يحارب الفرس.*

أسفل: *تمثال نصفي ليوليوس قيصر الذي حكم روما.*

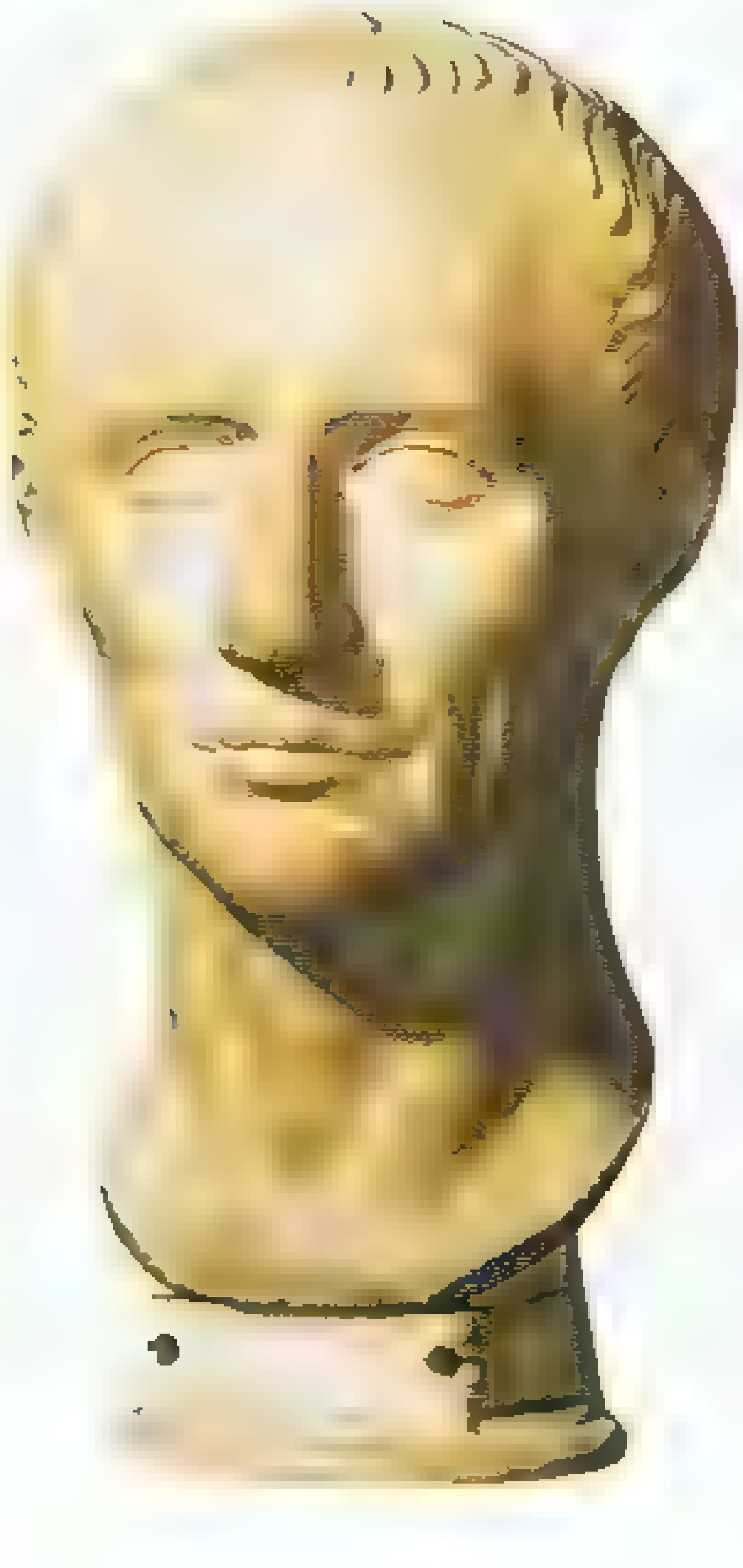

الاسكندر الكبير

في العام ٣٣١ ق.م. احتل ملك مقدونيا اليوناني الاسكندر الكبير (٣٥٦ ـ ٣٢٣ ق.م.) بلاد فارس (ايران حالياً) ومقاطعاتها. كان الاسكندر قائداً عسكرياً أراد بناء الامبراطورية اليونانية الكبرى، فسيطر على مدن كثيرة على طول ساحل **البحر الأبيض المتوسط**. انطلق بعدها لاحتلال مصر وبناء مدينة الاسكندرية التي تحمل اسمه. كما احتل الهند الغربية (حالياً جزء من باكستان).

أراد الإسكندر أن يؤمن الناس بالمعتقدات اليونانية، لذا شجع اليونانيين على الإقامة في المدن المحتلة.

هنيبعل

أهم أعداء **الرومان القدماء**، كانوا سكان قرطاجة في شمال افريقيا. وكان هنيبعل (٢٤٧ ـ ١٨٣ ق.م.) أعظم قادة قرطاجة الذي قاد **جيشه** عبر جبال **الألب** لاحتلال إيطاليا. ربح معارك عديدة لكنه لم يهاجم يوماً **روما** نفسها.

بعد قضائه سنوات كثيرة في ايطاليا عاد ليدافع عن قرطاجة ضد **الرومانيين**. قُهِرَ في معركة زاما. في ما بعد قتل هنيبعل نفسه كي لا يقع في الأسر.

يوليوس قيصر

كان يوليوس قيصر (حوالى ١٠٠ ـ ٤٤ ق.م.) من كبار قادة العالم. كان أيضاً مؤرخاً وخطيباً. وبعد مهنة عسكرية مليئة بالمغامرات أصبح **ديكتاتور** مدينة **روما**. وحينها كانت روما مركز الامبراطورية التي ساهم قيصر كثيراً في توسيعها.

من الانتصارات التي حققها قيصر فتح بلاد الغال (فرنسا) ومصر. كما دخل إلى بريطانيا. دعاه الرومان ليصبح امبراطوراً لكنه رفض. خشي أعداؤه أن يقبل لقب امبراطور مجدداً ويصبح أكثر قوة فقتلوه.

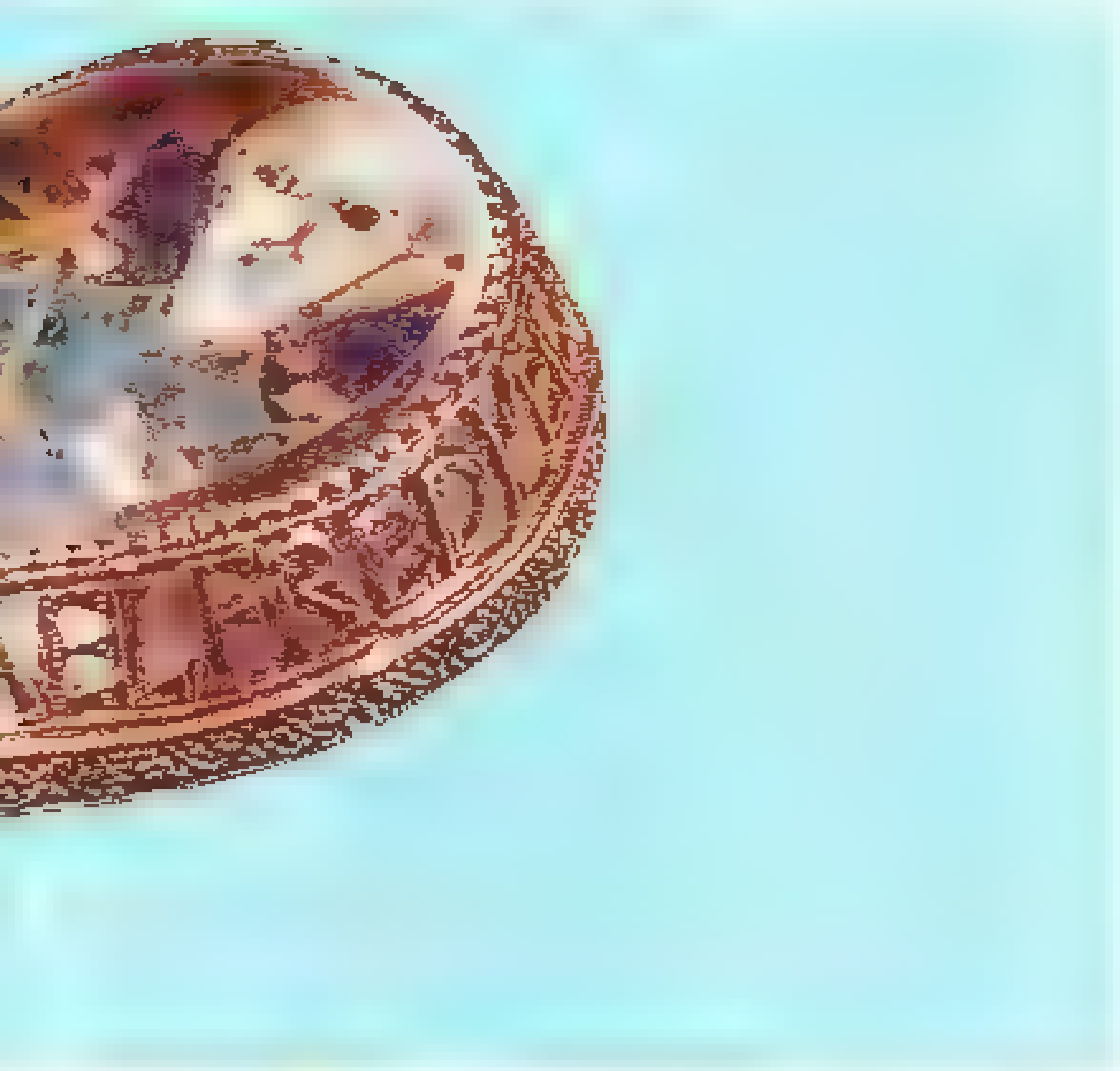

كليوبترا

كليوبترا التي عاشت من حوالى ٦٩ حتى ٣٠ ق.م. كانت الابنة الجميلة لملك **مصر القديمة** بطليموس الحادي عشر. كان لها أعداء أخرجوها من **مصر**. لجأت إلى **يوليوس قيصر** لمساعدتها فجعلها ملكة على مصر.

بعد اغتيال يوليوس قيصر اندلعت حرب أهلية داخل الامبراطورية الرومانية. أراد فريق السيطرة على مصر لكن القائد الروماني مارك أنطونيوس وقف إلى جانب كليوبترا ضد هذا الفريق، إلا أنّهما هزما خلال المعركة. فانتحرا.

أتيلا ملك الهون

ولد أتيلا، ملك الهون المولعين بالحرب حوالى العام ٤٠٦ ق.م. حكم امبراطورية امتدت من بحر البلطيق حتى روسيا الغربية، وحقق انتصارات عديدة على الامبراطورية الرومانية.

في العام ٤٦ سار أتيلا عبر ألمانيا وعبر نهر الراين وانطلق ليحتل بلاد الغال (فرنسا). هناك واجه هزيمته الوحيدة. أعاد تنظيم جيشه لاجتياح ايطاليا. مات فجأة ليلة زفافه ربما مسموماً. انهارت امبراطوريته بعد موته. يقال إن أتيلا كان ظالماً ومتكبراً.

شارلمان

كان شارلمان، أو شارل الكبير (٧٤٢ ـ ٨١٤) ملك الفرنجة. كانت مملكته ما يُعرَف حالياً بفرنسا وإلى أن توفي كانت تشمل ألمانيا ومعظم ايطاليا.

ساند شارلمان قضية **المسيحية** ضد القبائل الألمانية والإيطالية. في العام ٨٠٠ تَوَّجه البابا ليون الثالث امبراطوراً على الامبراطورية الرومانية المقدسة. كانت امبراطورية شارلمان منظمة وبلاطه كان مركز الفن والثقافة. عند وفاته تفككت امبراطوريته، إلا أن قسماً منها بقي يُطلق عليه اسم الامبراطورية الرومانية المقدسة لألف سنة.

أعلى: صورة من مخطوطة قديمة للبابا ليون الثالث يتوج شارلمان امبراطوراً.

ألفرد الكبير

خلف ألفرد (٨٤٩ ـ ٨٩٩) والده ملكاً على وسكس في شمال بريطانيا في العام ٨٧١، في الوقت الذي كان فيه الدنماركيون (فايكينغ) يحكمون قسماً كبيراً من بريطانيا.

أمضى ألفرد السنوات الأولى من ملكه يحارب الدنماركيين. ولكي يتمكن من هزم الفايكينغ بحراً بنى بحرية انكليزية. وعندما أحلّ السلام بدأ بتطوير المدن وبناء المدارس. ترجم كتباً لاتينية إلى الإنكليزية ليتمكن أكبر عدد من شعبه من قراءتها.

يمين: جوهرة الفرات صنعت في القرن التاسع. الكتابات على الجوانب تعني «ألفرد صنعني».

وليم الفاتح

وليم الأول الملقب بالفاتح (١٠٢٧ ـ ١٠٨٧)، كان دوق النورماندي. إدعى أن ادوارد المعترف، ملك انكلترا، وعده بالعرش الإنكليزي. وبعد وفاة ادوارد اختار الإنكليز هارولد، ايرل وسكس، ملكاً عليهم. عندها اجتاح وليم انكلترا وهزم هارولد في معركة هاستينغز في العام ١٠٦٦. قُتِلَ هارولد وتُوِّج وليم ملكاً على انكلترة.

تمكن وليم مع أتباعه الفرنسيين من تحقيق السيطرة على كامل البلاد.

أعلى: رسم لوليم الفاتح، رسم بعد وفاته بـ ٤٠٠ سنة.

جنكيز خان

الامبراطور المغولي جنكيز خان (١١٦٢ ـ ١٢٢٧) كان قائداً قوياً وصارماً. اسمه الحقيقي تيموجين، لكنه عرف بجنكيز خان أي «الحاكم القوي جداً». حققت جيوشه انتصارات كثيرة على قبائل منغوليا والصين الشمالية، وانطلقت لاحتلال روسيا.

عند وفاة جنكيز خان كانت امبراطوريته تمتد من البحر الأصفر، بعيداً عن الساحل الشرقي للصين، حتى نهر دنيبر في روسيا.

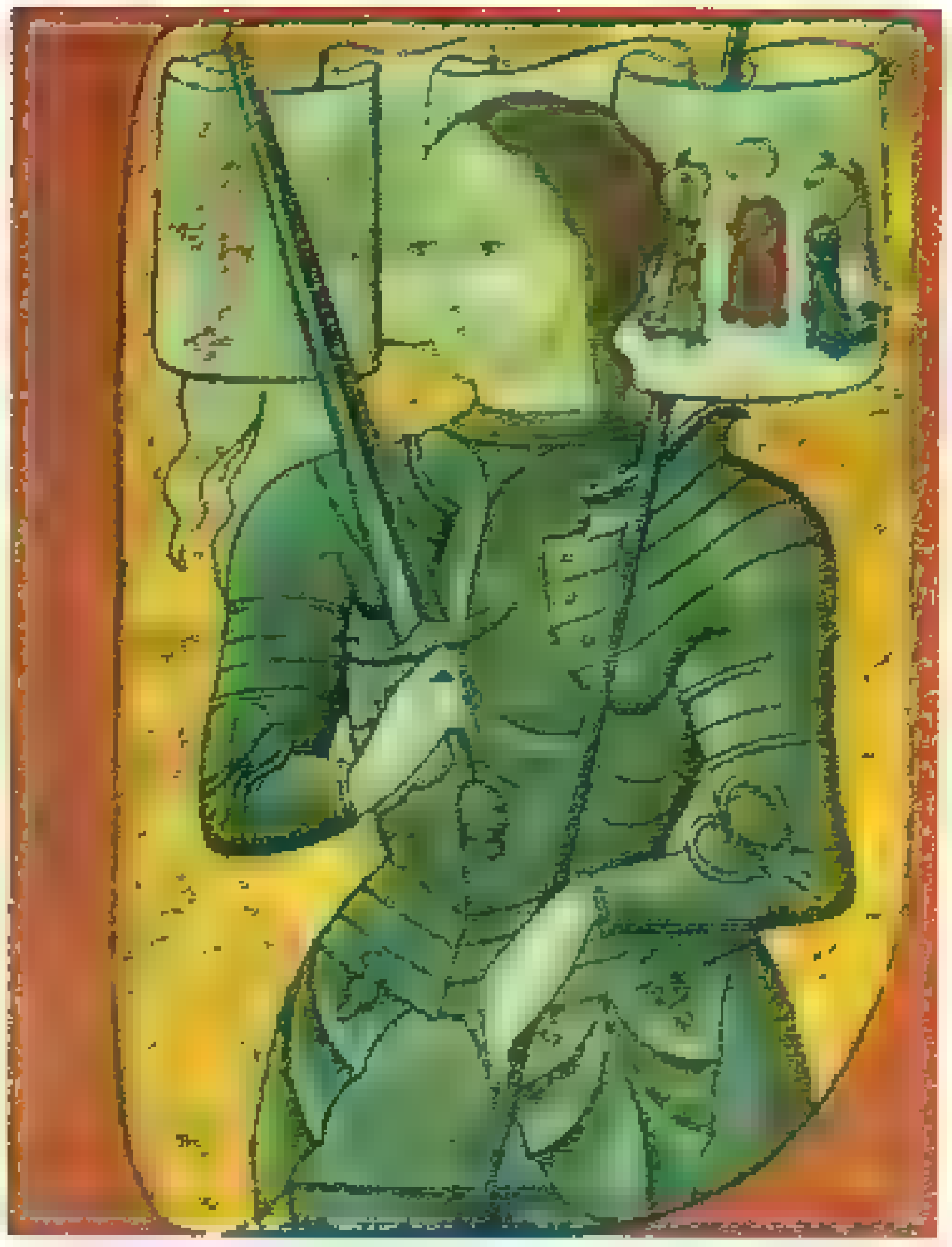

أعلى: لوحة قديمة لجان دارك. كانت فتاة قروية من بلدة دومريمي الصغيرة في اللورين، شمال شرق فرنسا.

جان دارك

في العام ١٤٢٩، قادت فتاة في السابعة عشرة من عمرها جيشاً في اتجاه مدينة أورليانز الفرنسية التي كانت تحاصرها الجيوش الإنكليزية. اسمها جان دارك (١٤١٢ ـ ١٤٣١).

منذ طفولتها كانت تعتقد جان دارك بأنها تسمع أصوات القديسين، وقد أمروها بتحرير **فرنسا** من المحتلين الإنكليز وبمرافقة الملك الفرنسي شارل إلى مدينة رايمس حيث يتم تتويجه.

أخرجت جان دارك الإنكليز من أورليانز وكانت تربح معركة تلو الأخرى. ورأت الملك يُتَوَّج في رايمس. لكن الحرب لم تكن انتهت بعد. وفي النهاية تم أسرها وأُعدِمَت حرقاً. إلا أن مِثالها شجع الفرنسيين على إخراج الإنكليز. أعلنت قديسة في العام ١٩٢٠ أي بعد ٥٠٠ سنة.

اليزابيت الأولى

اليزابيت الأولى (١٥٣٣ ـ ١٦٠٣)، ابنة هنري الثامن وآن بولين، ارتقت عرش انكلترا في الخامسة والعشرين من عمرها. اتسم عهدها الطويل بالمخاطر. فبريطانيا الدولة البروتستانتية كانت تهددها اسبانيا **الكاثوليكية**. وحيكت مؤامرات كاثوليكية لاغتيال اليزابيت، وتنصيب ماري الكاثوليكية ملكة اسكوتلندا على العرش. في العام ١٥٨٧ أُعدِمَت ماري على يد اليزابيت.

لم تتزوج اليزابيت. عند وفاتها، اعتلى العرش قريبها، جيمس ملك اسكوتلندة. وهكذا انضمت اسكوتلندا إلى بريطانيا.

كان عهد اليزابيت، عهد استكشافات وتجارة وتقوية لسلطة بريطانيا. كما كان أيضاً عهد المؤلفات، كمؤلفات **شكسبير**، والموسيقى المهمة، والأبنية الضخمة.

يمين: لوحة الملكة اليزابيث الأولى، رسمت في العام ١٥٨٨، أي السنة التي حاولت فيها القوات الإسبانية اجتياح إنكلترا.

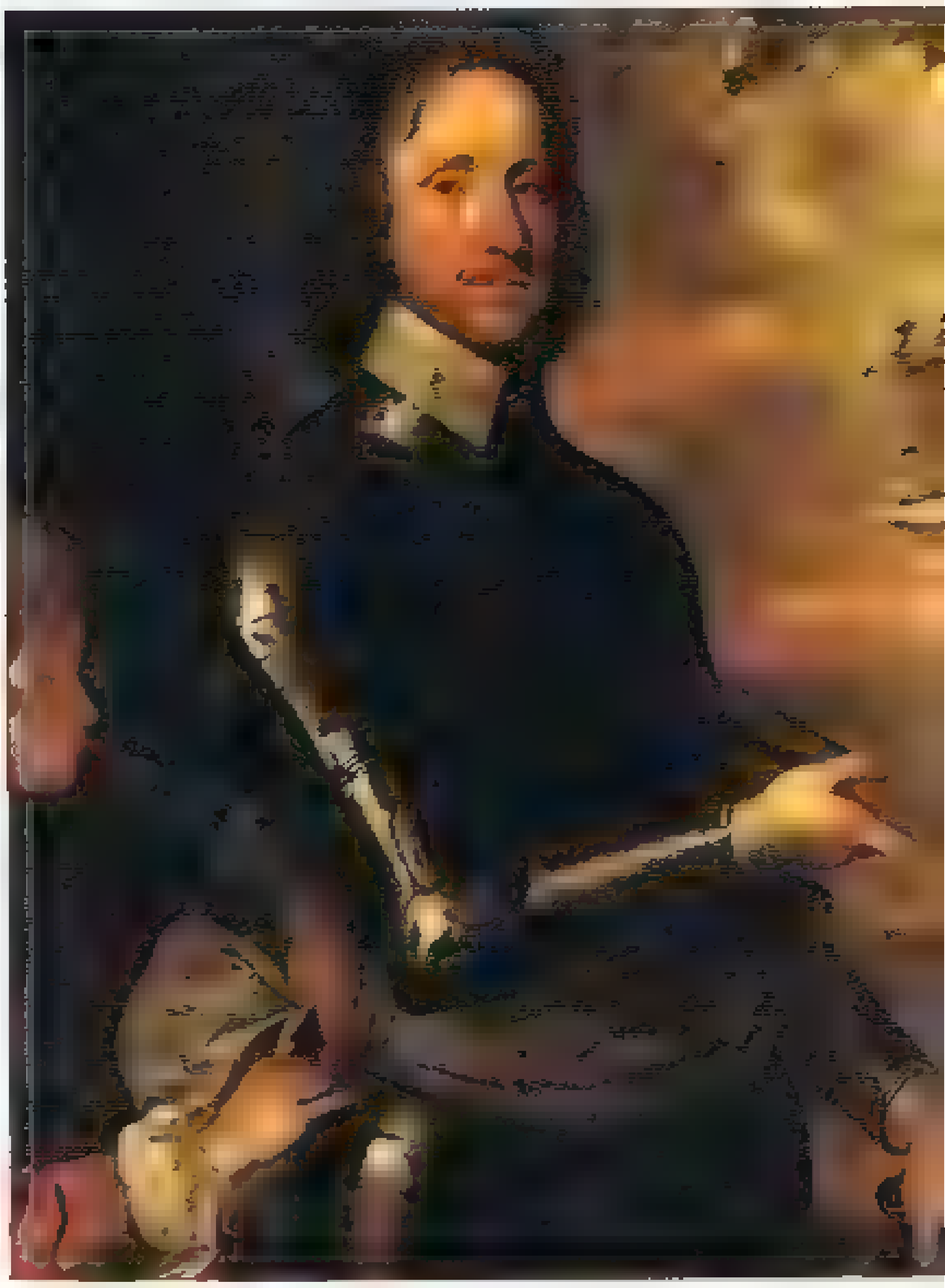

كروموِيل

أوليفر كرومويل (١٥٩٩ ـ ١٦٥٨)، العضو في **البرلمان**، أصبح قائداً عسكرياً عند اندلاع الحرب الأهلية بين قوات البرلمان والملك تشارلز الأول. أولاً، أنشأ ودرَّب فرقة ثم جيشاً هزم الجيوش الملكية. أُلقِيَ القبض على الملك وأعدم في العام ١٦٤٩. أعلنت بريطانيا في العام ١٦٥٣ **كومنولثاً** وكرومويل اللورد المحامي.

كان كرومويل رجلاً مؤمناً جداً، وحاكماً صارماً إنما حكيماً. عزَّز سلطة بريطانيا عبر البحار، وحافظ على أمنها في الداخل. كانت فترة حكمه فترة قيود على الترفيه العام، والأزياء، والآراء الدينية.

خلف كرومويل ابنه ريتشارد الذي حكم لسنة واحدة فقط. وعادت انكلترا **ملكية** مجدداً تحت حكم الملك تشارلز الثاني.

يمين: حكم *أوليفر كرومويل انكلترا خمس سنوات.*

لويس الرابع عشر

أصبح لويس الرابع عشر (١٦٣٨ ـ ١٧١٥) ملكاً على فرنسا عندما كان فتى وحكم ٧٢ سنة. وقبل أن يصبح ملكاً، كان نبلاء فرنسا يثيرون الكثير من المشاكل. لذا، قرر لويس مراقبتهم بعيداً عن مِلكياتهم. فبنى قصراً رائعاً في فرساي، مباشرة خارج **باريس**. كان النبلاء البارزون كلهم أعضاء في البلاط، ويُحسب وجودهم فيه. بذل لويس الكثير لتشجيع الفن. فعلى عهده عاش وعمل، وفي الغالب في بلاطه، بعض أعظم مفكري فرنسا وكتابها ورساميها.

إلا أنه في عهد لويس، غالباً ما كانت فرنسا في حالة حرب، وخسرت الكثير من الأراضي عبر البحار وبخاصة في أميركا. أفقرت الحروب فرنسا وازداد الامتعاض في صفوف شعبها.

يمين: *لوحة للويس الرابع عشر على متن حصان.*

وليم أمير اورانج

وليم أمير أورانج (١٦٥٠ ـ ١٧٠٢) كان حاكم هولندا الذي تزوّج ماري ابنة جيمس الثاني ملك انكلترا وخلفه كملك.

دعا البرلمان الإنكليزي وليم ليصبح ملكاً لأنه لم يكن راضياً عن طريقة حكم جيمس أو عن دينه **الكاثوليكي الروماني**. وتوّج وليم وماري ملكين متحدين في العام ١٦٨٩ هرب جيمس، وحاول استعادة العرش عن طريق القتال إلا أنه هزم في معركة بوين في ايرلندا. انتصار وليم في بوين جلب له كره الإيدلنديين **الكاثوليك**. كما أن علاقته بمجزرة «غلينكو» جعلت الكثيرين من الاسكوتلنديين يكرهونه. كان محترماً في بريطانيا إنما غير محبوب.

يسار: *وليم أمير أورانج، الحاكم الهولندي، أصبح الملك وليم الثالث في بريطانيا*

فردريك الكبير

الولايات الأكثر قوة، والتي اجتمعت لاحقاً لتشكل ألمانيا، هي بروسيا. وأكثر ملوك بروسيا أهمية كان الملك فردريك الثاني (١٧١٢ ـ ١٧٨٦) أو المعروف تاريخياً بفردريك الكبير. عندما كان صغيراً اهتم بالموسيقى والأدب. وأجبره والده، الملك وليم الأول على الخضوع لتدريب **عسكري**. إلا أنه كره ذلك وتابع اهتمامه بالموسيقى.

أصبح فردريك ملكاً في العام ١٧٤٠، وأثبت أنه قائد عسكري لامع. خلال عهده تعاظمت قوة بروسيا ومساحتها كثيراً. وكحاكم أجرى فردريك عدداً من الاصلاحات الحكيمة. وعلى الرغم من حبه الكبير للموسيقى والكتابة فهو لم يؤثر مصالحه الشخصية على واجبه تجاه بلاده.

يمين: *فردريك الكبير يستعرض جنوده قبل إحدى معاركه.*

ماري تريز

الامبراطورة ماري تريز (١٧١٧ ـ ١٧٨٠) كانت حاكمة النمسا. خلّف والدها تشارلز السادس عند وفاته امبراطورية ضخمة. وعلى الرغم من الوعود التي قطعت لها رفضت دول أوروبية عدة الاعتراف بالامبراطورة الجديدة حاكمة للنمسا والمجر إذ اعتبرت أن الحاكم يجب أن يكون رجلاً. ونتيجة لذلك اندلعت حرب الخلافة النمساوية (١٧٤١ ـ ١٧٤٨).

عَدُوّتَا ماري تريز الرئيسيتان كانتا بروسيا وفرنسا، وكانت بريطانيا حليفتها. خسرت بعض الأراضي خلال الحرب وأُجْبِرَت دول أخرى على القبول بها امبراطورة.

ازدهرت الزراعة والتجارة في عهدها وأصبحت محبوبة جداً حتى أنها خفّضت الضرائب. كانت شخصية ماري تريز قوية جداً كإليزابيت الأولى البريطانية.

يسار: *الامبراطورة ماري تيريز.*

كاثرين الثانية

غالباً ما تلقب الامبراطورة كاثرين الثانية الروسية (١٧٢٩ ـ ١٧٩٦) «بالكبرى». كانت ابنة أمير ألماني وتزوجت من امبراطور المستقبل بطرس الثالث وهي في السادسة عشرة من عمرها. ولما اغتيل بطرس في العام ١٧٦٢ تُوّجت كاترين امبراطورة. كانت ذكية وقوية، ونشيطة، وحكمت روسيا ٣٤ سنة.

وضعت كاترين خططاً كثيرة لتطوير بلادها، إلا أن القليل منها نُفِّذ. فَتَحت بعض المدارس لكن خطتها للبدء بالتعليم الابتدائي على نطاق واسع فشلت للنقص في الأموال.

عملت كاترين بجهد لجعل روسيا أكثر قوة. وشنت حروباً ناجحة ضد الأتراك، وجعلت روسيا أكثر اتساعاً مما كانت عليه.

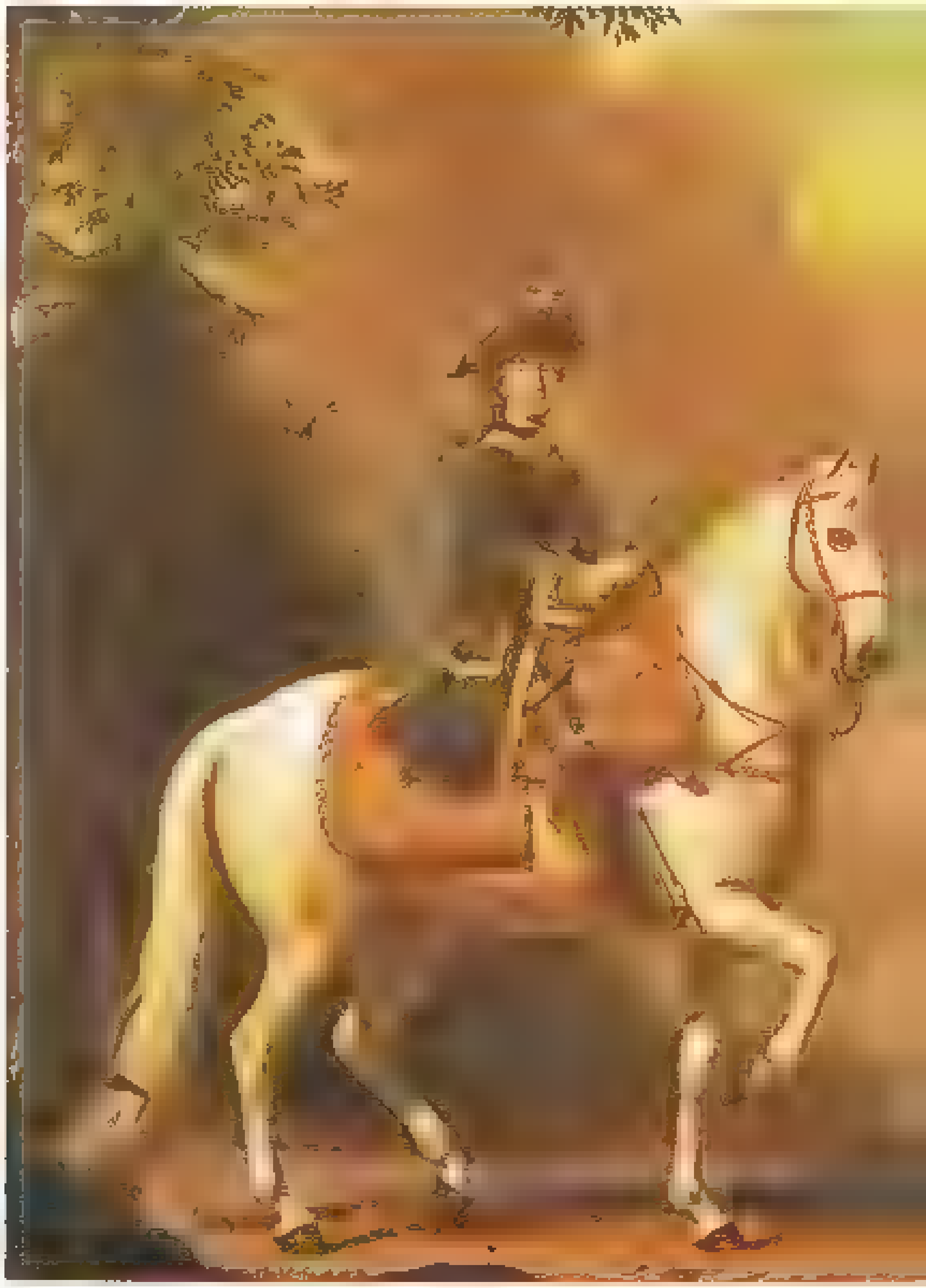

يمين: *كاترين الكبرى على جواد وترتدي بزة عسكرية.*

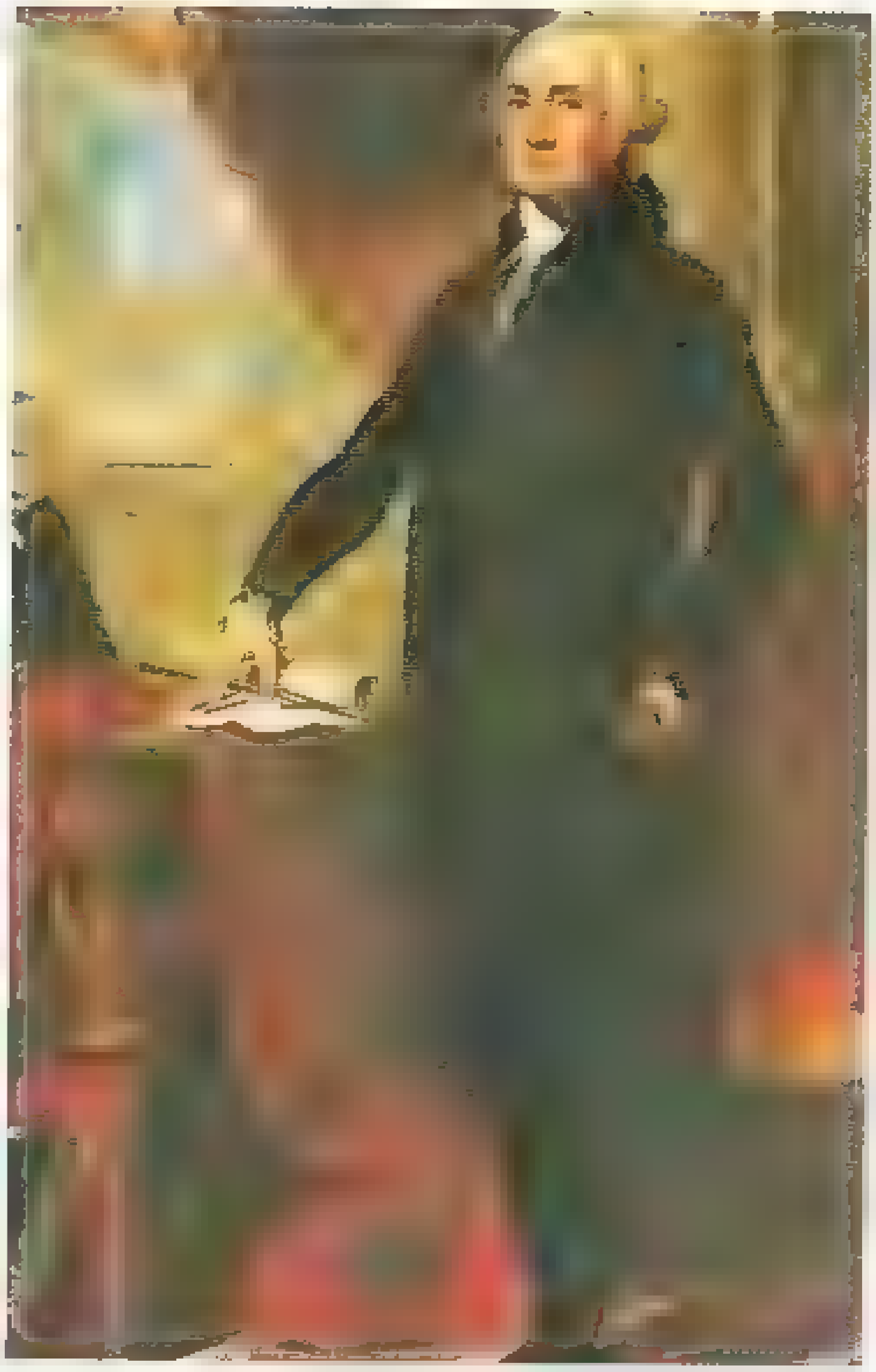

واشنطن

الرئيس الأول للولايات المتحدة الأميركية، كان جورج واشنطن (١٧٣٢ ـ ١٧٩٩) ابن حفيد رجل انكليزي أقام في أميركا. خدم في شبابه في **الجيش** البريطاني الذي كان يحارب الفرنسيين.

في العام ١٧٧٥ إندلعت حرب الاستقلال. وكان قتال بين الجيوش البريطانية والبريطانيين المقيمين (الأميركيين) في مستعمرات أميركا الشمالية الثلاث عشرة البريطانية. وكان واشنطن القائد الأعلى للجيش الأميركي. انتهت الحرب في العام ١٧٨٣ بإنتصار الأميركيين. واعترفت حينها بريطانيا باستقلال الولايات المتحدة.

بمساعدة واشنطن حولت الولايات المتحدة نفسها إلى **جمهورية** وانتخب واشنطن رئيساً في العام ١٧٨٩. وثق به الشعب وأحبه وأعيد انتخابه رئيساً في العام ١٧٩٣. يسمى أبَ هذه الدولة.

أعلى: *جورج واشنطن.*

أسفل: *توماس جفرسون.*

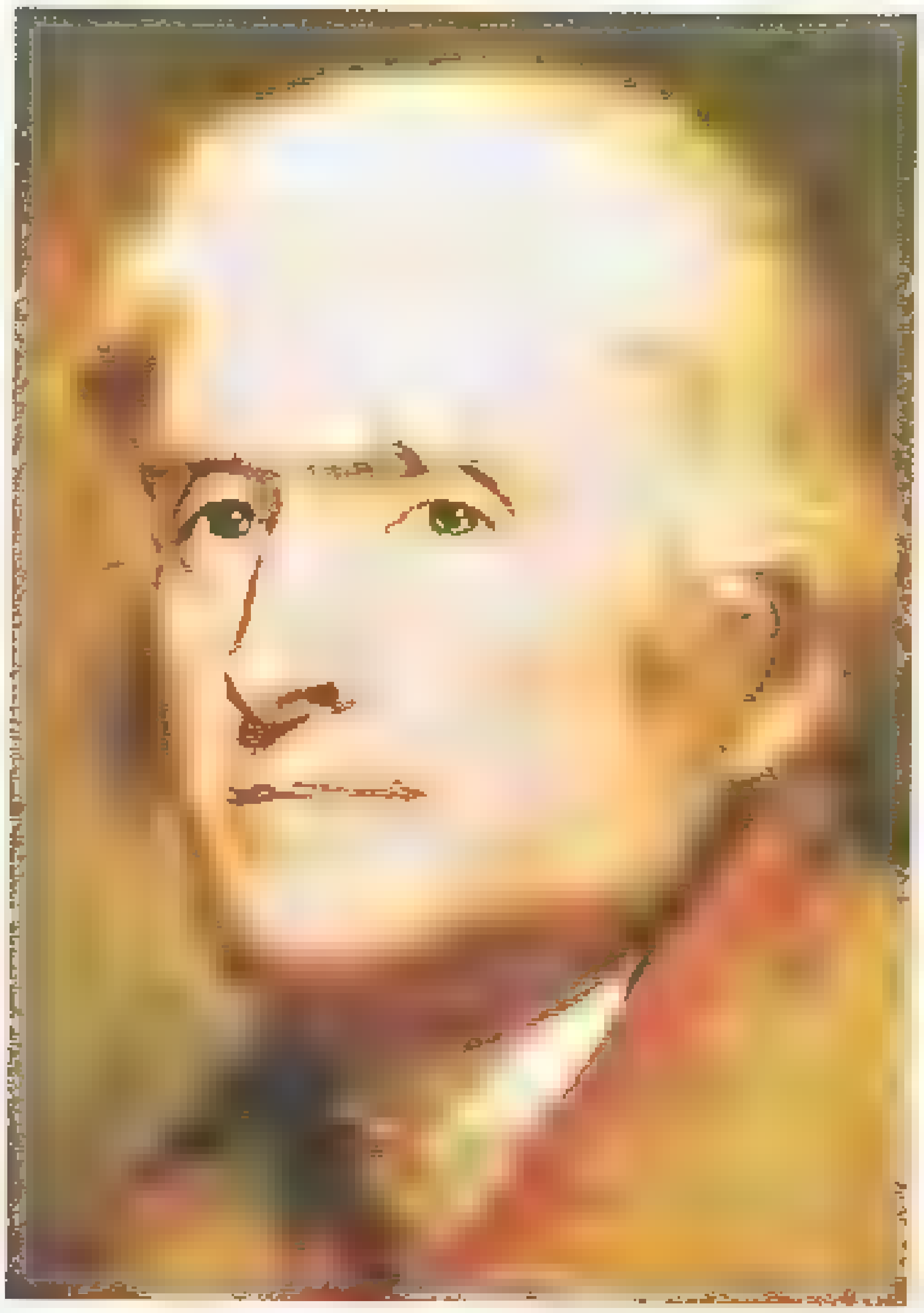

جفرسون

توماس جفرسون (١٧٤٣ ـ ١٨٢٦) كان ثالث **رئيس** للولايات المتحدة. ساهم في العام ١٧٧٦ في وضع وثيقة إعلان الاستقلال التي تنص على أن المستعمرات الأميركية البريطانية هي «شرعاً ولايات حرة ومستقلة».

يعود الفضل إلى جفرسون وأيضاً إلى **واشنطن** في تأسيس عاصمة الولايات المتحدة ـ اليوم مدينة واشنطن، على ضفاف نهر بوتوماك. انتخب جفرسون رئيساً مرتين. أهم عمل قام به هو صفقة لويزيانا، التي بموجبها اشترى من فرنسا أراضي شاسعة للولايات المتحدة غرب نهر الميسيسيبي.

كان جفرسون أيضاً مهندساً ومزارعاً ومخترعاً. من اختراعاته آلة لنسخ الرسائل. صمّم منزله الخاص مونتيسيللو، في فرجينيا. كما أسس جامعة فيرجينيا وصمّم أبنيتها.

لينكولن

أحد كبار أبطال أميركا، ولد من عائلة فقيرة في كوخ خشبي في كنتاكي. إنه إبراهام لينكولن (١٨٠٩ ـ ١٨٦٥). لم يدخل لينكولن إلى مدرسة لكن والدته علمته القراءة والكتابة. عمل في وظائف عدة. درس القانون وأصبح **محامياً**.

في العام ١٨٦١، انتخب لينكولن **الرئيس** السادس عشر للولايات المتحدة. في هذه الأثناء كانت الولايات الجنوبية ما تزال تحتفظ بالعبيد السود. وكان لينكولن يعارض العبودية بشدة غير أن الولايات الجنوبية لم ترد أن تتخلى عن عبيدها فانسحبت من الاتحاد. نتيجة لذلك اندلعت حرب أهلية بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية وكان لينكولن يخشى من انقسام الشمال والجنوب. إلا أن الشمال ربح الحرب، فاتحد الجانبان مجدداً كأمة وحُرِّمت العبودية.

بعد انتهاء الحرب مباشرة في العام ١٨٦٥ أُطلِقَ الرصاص على لينكولن فمات في **مسرح** في **واشنطن**، وكانت مأساة للشمال والجنوب معاً.

أعلى: ابراهام لينكولن.
أسفل: الكوخ الخشبي في هودغنفيل، كنتاكي في الولايات المتحدة، حيث ولد لينكولن.

نلسون

خرج القائد البحري الإنكليزي هوراسيو نلسون (١٧٥٨ ـ ١٨٠٥) إلى البحر للمرة الأولى عندما كان في الثانية عشرة من عمره. وارتقى بسرعة إلى قيادة سفينة حربية ومن ثم أسطول بحري (سفن كثيرة) في حروب ضد فرنسا. فقد عينه اليمنى في معركة ويده اليمنى في أخرى.

في العام ١٧٩٨، واجه نلسون أسطول **نابوليون** البحري في معركة النيل وهزم الفرنسيين كلياً. ومن دون سفن لم يستطع نابوليون تأمين المؤن لجيشه في مصر الأمر الذي أفشل مخططه لإنشاء امبراطورية في الشرق.

في العام ١٨٠١، قاد نلسون أسطولاً بحرياً إلى ميناء كوبنهاغن حيث عطّل الأسطول البحري الهولندي، حارماً نابوليون من استخدامه. منح نلسون لقب فيكونت.

في العام ١٨٠٥ قاد نلسون الأسطول البحري الإنكليزي ضد الفرنسيين في معركة ترافلغار. وقبل بدء المعركة رفع شعاره على سارية بارجة القيادة **فيكتوري** وهو: «تأمل انكلترا أن يقوم كل رجل بأداء واجبه». خسر الفرنسيون المعركة لكن نلسون قتل.

أعلى: *وفاة نلسون.*

أعلى: *نابوليون قنصل أول. ولد هو وويلينغتون في السنة نفسها.*

نابوليون الأول

ولد نابوليون بونابرت (١٧٦٩ ـ ١٨٢١) في كورسيكا وهي جزيرة في **البحر الأبيض المتوسط**. خدم في **الجيش** الفرنسي. وفي العام ١٧٩٥ عيِّن قائداً أعلى له. في العام ١٧٩٧ هزم القوات النمساوية في ايطاليا. وفي السنة التالية قاد حملة إلى سوريا ومصر وعاد إلى **باريس** بطلاً وطنياً. أصبح رئيساً للحكومة كقنصل أول. وفي العام ١٨٠٤ تَوَّج نفسه امبراطوراً.

وبعد سلسلة من الانتصارات على قوات بريطانيا وروسيا والنمسا وبروسيا المتحالفة، أصبح نابوليون الرجل الأقوى في أوروبا. في العام ١٨١٢، انطلق ليحتل روسيا لكنه أجبر على التراجع. استسلم في العام ١٨١٤ وأرسل ليحكم جزيرة ألبا الصغيرة قبالة الساحل الايطالي.

تمكن نابوليون من الفرار. ولكنه هُزِم في العام ١٨١٥ على يد الإنكليز بقيادة **دوق ولينغتون** والبروسيين بقيادة المارشال بلوتشر.

مات نابوليون في المنفى على جزيرة سانت هيلين في جنوب المحيط الأطلسي.

ولينغتون

أرثور ولسلي، دوق ولينغتون الأول (١٧٦٩ ـ ١٨٥٢) كان جندياً ورجل دولة في آن. في العام ١٨٠٨، وبعدما قاتل بنجاح في الهند، قاد ولينغتون الجيش البريطاني خلال حرب شبه الجزيرة التي دامت ست سنوات. كان هدفه إخراج جنود **نابوليون** من اسبانيا والبرتغال. حقق انتصارات عدة ساهمت في سقوط نابوليون.

بعد انتصاره الكبير والأخير على نابوليون في معركة واترلو في العام ١٨١٥ في بلجيكا، عاد ولينغتون لممارسة السياسة. وفي العام ١٨٢٨ أصبح **رئيس وزراء** بريطانيا. لم يكن دائماً محبوباً لكن تأثيره كان ضخماً.

يسار: *ولينغتون يسلّم بالتحية.*

توسان لوفرتور

نشأ القائد الأسود توسان لوفرتور (١٧٤٣ ـ ١٨٠٣) كعبد على جزيرة هيسبانيولا في جزر الأنتيل في الجزء الذي كانت تستعمره فرنسا. تعلم توسان القراءة والكتابة. وفي العام ١٧٩١ قاد العبيد في ثورة ضد الفرنسيين. وفي العام ١٧٩٣ تحرر العبيد على يد حكومة فرنسا الثورية وساعد توسان الفرنسيين ضد البريطانيين والإسبانيين.

في العام ١٨٠١ شكّل توسان حكومة وعين نفسه رئيساً. أرسل بعد ذلك **نابوليون** قوة ضخمة لمواجهته وأراد إرساء العبودية مجدداً. لجأ **جيش** توسان إلى الجبال وكان الفرنسيون أقوى منهم بكثير، فاضطر توسان إلى طلب الهدنة في العام ١٨٠٢.

يسار: *توسان لوفرتور.*
أسفل: *سيمون بوليفار.*

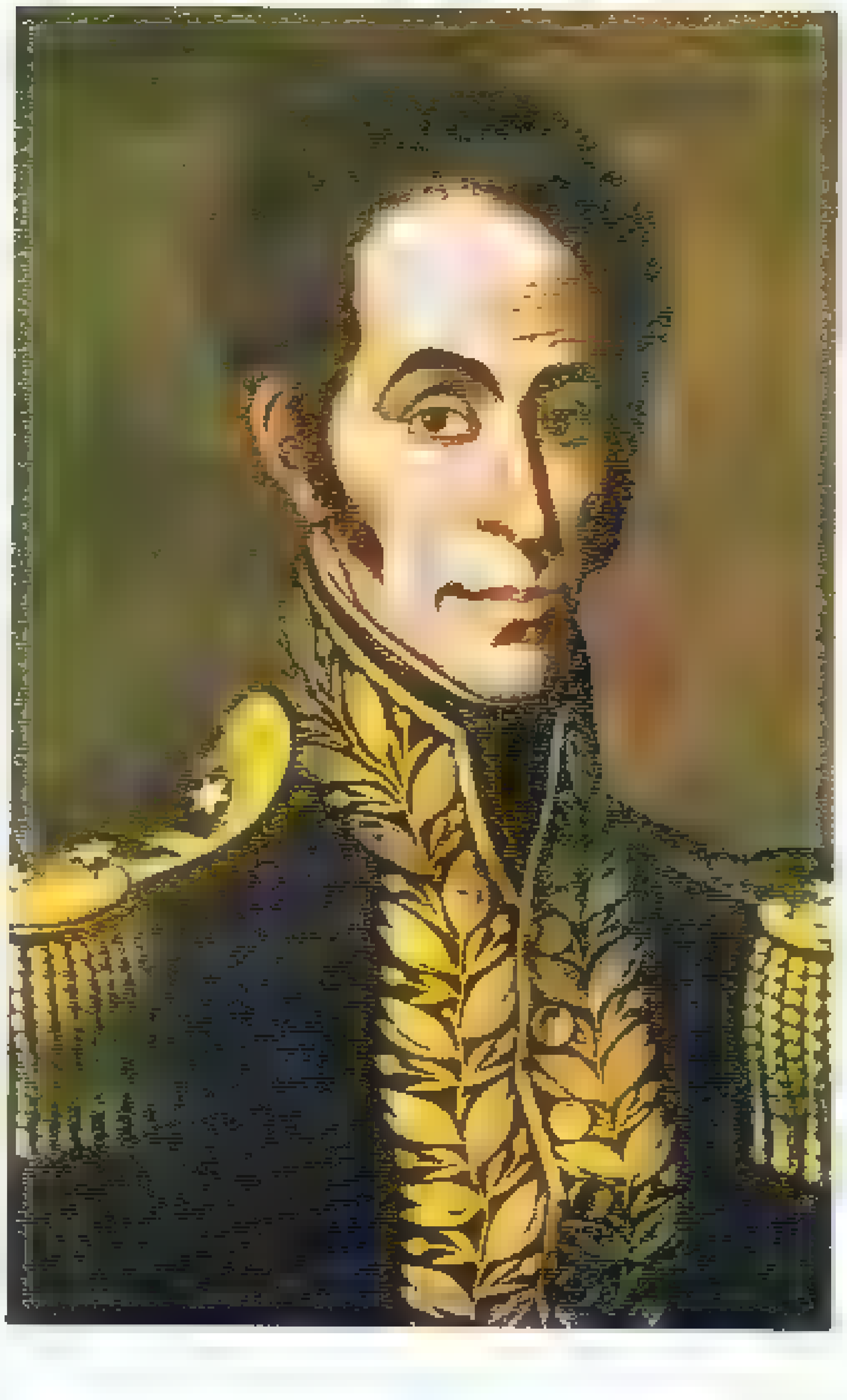

بوليفار

يعرف سيمون بوليفار (١٧٨٣ ـ ١٨٣٠) على أنه بطل استقلال أميركا الجنوبية. ولد في فنزويلا التي كانت تحكمها اسبانيا. درس في **مدريد**، عاصمة اسبانيا. وزار أيضاً **باريس** مباشرة بعد **الثورة الفرنسية**.

قرر بوليفار أن تكون فنزويلا حرة. فقاد ثورة ضد الإسبان ونال الاستقلال في العام ١٨٢١. من ثم وحد فنزويلا وغرينادا الجديدة في **جمهورية** كولومبيا، وأصبح أول **رئيس جمهورية**. ضم الأكوادور إلى الجمهورية الجديدة وساند أيضاً البيرو في حربها لنيل استقلالها. أطلق اسمه على جمهورية بوليفيا، التي كانت سابقاً جزءاً من البيرو، تكريماً له. كان يرغب بوليفار في توحيد جنوب أميركا الناطق باللغة الاسبانية بكامله.

انفصلت فنزويلا عن كولومبيا في العام ١٨٢٩ وتخلّى بوليفار عن الرئاسة.

بسمارك

يعرف رجل الدولة الألماني الأمير أوتوفون بسمارك (١٨١٥ ـ ١٨٩٨) «بالمستشار الفولاذي» لأنه كان يقول أن «الدم والحديد» لا الخطابات يسويان المشاكل.

ولد بسمارك في الوقت الذي كانت فيه ألمانيا ما تزال منقسمة إلى عدة ممالك وولايات صغيرة. وكان مصمماً على توحيد الدولة تحت قيادة مملكة بروسيا. عمل في اتجاه الوحدة سنوات كثيرة، وحققه في العام ١٨٧١ بعد خوضه حروباً قصيرة ضد النمسا وفرنسا. وأصبح ملك بروسيا امبراطور الامبراطورية الألمانية باسم وليم الأول. وعيّن بسمارك مستشاراً بعد ذلك امبراطورياً وأميراً. قوّى المانيا من الداخل وزاد من أهميتها.

في العام ١٨٨٨، توفي وليم الأول، وخلفه حفيده وليم الثاني. فتشاجر مع بسمارك الذي أجبر على الاستقالة.

الملكة فيكتوريا

الملكة فيكتوريا هي جدّة جدّة الملكة اليزابيت الثانية (١٨١٩ ـ ١٩٠١). كان عمرها ١٨ عاماً عندما ارتقت العرش. تزوجت من ابن خالها الأمير ألبرت من ساكس ـ كوبورغ ـ غوتا (اليوم جزء من ألمانيا) في العام ١٨٤٠ ورزقت منه تسعة أولاد. وتوفي ألبرت في العام ١٨٦١.

كان للملكة بعض التأثير على الشعب والأحداث إلا أنه، كما مع الملوك والملكات في العصر الحديث، كانت السلطة الحقيقية بيد حكوماتها. لما غدت ملكة كان اللورد ملبورد رئيساً للوزراء وقد وجّهها بحكمة خلال السنوات الصعبة من حكمها وعندما كانت تواجه بريطانيا عدة مشاكل. وبعده احتل مركزه كمستشار رئيس وزراء آخر هو بنجامين دزرائيلي.

كانت فيكتوريا ملكة بريطانيا العظمى وايرلندا، وامبراطورة الهند. واستمرت فترة حكمها أطول من فترة أي ملك أو ملكة بريطانية قبلها.

أعلى: *بانش، للسير جون تنيل، هي رسم كاريكاتوري للامبراطور وليم الثاني وهو يصرف بسمارك (الربان).*
أسفل: *الملكة فيكتوريا، في سن متقدمة.*

روزفلت

كان فرانكلين ديلانو روزفلت (١٨٨٢ ـ ١٩٤٥) يسير بصعوبة نتيجة إصابته بالشلل، إلا أنه الرجل الوحيد الذي انتخب **رئيساً** للولايات المتحدة أربع مرات.

رداً على الانهيار الاقتصادي العالمي في العام ١٩٣٠، وضع روزفلت «الخطة الجديدة» الشهيرة. وكانت سلسلة من الاصلاحات البعيدة المدى ساعدت على إحياء الولايات المتحدة والتخلص من البطالة.

خلال الحرب العالمية الثانية كان روزفلت صديقاً أميناً للحلفاء، حتى قبل إعلان الولايات المتحدة الحرب. وخلال الحرب عقد روزفلت عدة لقاءات مهمة مع ونستون **تشرشل** و**ستالين**. مات قبل أشهر قليلة فقط من الانتصار الأخير في الحرب.

أعلى: *فرانكلين د. روزفلت (في مقدم الصورة)*

ايزنهاور

درس دوايت دايفيد ايزنهاور (١٨٩٠ ـ ١٩٦٩) **للجيش** في معهد وست بوينت العسكري. وعند اندلاع **الحرب العالمية الثانية** كان برتبة مقدّم. ومع حلول العام ١٩٤٢ أصبح برتبة لواء يخطط لاجتياح أوروبا. قاد الجنود الأميركيين الذين حرروا شمال افريقيا. وفي العام ١٩٤٣ عين قائداً أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا وقادها إلى النصر.

بعد الحرب ـ في العام ١٩٤٨ ـ ترك ايزنهاور الجيش ليصبح رئيساً لجامعة كولومبيا في **نيويورك**. وفي العام ١٩٥٢ انتخب **رئيساً** للولايات المتحدة، وأعيد انتخابه مجدداً في العام ١٩٥٦.

كرئيس، قام ايزنهاور بثلاث «رحلات حسن نية» لدول عبر البحار، شكلت جزءاً من عمله في اتجاه السلام والصداقة بين الأمم. وكقائد، كانت أعظم مواهبه قدرته على حثّ الناس من كل الأمم للعمل سوية. عرفه الجميع باسم «أيك».

يسار: *ايزنهاور يتحدث إلى جنود أميركيين.*

أعلى: *لينين.*
أسفل: جوزيف *ستالين.*

لينين

الاسم الحقيقي للينين، هو فلاديمير ايليتش أوليانوف (١٨٧٠ ـ ١٩٢٤). درس القانون وكتابات كارل **ماركس**. نظم **اتحادات تجارية** للعمال، لكن الاتحادات كانت ممنوعة في روسيا. سُجن ثم نفي (في العام ١٨٩٧) إلى سيبيريا في أقصى شرق روسيا.

في العام ١٩٠٠ أطلق سراحه، فذهب إلى أوروبا الغربية. أصبح قائد حزب الثورة الذي ما لبث أن انقسم بين البولشفيين (الأكثرية) والمنشفيين (الأقلية) وكان لينين بولشيفياً. عاش في سويسرا خلال **الحرب العالمية الأولى**، وعاد إلى روسيا في العام ١٩١٧. أطاح البولشفيون ـ حالياً الشيوعيون ـ الحكومة في **ثورة** تشرين الثاني، وأصبح لينين قائد البلاد. وكرئيس للحكومة أحدث تغييرات كثيرة.

ستالين

أطلق لينين على جوزف دزوغاشفيلي (١٨٧٩ ـ ١٩٥٣) اسم ستالين ـ لقب «الرجل الفولاذي» لأنه كان قاسياً وبارداً في أوقات المخاطر. كان ستالين، الذي احتفظ باسمه الجديد، ثورياً. سُجن وأرسل إلى سيبيريا، وتمكن من الهرب وانضم إلى لينين والبولشيفيين.

كان ستالين قائد **الثورة** في العام ١٩١٧ التي أدّت إلى ولادة روسيا الجديدة، الاتحاد السوفياتي. وبعد وفاة لينين، أصبح ستالين رئيساً للحكومة. هَدَفَ إلى بناء الصناعة الروسية وتحويل الزراعة إلى خطط خمسية. قام أيضاً بحملات «تطهير» طاولت آلاف الأشخاص الذين عارضوا حكمه (سجنوا أو أعدموا).

خلال **الحرب العالمية الثانية** دافع ستالين عن **الاتحاد السوفياتي** ضد الاجتياح الألماني النازي في العام ١٩٤١. وبعد الحرب، حكَم بقسوة حتى وفاته. كان رجلاً صارماً إلا أنه عند وفاته كان الاتحاد السوفياتي قد أمسى قوة رئيسية.

موسوليني

بنيتو موسوليني (١٨٨٣ ـ ١٩٤٥) كان ابن حداد ايطالي. وصل إلى السلطة كقائد للحزب الفاشي في تشرين الأول في العام ١٩٢٢. وأصبح لاحقاً ديكتاتور ايطاليا، وحليف أدولف هتلر في **الحرب العالمية الثانية**.

كان الفاشستيون قوميين ومناهضين كلياً **للشيوعية**، ووصلوا إلى السلطة بالقوة. وكونه *الدوتشي* (القائد)، كان موسوليني صارماً في الداخل وعبر البحار. في العام ١٩٣٧، اجتاح واحتل أثيوبيا ـ وسميت لاحقاً أبيسينيا ـ في حين رفضت الدول الأخرى التدخل.

رأى موسوليني نفسه كمؤسس لامبراطورية رومانية جديدة. في العام ١٩٤٠، عندما بدا هتلر جاهزاً لاحتلال معظم أوروبا، انضم إليه موسوليني. لكن القليل من الايطاليين أراد القتال، والكثير عارضه. أبعد عن السلطة، لكن هتلر أعاده إليها عندما اجتاح الألمان ايطاليا. وفي نهاية الحرب ألقى أعداء موسوليني القبض عليه وأعدموه.

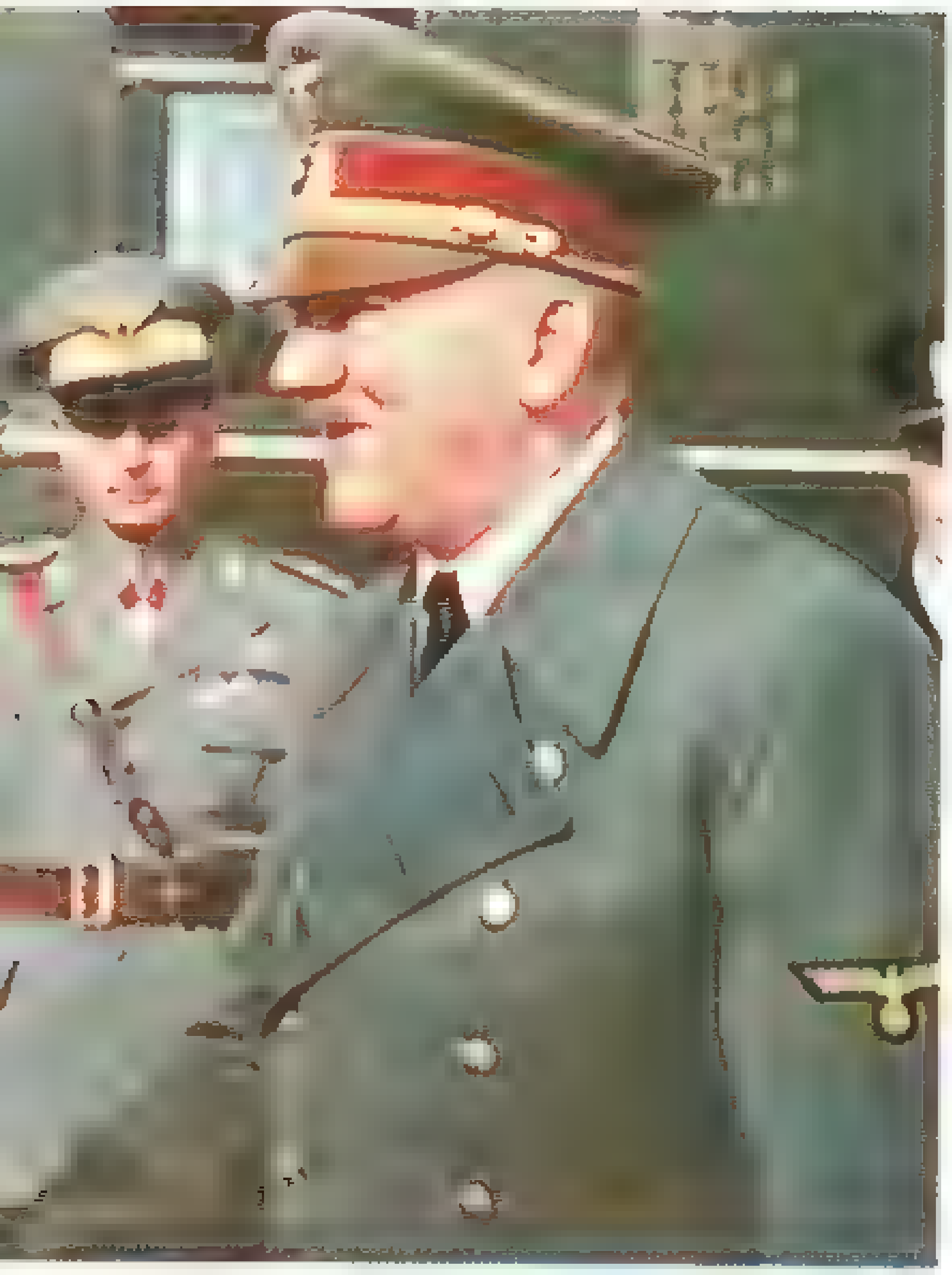

أعلى: *هتلر (يمين) مع موسوليني.*
أسفل: *شرشل إلى مكتبه.*

شرشل

في أيار ١٩٤٠، كان وضع بريطانيا وحلفائها سيئاً في **الحرب العالمية الثانية**. واستقال **رئيس الوزراء** نيفيل شمبرلين، فحل مكانه ونستون شرشل (١٨٧٤ ـ ١٩٦٥).

كان شرشل، جندياً ومؤرخاً وكاتباً ورساماً وأيضاً سياسياً. كان قد شهد المعارك في جنوب أفريقيا والهند. وفي العام ١٩٠٠ أصبح عضواً في **البرلمان**.

كان شرشل قائداً عظيماً في أوقات الحرب. وكانت خطاباته الجريئة تبعث الأمل والشجاعة في نفوس شعبه وقواته المسلحة في أرضه. قام برحلات عديدة عبر البحار للقاء **ستالين** والرئيس **روزفلت**. إلا أن حزبه خسر في **الانتخابات** العامة في العام ١٩٤٥. أصبح رئيساً للوزراء مجدداً في العام ١٩٥١، واستقال أخيراً في العام ١٩٥٥. كتابات شرشل جعلته يحظى بجائزة نوبل للآداب في العام ١٩٥٣.

هتلر

ولد **الديكتاتور** الألماني، أدولف هتلر (١٨٨٩ ـ ١٩٤٥) في النمسا. انتقل ليعيش في ألمانيا في العام ١٩١٢. حارب في **الحرب العالمية الأولى.**

بعد هزيمة ألمانيا في الحرب أصبح رئيس الحزب الوطني الاشتراكي الجديد (النازي). وصل النازيون إلى السلطة في العام ١٩٣٣ وأصبح هتلر الفوهرر (القائد).

كان النازيون يكرهون **الشيوعيين والاشتراكيين** كما كرهوا أيضاً اليهود، والسلافيين، والغجر، وآخرين ليس دمهم ألمانياً «صافياً» كما قالوا. نتيجة لذلك قُتِلَ الملايين من الأبرياء أو ماتوا في مخيمات التعذيب.

سيطر هتلر على النمسا وتشيكوسلوفاكيا. وفي العام ١٩٣٩ اجتاح بولندا. فأعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا. في العام ١٩٤١ اجتاح هتلر الاتحاد السوفياتي بتهوّر. هُزمت ألمانيا في العام ١٩٤٥. ويُعتقد أن هتلر قتل نفسه في الوقت الذي كان فيه الجنود الروس يتقدمون باتجاه برلين.

أسفل: *الجنرال ديغول، جندي فرنسي ورجل دولة.*

ديغول

في العام ١٩٤٠، وخلال **الحرب العالمية الثانية**، استسلمت فرنسا لألمانيا النازية. رفض ضابط عسكري رفيع المستوى هو شارل ديغول (١٨٩٠ ـ ١٩٧٠) الاستسلام وهرب إلى انكلترا. وفي **لندن** أنشأ وتزعم قوات فرنسا الحرة التي تابعت الحرب.

بعد الحرب، عاد ديغول إلى فرنسا بطلاً قومياً. وعين رئيساً للحكومة وقائداً للقوات المسلحة. استقال في العام ١٩٤٦.

في العام ١٩٥٨، عاد ديغول إلى السلطة **كرئيس** للجمهورية الفرنسية. وحتى استقالته في العام ١٩٦٩، فعل ديغول الكثير لإحياء النمو الاقتصادي والكرامة الوطنية لفرنسا. فاوض لمنح **الجزائر** استقلالها في العام ١٩٦٢، وفي العام ١٩٦٣ نقض (أوقف) الطلب البريطاني للانضمام إلى **السوق المشتركة.**

ماو تسي تونغ

ماو تسي تونغ الذي حكم الصين منذ العام ١٩٤٩ حتى العام ١٩٧٦، ولد في العام ١٨٩٣ من أب مزارع. درس كتابات **كارل ماركس** في **الجامعة**. ساهم في إنشاء **الحزب الشيوعي** الصيني، وتزعمه لاحقاً. نال ماو دعم الفلاحين الصينيين (المزارعين الصغار) ونظم **جيشاً**.

بعد أن هزم الحلفاء اليابان خلال **الحرب العالمية الثانية**، هزم جيش ماو حاكم الصين الجنرال تشانغ كاي تشك. وهكذا وصل الشيوعيون إلى السلطة. في العام ١٩٤٩ انتخب ماو رئيس مجلس (رئيس دولة) جمهورية الصين الشعبية الشيوعية.

تحت حكم ماو، أصبحت الصين دولة رئيسية في السياسة الدولية. توفي ماو في العام ١٩٧٦.

يسار: ماو تسي تونغ يصفق شاكراً جمهوره الذي يصفق له خلال تجمع سياسي.

كندي

أصغر رجل، وأول كاثوليكي ينتخب رئيساً للولايات المتحدة، كان جون فيتز جيرالد كندي (١٩١٧ ـ ١٩٦٣).

خدم كندي في السلاح البحري خلال **الحرب العالمية الثانية** وفي العام ١٩٤٣ غرق قارب موتور توربادو الذي كان قائداً عليه. فسبح كندي وآخرون غيره قرابة خمسة كيلومترات للوصول إلى بر الأمان.

بعد الحرب، دخل كندي السياسة. وانتخب رئيساً في العام ١٩٦٠. ساهم في إظهار كيفية التعامل مع المشاكل في عصر العلم للشعب الأميركي. حارب التمييز العنصري ـ الفكرة التي تقول انه يجب أن لا يتمتع الأميركيون السود بحقوق البيض نفسها.

إن اغتيال كندي على يد لي هارفي أوزوالد، صعق العالم بأسره.

يسار: *الرئيس جون ف. كندي مع زوجته جاكلين، خلال جولة انتخابية.*

كاسترو

ولد رئيس وزراء كوبا، فيدل كاسترو في العام ١٩٢٧ وكوبا هي جزيرة واسعة في **البحر الكاريبي**. درس في الجامعة وكان ناشطاً في المعارضة الطلابية. من ثم عمل لسنتين كمحام.

تحت حكم الرئيس فولنشيو باتيستا، كانت كوبا دولة بوليسية. وفي العام ١٩٥٢، ترأس كاسترو جيشاً لإطاحة باتيستا. وفي العام ١٩٥٩، انتصر الجيش في المحاولة الثالثة وأجبر باتيستا على الهرب. وأصبح كاسترو أقوى رجل في الحكومة الجديدة.

عمل كاسترو جاهداً لتحسين الزراعة والثقافة والصناعة في كوبا. هو **شيوعي**.

يسار: *القائد الكوبي فيدل كاسترو يتحدث إلى عمال مصنع للجرافات.*

تاتشر

مارغريت تاتشر (ولدت في العام ١٩٢٥) هي أول امرأة تصبح رئيسة للوزراء في بريطانيا في العام ١٩٧٩. معارضتها **للشيوعية** جعلت قادة **الاتحاد السوفياتي** يدعونها «المرأة الحديدية».

هي ابنة بقال، واسمها مارغريت هيلدا روبرتس. درست الكيمياء في الجامعة، وأصبحت **محامية**.

في العام ١٩٥٩ انتخبت في مجلس العموم. ومن العام ١٩٧٠ حتى العام ١٩٧٤ كانت وزيرة الثقافة. في العام ١٩٧٥ أصبحت زعيمة حزب المحافظين، ونجحت في الانتخابات في العام ١٩٧٩ فأصبحت **رئيسة للوزراء**.

قادت بريطانيا خلال حرب الفوكلاند في العام ١٩٨٢. بعض السياسات التي اتبعتها في ما يختص بالوظائف والصناعة والحرمان جعلتها غير شعبية. فازت أيضاً في انتخابات العامين ١٩٨٣ و١٩٨٧، لكن ازدياد عدم شعبيتها داخل حزبها أجبرها على الاستقالة في العام ١٩٩٠.

أعلى: *مارغريت تاتشر كانت أول امرأة في بريطانيا تصبح رئيسة للوزراء.*

مشاهير الرجال والنساء
وقائع وأرقام

رسامون ونحاتون:

أكثر لوحات العالم قيمة هي *الموناليزا* لليوناردو دافينشي. رسم رمبراندت حوالى ٦٠ لوحة وجهية له منذ العام ١٦٢٩ وحتى وفاته بعد ٤٠ سنة. بعدما تقدّم في السن أصيب أوغوست رينوار بداء المفاصل، فراح يرسم والفراشي مربوطة بيديه.

المؤلفون الموسيقيون:

ألّف موتسارت أول موسيقى له وهو في الخامسة من عمره وفي الثانية عشرة من عمره ألّف أول أوبرا. تتطلب سمفونية ماهلر الثامنة، سمفونية *الألف*، ٧٥٠ عازفاً. وضع هايدن ١٠٤ سمفونيات، و٨٤ رباعية وترية، وحوالى ٥٠ كونشرتو.

الكتّاب

أولى الكتابات المعروفة منذ ٦٠٠٠ سنة استخدمت صوراً بدلاً من الكلمات. أطول قصيدة كتبت في الهند تضمّنت ثلاثة بلايين كلمة. الكتاب الأكثر مبيعاً في العالم هو الانجيل. ترجم إلى ١٤٠٠ لغة مختلفة.

المرفّهون:

بينغ كروسبي، مرفه، باع من التسجيلات الفوتوغرافية أكثر من أي مرفّه آخر منفرد، كما باع البيتلز أكثر من أي فريق آخر. نال والت ديزني ٣٥ أوسكاراً عن أفلامه المتحركة وهذا أكثر بكثير من أي شخص آخر.

علماء ومخترعون:

كان اينشتاين في السادسة والعشرين من عمره عندما نشر نظريته عن النسبية. أولى الكلمات المسجلة على الاطلاق سجلها أديسون في العام ١٨٧٧ وكانت «كان لماري خروف صغير». العلماء الأميركيون الذين نالوا جوائز نوبل أكثر من علماء أي دولة أخرى.

مهندسون ومهندسون معماريون:

أُنشئت أول مدرسة للهندسة في فرنسا في العام ١٦٧١. وفي العام ١٨٢٩ حقق محرك جورج ستيفنسون **الروكيت**، رقماً قياسياً في السرعة وهو ٤٧ كلم في الساعة. أطلق اسم واط على وحدة الطاقة نسبة إلى جيمس واط الذي اخترع المحرك البخاري.

المستكشفون:

أبعد استكشاف على الاطلاق - ٤٠٠١٨٧ كلم بعيداً عن الأرض - حققه رواد فضاء **أبولو ١٣** في العام ١٩٧٠. أول الأشخاص الذين سافروا حول الأرض، كان طاقم بعثة فرديناند ماجلان من العام ١٥١٩ حتى العام ١٥٢١.

مفكرون ومصلحون:

لم يترك سقراط كتباً وأعماله معروفة من خلال أتباعه. مكة هي مسقط رأس محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهي مدينة مقدسة لا يدخلها سوى المسلمين. مارتن لوثر كينغ كان أصغر شخص يمنح جائزة نوبل للسلام.

حكام وقادة:

أضخم امبراطورية على الاطلاق هي الامبراطورية المغولية التي أسسها جنكيز خان. أربعة رؤساء للولايات المتحدة اغتيلوا خلال حكمهم - ابراهام لينكولن. جيمس أ. غارفيلد، وليم ماكنلي، وجون ف. كندي. الامبراطور الروماني المقدس شارل الخامس حكم عدداً من الدول الأوروبية، أكبر من أي ملكية أخرى.

الفهرس

اتيلا ملك الهون ٤٦٢
اديسون ٤٣٢
اراسموس ٤٥٧
ارخميدس ٤٢٥
اريكسون، ليف ٤٤١
أغاثا كريستي ٤١٧
الاسكندر الكبير ٤٦١
آل غريكو ٣٩٠
ألفرد الكبير ٤٦٣
ألفيس بريسلي ٤٢٣
اليزابيث الأولى ٤٦٤
اندرسن ٤١٣
اورويل ٤١٧
اوفيد ٤٠٥
إيزنهاور ٤٧٤
ايسوب ٤٠٥
اينشتاين ٤٣٣

باخ ٣٩٧
باربارا هيورث ٣٩٤
باريشنيكوف ٤٢٢
باستور ٤٢٨
بالاديو ٤٣٤
بايرون ٤١١
برامس ٤٠٠
بروتل ٤٣٧
بروغل ٣٩٠
برونتي (الأخوات) ٤١٤
بريتن ٤٠٣
بسمارك ٤٧٣
بل، ٤٣٢
بنز ودايملر ٤٣٨
بو ٤١٣
بوتيشلي ٣٨٧
بوليفار ٤٧٢
البيتلز ٤٢٣
بيتهوفن ٣٩٩
بيكاسو ٣٩٤

تاتشر ٤٧٩
تشايكوفسكي ٤٠١
تشوسر ٤٠٦
تورنر ٣٩٢
توسان لوفرتور ٤٧٢
تولكين ٤١٧
تيتيان ٣٨٨

جان دارك ٤٦٤
جاين أوستن ٤١١
جفرسون ٤٦٨
جنر ٤٢٨
جنكيز خان ٤٦٣
جونز ٤٣٥

داروين ٤٢٧
دانتي ٤٠٦
درايك ٤٤٥
دفوراك ٤٠٢
دورر ٣٨٨
دوليسبس ٤٣٧
دياس ٤٤٢

ديبوسي ٤٠٢
ديزني ٤٢١
ديفو ٤٠٩
ديكنز ٤١٤
ديغول ٤٧٧

رافائيل ٣٨٩
رامبرانت ٣٩٠
رايت، الاخوان ٤٣٨
رودان ٣٩٥
روزفلت ٤٧٤
رونتنغن ٤٣١

ستالين ٤٧٥
سترافنسكي ٤٠٣
ستيفنسون، جورج ٤٣٦
ستيفنسون، روبرت ٤١٦
سكوت ٤١٠
سرفانتس ٤٩٧
سقراط ٤٥٥
سويفت ٤٠٩
سيزان ٣٩٢
شابلن ٤٢٠
شارلمان ٤٦٢
شرشل ٤٧٦
شكسبير ٤٠٧
شوبان ٤٠٠
شوبرت ٣٩٩
غاليليو ٤٢٦
غاندي ٤٥٩
غروبيوس ٤٣٩
غريم، الأخوان ٤١٢
غوته ٤١٠
غويا ٣٩١

فاراداي ٤٢٧
فاسكو دي غاما ٤٤٣
فاغنر ٤١
فان غوغ ٣٩٣
فرانك لويد رايت ٤٣٩
فرانكلين ٤٤٧
فرويد ٤٥٩
فريد استير وجينجر روجرز ٤٢١
فريدريك الكبير ٤٦٦
فلورانس نايتينغال ٤٥٨
فليمنغ، فلوري وتشاين ٤٢٩
فولتن ٤٣٦
فيرن ٤١٥
فيكتوريا، الملكة ٤٧٣

كابوت جون وسيباستيان ٤٤٢
كاثرين الثانية ٤٦٧
كارتييه ٤٤٥
كارول ٤١٦
كازالز ٤٢٢
كاسترو ٤٧٩
كالفن ٤٥٧
كاناوا، كيري تي ٤٢٣
كرومويل ٤٦٥
كليوباترا ٤٦٢
كندي ٤٧٨

كوبرنيكوس ٤٢٥
كوخ ٤٢٩
كورتس ٤٤٥
كوري، بيار وماري ٤٣١
كوك ٤٤٦
كولومبوس ٤٤٣
كيبلينغ ٤١٦

لوثر ٤٥٦
لوريل وهاردي ٤٢٠
لوكور بوزيه ٤٣٩
لويس ارمسترونغ ٤٢٢
لويس الرابع عشر ٤٦٥
ليوا تهوك ٤٢٦
ليوناردو دافنشي ٣٨٧
لينكولن ٤٦٩

ماتيس ٣٩٣
ماجلان ٤٤٤
مارتن لوثر كينغ ٤٥٩
مارك توين ٤١٥
ماركس ٤٥٨
ماركو بولو ٤٤١
ماركوني ٤٣٣
ماري تيريز ٤٦٧
ماوتسي تونغ ٤٧٨
مستكشفو أستراليا ٤٥٠
مستكشفو أفريقيا ٤٤٨
مستكشفو القطب ٤٥٢
مندل ٤٣٠
موتسارت ٣٩٨
موسوليني ٤٧٦
موليير ٤٠٨
ميكالنجلو ٣٨٩
ميلتون ٤٠٨

نابليون الأول ٤٧١
نلسن ٤٧٠
نوبل ٤٣٠
نيوتن ٤٢٦

هايدن ٣٩٨
هتلر ٤٧٧
هدسن ٤٤٦
هندل ٣٩٧
هنري مور ٣٩٥
هنيبعل ٤٦١
هوغو ٤١٢
هوميروس ٤٠٥

واشنطن ٤٦٨
واط ٤٣٦
ورن ٤٣٥
وليم أمير أورانج ٤٦٦
وليم الفاتح ٤٦٣
ولينغتون ٤٧٠

يسوع ٤٥٥
يوليوس قيصر ٤٦١

موسوعة

عالم المعرفة

عناوين الأجزاء

١ الشعوب
٢ الحيوانات
٣ النباتات
٤ الأرض والفلك
٥ مشاهير الرجال والنساء
٦ مواصلات واتصالات
٧ التكنولوجيا
٨ الدول والأقاليم
٩ فنون وتسلية
١٠ رياضة وهوايات
١١ الفهرس العام

نوبليس